الأخبار
al-akhbar

الاثنين 19 نيسان 2010
العدد 1095 السنة الرابعة
lundi 19 avril 2010 no 1095 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العائلات أوّلاً [2]

البركان يحتكّ السماء [26]

في انتظار الطائرة في فرانكفورت (ميشيل بروستـ ا ب)

10
حرب إلغاء المخدّرات: أكثر من 30 هيئة أهليّة في مؤتمر الرابية

12
سوق العقارات: التركيز على محيط بيروت قد يخلق فورة جديدة

14
أهلاً بك في «مول» عين الحلوة: سوق الخضار يتخطّى اسمه الضيّق

18

مهرجان MUREX: اتهامات بتغيير أسماء الفائزين والتلاعب بالتصويت

20
«بينغ بونغ» مع الأمن العام: نحو إنهاء الاحتجاز التعسّفي في لبنان

في المكتبات
لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
عدد نيسان

قضية اليوم

الأحزاب في خدمة العائلات

قبل يومين من موعد إقفال باب الترشيح إلى الانتخابات البلدية في جبل لبنان، باتت الصورة واضحة في معظم بلدات الجبل ومدنه، حيث يبدو واضحاً أن الأحزاب في أكثر المراحل تسييساً في تاريخ لبنان لا تزال هشّة، فإما أن «يراعي الحزب الأهواء العائليّة لأنصاره وإما... لنا ديننا وله دينه»

غسان سعود

هذه ساعة الندم للكتائبي الذي طلّق زوجته لأنها عونية، وللعوني الذي ملأ الدنيا بضجيج كلامه عن الفاسدين والمفسدين، جاعلاً من النائب ميشال المر حمّالة لكل أوساخ العالم، وللقواتي الذي صدّق أن المواطنين اثنان: واحد معنا وآخر ضدنا. وهي ساعة الندم للزعماء الذين صدّقوا أن المناصرين قطعان يقودونهم كيفما شاؤوا، وللحزبيين أيضاً الذين صدّقوا القصة فاعتقدوا لوهلة أنهم أكبر من عائلاتهم وأهمّ. وهي في النتيجة ساعة وضع الملفات جانباً ونسيان كلام الزنانير. ولجبل لبنان في هذه الرواية رمزيّته، إذ يعتقد كثيرون أن بعض أقضيته تقدمت على صعيد العمل الحزبي كثيراً مقارنة بأقضية أخرى.

العائلة أولاً

عبثاً حاول رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الأسبوع الماضي إقناع عونيي مزرعة كفرذبيان الكسروانية، المرشحين على ثلاث لوائح متخاصمة، التوحّد ضمن لائحة واحدة، فانتهى به الأمر إلى مباركة انقسامهم والتمني عليهم التنافس بديموقراطية ليفوز الأقوى. ما شجّع الجنرال على الاستسلام سريعاً، بحسب أحد المشاركين في اللقاء، هو عدم تطرق أحد من المجتمعين إلى البرامج الانتخابية واستعادتهم مشاكل عائلية عمر بعضها يتجاوز عمر كفرذبيان نفسها.

في بلدة غزير الكسروانية أيضاً، لا يختلف المشهد كثيراً. هناك لائحتان محسوبتان على التيار الوطني الحر، يقول معظم أعضائهما إنهم عونيون. حاول التيّار عبر هيئة البلديات في كسروان أن يجمعهما، لكن سرعان ما تبيّن أن ما فرّقته الخلافات العائلية لا يجمعه التيّار.

ومن غزير إلى جارتها زوق مصبح، يصرّ بعض العونيين على الترشح مع اللائحة التي يترأسها جوزف مغامس، رغم وجود لائحة يفترض أن التيار الوطني هو الذي يرشحها. ويبدو أن عونيي زوق مكايل لن يبتعدوا كثيراً عن عونيي زوق مصبح، فهناك أيضاً بدأ صوت العونيين يرتفع ضد الرئيس الحالي للمجلس البلدي نهاد نوفل المتهم بالتعامل بفوقية مع العونيين، وبدأ الإعداد لتأليف لائحة تواجهه، علماً بأن نوفل يقول إن في لائحته عونيين عدة (تحدثت معلومات مساء أمس عن أن الجنرال عون أبلغ مناصريه في زوق مكايل أنه حاسم في دعم نوفل). وليست الحال في قضاء عاليه أفضل من كسروان، فعونيّو بحمدون مثلاً منقسمون بين من يدعم اللائحة التي يترأسها وليد خير الله، ومن يدعم ويترشح مع اللائحة الثانية التي يترأسها سليم خير الله. ومن عاليه إلى المتن مجدداً، ينقسم التيار الوطني الحر في بصاليم بين من يدعم الرئيس السابق للمجلس البلدي (البلدية اليوم محلولة) نسيم أبو حبيب وجزء آخر من العونيين يدعم نائب رئيس المجلس البلدي السابق جورج مزهر.

في هذه المناطق وغيرها، حيث يخوض العونيون معارك بعضهم ضد بعض تنقسم وجهات النظر. فهناك من يقول إن التيار فائز في الحالتين، والتنافس الانتخابي أمر إيجابي. وهناك من يرى أن التنافس يولد نفوراً يستفيد منه خصوم التيار للعب على التناقضات ولوضع موطئ قدم لهم في مناطق يفترض أنها مقفلة في وجههم، علماً بأن لا برامج انتخابية هنا ولا وعود إنمائية ولا انقسام على مشاريع، بل خلفيات عائلية تبقى في كفرذبيان وغزير وزوق مصبح أقوى من الانتماء إلى الحالة العونية وحتى إلى التيار الوطني الحر. وفي أحاديث المرشحين كلام صريح عن ثأر وحسابات معلقة وديون يبدو أن لدى قيادة التيار قراراً بعدم الغرق في رمالها المتحركة. وبحسب أحد المسؤولين في لجنة البلديات في التيار، فإن انحياز قيادة التيّار إلى شخص دون آخر سيفقدها تأييد الشخص الآخر الذي سيحرد ويحقد على التيّار. وبالتالي فإن وقوف التيّار على الحياد، مراقباً ما يحصل بانتباه لقطع الطريق على المصطادين في الماء العكر، يسمح له بالحفاظ على علاقاته المتينة بكل أبنائه. لكن، لماذا لم تحصل اجتماعات حزبية لتحديد مرشحي التيّار؟ لأن الوقت سبقنا وعدد البلدات، حيث للعونيين نفوذ، كبير جداً.

طبعاً، ليست الظاهرة عونية حصراً، فالكتائب اللبنانية في معظم المناطق التي لها وجود فيها تواجه المشكلة ذاتها. ففي الجديدة ـ البوشرية ـ السد يكرر الكتائبيون مشهد ذهابهم إلى الصناديق عام 2004 صفين، كل منهما ينتخب لائحة. وفي مزرعة يشوع، يتكرر المشهد نفسه حين تترشح لائحتان، كل منهما تدّعي الكتائبيّة. واللافت هنا على صعيد الانتشار الكتائبي أنه في ساحل المتن ليس للكتائب إلا مرشح واحد على موقع الرئيس، هو نبيل كحالة في سن الفيل، وحظوظه متواضعة. ما يشير إلى أن الكتائب تخلي الساحة المتنية كاملة تقريباً لتفاهمات العائلات. أما في كسروان فهناك خياران: إما أن الكتائب تخبّئ مفاجأة للحظة الأخيرة، وإما أن حجمها يغيّبها بالكامل عن المعركة. وفي عاليه، يبدو واضحاً الصراع الكتائبي ـ القواتي على القول «الأمر لي». في وقت، يبدو فيه أن القوات اللبنانية تحاول عبر الانتخابات البلدية تحديد نفوذها بوضوح، ومعرفة من معها ومن عليها، بغضّ النظر عن حسابات الربح والخسارة. ولن يكون مفاجئاً بالتالي إذا ترشح قواتيون في معظم بلدات جبل لبنان. والجدير ذكره، مقارنة مع التيّار والكتائب، إظهار القواتيين انضباطاً كبيراً واستعداداً للتضحية بالحسابات العائلية لمجرد اكتشاف حجمهم في بلداتهم.

العائلة في خدمة الحزب

حماسة أهل البيت الواحد للتنازع على المناصب تتراجع قليلاً، حيث هناك خصم

تقرير

تحالف سكاف ـ عون: سوء فهم

عفيف دياب

تضج زحلة في هذه الأيام الربيعية بما يجري في كواليس بعض القوى الأساسية في المدينة والغرف المغلقة من حديث عن أهمية إبعاد التيار الوطني الحر عن المشاركة في الانتخابات البلدية ترشحاً، وصولاً إلى تعمد تجاهل حضوره السياسي والشعبي ودوره الأساسي في معركة بلدية المدينة التي لا يمكن هذه القوى أن تحصد المقاعد الـ21 كاملة في حال إصرارها على تجاهل الحضور العوني في الاستحقاق. ويقول متابعون إن الوزير السابق إلياس سكاف قد أنجز معظم ترتيبات خوض معركة البلدية «دون استمزاج رأي حلفائه في التيار الوطني الحر، وأخذ قراراً بتسمية المهندس جوزف دياب المعلوف رئيساً قبل الاتفاق مع التيار، وهو بصدد إنجاز استكمال أسماء بقية أعضاء اللائحة بعيداً عن حليفه العوني».

ويبدي هؤلاء قلقهم من «التفرد» السكافي في بلورة اللائحة، و«قد يؤدي هذا إلى إلحاق أفدح الضرر بمعركة انتخابية لا يمكن الفوز بها دون الوطني الحر الذي بدأ يشعر مناصروه بتململ من تصرفات سكاف، مع تراجع في معنويات خوضهم الانتخابات البلدية دون مقابل حتى اللحظة». ويكشف المتابعون أن اتصالات الساعات الأخيرة «لم تُفضِ إلى نتيجة تذكر، وسكاف لم يتقدمَ خطوة واحدة حتى اللحظة نحو حليفه العوني». ويقول متابع إن سكاف «لم يبرر حتى اللحظة سر عدم مشاورته التيار العوني في اللائحة التي سيخوضان بها الانتخابات البلدية والاختيارية، ما قد يفتح الباب أمام التيار نحو خيارات أخرى قد لا تكون في مصلحة اللائحة التي يؤلفها سكاف». ويدعو المراقب سكاف إلى «الإسراع في لملمة هذا الإشكال مع الوطني الحر قبل فوات الأوان»، كاشفاً أن «تبريرات» رئيس الكتلة الشعبية «غير منطقية، ولا يمكن أي عاقل أن يستوعبها أو حتى يوافق عليها. فهو لا يمكن أن يقول إنه يريد لائحة عائلات من دون حزبيين، وعليه أن يوضح للرأي العام الزحلي الهوية السياسية لأعضاء لائحته، فكيف له أن يرفض الانتماء الحزبي إلى أي مرشح وهو يتولى رئاسة حزب؟». يضيف: «لا يمكن سكاف أن يطلب من التيار الوطني الحر تجيير قدرته الانتخابية والشعبية والإعلامية لمصلحة لائحة ينتمي كل أعضائها إلى تيار الكتلة الشعبية، وليس للتيار العوني ممثل واحد فيها».

يتابع أن «رفع همّة التيار العوني في زحلة يتلازم مع حصة وازنة في اللائحة المنوي تأليفها. حصة وازنة يمكن قادة التيار أن يقنعوا جمهورهم بها ويلزموهم بالتصويت لكامل أعضاء اللائحة». ولا يخفي هذا المتابع أن «يكون من الخيارات العونية الأخرى تأليف نواة لائحة أو لائحة مكتملة مع أطراف زحليين آخرين»، كاشفاً أن التيار الوطني الحر في زحلة «مصر على التحالف مع تيار إلياس سكاف. وهذا موقف عبّر عنه الجنرال ميشال عون في أكثر من مناسبة، لكن هذا الموقف الداعم لا يمكن ترجمته من دون مقابل. فسكاف الذي يريد التحالف بأي ثمن مع النائب نقولا فتوش لا يمكن أن يقنع الأخير بالانضمام الى تحالفه دون مقابل، ولا أعتقد أن التيار العوني سيكون عقبة في نسج هذا التحالف، لا بل هو من الداعين إليه، لكن ليس على حسابهم».

هذا «الامتعاض» من أداء الوزير سكاف، يرفض قادة في التيار الوطني الحر التعليق عليه. ويؤكد مقربون من التيار في زحلة أن «تحالفنا مع سكاف محسوم، ولا يمكن أحداً أن يقضي عليه. ومن يسعَ إلى ضرب هذا التحالف فهو مراهق في السياسة ولا يعرف سر تحالفنا السياسي. فنحن لا نغدر بحلفائنا الذين التزموا معنا ووقفوا إلى جانبنا في أشد المحن والصعاب». لكن هل هذا التشديد العوني على التحالف مع سكاف في الانتخابات البلدية يعفي التيار من نيل حصة وازنة في اللائحة البلدية؟ يجيب مصدر مقرب من الوطني الحر في زحلة بالقول: «اللائحة لم تعلن بعد، ونحن نتواصل مع الصديق سكاف، ولا نخفي أن هناك بعض النقاط بحاجة إلى توضيحات، لكن في النهاية نحن في تحالف مع الكتلة الشعبية». ثبات التحالف العوني ـ السكافي في زحلة يؤكده أيضاً مقربون من الوزير سكاف. ويقول أحدهم إن إعلان سكاف اسم مرشحه لرئاسة اللائحة «ليس انتقاصاً من موقع حليفنا الوطني الحر. ولكن هناك بعض الحسابات العائلية الزحلية التي يتفهّمها التيار العوني ولا يمكن أن تكون عنوان خلاف. فهي تفاصيل صغيرة ستذلل قريباً، والتواصل مستمر مع شباب التيار في زحلة». مؤكداً أن «زحلة تفضل لائحة عائلات أكثر مما هي لائحة أحزاب، لكن يمكن أن تتمثل العائلات بمرشحين حزبيين أو مقربين من الأحزاب».

آل المرّ ما عادوا ملوك المتن على بياض (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

جدي. ففي بلدة طبرجا الكسروانية، هناك اليوم ثلاث لوائح عونية، لكن وجود خصم قوي لهذه اللوائح يشجع أصحابها على تكثيف اجتماعاتهم المشتركة للتوصل إلى حل. وهم في هذا السياق يضعون مصلحة عائلاتهم في خدمة مصلحة التيّار. في أنطلياس يبدو أن الحل قد ركب ويتمثل بالتفاف غالبية عونيي البلدة حول المرشح جوزف صافي لخوض المعركة في وجه مرشح النائب ميشال المر ـ رئيس المجلس البلدي الحالي إيلي أبو جودة، بعد الكلام السابق عن وجود لائحتين عونيتين وربما ثلاث. أما في بلدة حراجل، فكانت الأمور تسير كما يفترض بها، لائحة يدعمها النائب السابق فريد هيكل الخازن ويترأسها الرئيس الحالي للمجلس البلدي أنطوان زغيب، ولائحة عونية يترأسها ربيع موسى زغيب. لكن النائب نعمة الله أبي نصر دخل أخيراً على الخط، فبدأ يوسف مخايل زغيب إعداد العدة لتأليف لائحة ثالثة تأخذ من أصوات العونيين لتعزز بذلك حظوظ اللائحة المدعومة من الخازن (حصل اجتماع مساء أمس للتوفيق بين يوسف وربيع زغيب).

صفحات جديدة

يبقى أن ما فرّقته السياسة تجمعه البلديات. فخصوم الأمس القريب في الشياح يعدّون للاجتماع في ائتلاف موحد في هذه الانتخابات، يرأسه خصم التيار الوطني الحر في الانتخابات الأخيرة إدمون غاريوس، وتتوزع حصصه على العونيين والقوات والكتائبيين. ومن عاصمة بعبدا إلى عاصمة كسروان، يضع آل أفرام لمساتهم الأخيرة على ائتلاف يجمعهم والعونيين والقوات والنائب السابق منصور البون. أما في قرنة شهوان فتجتمع القوات والكتائب والعونيون تحت قيادة جان بيار جبارة. وتبقى المفاجأة الكبرى لبعبدات، حيث يدعم الرئيس إميل لحود ائتلافاً يشارك التيار الوطني الحر فيه، ويترأسه الرئيس الحالي للمجلس البلدي عماد لبكي، القريب من القوات اللبنانية. وضمن الغرائب أيضاً، تبرز بلدة بيت مري حيث نجح الرئيس الحالي للمجلس البلدي أنطوان مارون في تأليف لائحة تضم التيار والكتائب والقومي والقوات، جنباً إلى جنب.

> ليست الظاهرة عونية حصراً، فالكتائب اللبنانية تواجه المشكلة ذاتها

> يظهر القواتيون انضباطاً واستعداداً للتضحية بالحسابات العائلية لاكتشاف حجمهم

هي إذاً علاقات شخصية تتقدم على العلاقات السياسية، ومصالح محلية تفرض نفسها على المصالح الحزبية. ولا يستغرب حصول معارك طاحنة بين من يفترض أنهم حلفاء. ففي بلدة ضبيّة مثلاً، لا يقيم العونيون حساباً لتحالف التيار الوطني على مستوى القيادة مع الحزب السوري القومي. فهم حاولوا احترام هذا التحالف وطلبوا مرات عدة من الرئيس الحالي للمجلس البلدي قبلان الأشقر، القومي، أن يسمح لهم بتسمية مرشحين على لائحته، لكنه رفض ففتح العونيون باب التحالف مع الكتائب. ويبدو أن للاتفاق العوني ــ الكتائبي نصيباً، فيما يحاول النائب السابق إميل إميل لحود بمبادرة شخصية تقريب وجهات النظر بين العونيين والأشقر. في الأثناء، يتمدد الانسجام العوني ـ الكتائبي من المتن إلى عاليه، حيث يتلاقى في شرتون العونيون والكتائبيون في تحالف تواجهه القوات اللبنانية، الحليفة المفترضة للكتائب. وبين القوات والكتائب أكثر من ذلك، فقد نجح العونيون في الإيقاع بينهم، من دون قصد، في سن الفيل. فقد جرى تداول حصل فيه اتفاق أوّلي بين عونيي البلدة والرئيس الحالي للمجلس البلدي نبيل كحالة، الكتائبي، يحصل العونيون بموجبه على ثمانية مقاعد من أصل خمسة عشر، فيما يحصل كحالة على سبعة أعضاء، إضافة إلى موقع الرئيس. فاعتذر كحالة نتيجة ذلك عن تبنّي ترشيح أي قواتي لينشب خلاف كتائبي ـ قواتي. لكنّ قيادة التيار تدخلت لاحقاً لتقنع عونيي البلدة بدعم ترشيح عبدو شاوول إلى موقع الرئيس. وهكذا قرر العونيون تأليف لائحتهم الخاصة، تاركين كحّالة يواجه مصيره وحده بعدما خسر تأييد القوات والعونيين ومعظم أنصار حزب الوطنيين الأحرار في سن الفيل الذين يؤيدون شاوول ـ ابن العائلة الشمعونية.

أما في الدكوانة، فبعد كل ما قاله العونيون عن النائب ميشال المر، تراهم يتحالفون معه من دون الرجوع إلى قيادة التيّار بحجة وجود قواعد مشتركة اتفقت على أن يكون أنطوان شختورة، القريب من المر، رئيساً وجورج صادق، العوني، نائباً للرئيس. ويفترض أن تواجه تحالف عون ــ المر في الدكوانة لائحة قواتية صبّ أنصارها المفترضون أصواتهم في الانتخابات الأخيرة لمصلحة النائب المر. وفي العودة إلى قواعد التيار، هي أكثر صرامة مع مرشح المر في الجديدة ـ البوشرية ـ السد الرئيس الحالي للمجلس البلدي أنطوان جبارة. ورغم اجتهاد البعض لإقناع العونيين بالتحالف مع جبارة، فإن الملفات التي أثارتها قناة أو تي في وتتهم جبارة بالفساد، تركت جدراناً تحول دون تقبّل عونيي الجديدة للتحالف مع جبارة، علماً بأن تفاهم عون ـ المر الذي يسوّق له البعض يبدو بعيداً اليوم، إذ يعدّ العونيون لمعارك جدية، حظوظهم في ربحها كبيرة، في الجديدة والزلقا وأنطلياس والمنصورية. وهذه جميعها يعدّها المر ملكية خاصة. إضافة إلى ذلك، بدأ عونيّو بتغرين بالإعداد لمعركة ضد المر.

تحاول الأحزاب إذاً الخروج من الانتخابات البلدية بأقل خسائر ممكنة، تاركة حزبييها يفضّلون اللوائح على مقاسات عائلاتهم، كأنها بذلك تعترف بأن الانتماء الحزبي في أكثر المراحل اللبنانية حماسة للسياسة ما زال ثانوياً جداً، مقارنة مع الانتماء للمصالح والعائلات.

تقرير

زغــرتا: حــرب الزعــامة عبــر المعركــة البــلديّة

عبد الكافي الصمد

قبل ساعات قليلة من الإطلالة التلفزيونيّة الأخيرة لرئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، بادر رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض إلى استباق تطرّق فرنجيّة إلى استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية في قضاء زغرتا ـ الزاوية، بإطلاقه مبادرة «اليد الممدودة للفريق الآخر»، من أجل إنجاز «تسوية شاملة وتوافق شامل على مستوى القضاء، على أساس احترام نتائج الانتخابات النيابية».

ومع أن معوّض أراد من وراء تذكيره فرنجية بنتائج الانتخابات النيابيّة التي جرت العام الفائت، بـ«الانتصار الذي قدّمته الانتخابات لفريق 14 آذار في أكثر من 34 قرية وبلدة من أصل 49 قرية وبلدة في القضاء»، حسب قوله، فإن فرنجية ردّ على مبادرة معوض «لمرة واحدة وأخيرة» حسب تعبيره، داعياً إلى «عدم التدخل منا جميعاً، ولينتخب الناس من يريدون وليترشّح من يريد ولتتشكل اللوائح وحدها».

وبلغة الأرقام، ردّ فرنجية على معوض بإشارته إلى أن «نتائج الانتخابات النيابية لم تفاجئنا، فعدد المقترعين وصل إلى 35 ألفاً، أما اليوم فبالكاد يبلغ العدد 30 ألفاً»، وذلك في إشارة منه إلى استقدام خصومه العام الماضي أعداداً كبيرة من المغتربين من الخارج ليقترعوا من أجل تعديل الفارق وتحسين وضعهم، الأمر الذي يبدو متعذراً وصعباً اليوم لأسباب لوجستية ومالية معروفة. وقال إن «قوتنا التجييرية ارتفعت من 17 ألفاً إلى 18 ألفاً».

ومع أن الانتخابات البلدية والاختيارية في قضاء «الزاوية» تختلف في الشكل والمضمون، وفي التحالفات والنتائج عن الانتخابات النيابية، فإن استشهاد الطرفين في زغرتا بها يسلط الأضواء على جوانب تفصيلية فيها يجري العمل على معالجتها ودراستها، لمعرفة إمكانية الاستفادة منها في الاستحقاق البلدي والاختياري المقبل.

ففي الانتخابات النيابية العام الماضي، ارتفعت نسبة التصويت في زغرتا إلى نسبة غير مسبوقة في تاريخ القضاء، فوصلت إلى 48,4%، بعدما بلغ عدد المقترعين 34,700 مقترع، مقارنة بـ44,2% عام 2005. كما أظهرت انتخابات 2009 أن لائحة فرنجية نالت نسبة متوسطة من أعداد المقترعين وصلت إلى 52%، فيما نالت لائحة معوض نسبة متوسطة لم تزد على 43%.

لكن، ما سُجّل العام الماضي هو تراجع نسبة الأصوات التي حصلت عليها لائحة فرنجية عام 2005 بنسبة وصلت إلى 7,3%، فيما تقدمت لائحة معوض العام الماضي عن عام 2005 بنسبة وصلت إلى 10,1%، وتقلص متوسط الفارق بين اللائحتين من 7885 صوتاً عام 2005، إلى 3158 صوتاً عام 2009، وتقلص الفارق بين الأول الخاسر والأخير الفائز من 4602 أصوات إلى 922 صوتاً.

غير أن هذه الأرقام لا يمكن الركون إليها، أو اعتبارها ركيزة أساسية ووحيدة في مقاربة الاستحقاق البلدي المقبل بعد نحو شهر ونصف. هذه المعطيات والتطورات تتمثل في ثلاث نقاط، أولاها أن فرنجية ينظر إلى الاستحقاق البلدي كاستكمال لمحطة الانتخابات النيابية، معتبراً أن إمساكه بأغلب بلديات القضاء أمر في متناول اليد، لكنه يحتاج إلى جهود كبيرة، لأنه في حال تحقيق خصومه نتيجة لافتة لهم فيها فسيمثّل ذلك انتكاسة كبيرة له، وسيرى مناوئوه أن عليه الاعتراف بوجود قواعد وقوى لا تدين بالولاء له وتنازعه زعامته في عقر داره.

النقطة الثانية تضع معوض أمام استحقاق انتخابي مفصلي جديد في أقل من سنة وهو في مستهل مشواره السياسي، ما سيجعله يستنفر من أجل حماية زعامة عائلية محلية مهددة بتلقي خسارة ثانية. وهذا ما جعله يعتبر رداً على ردّ فرنجية على مبادرته أن «الاستحقاق البلدي أساسي لأنه يؤسس للتغيير في زغرتا»، وأن «الهجمات التي أتعرض لها والوزيرة (نائلة) معوض تؤكد أننا لا نزال الرقم الصعب في زغرتا»، مطالباً فرنجية بأن «يحافظ على صدقيّته عندما يريد أن يعطي أرقاماً»، وأن عليه «الاعتراف بالنتائج، إذ انتصرنا في قضاء زغرتا ـ الزاوية بينما حقق هو الفوز في مدينة زغرتا».

أما النقطة الثالثة فهي أن القوات اللبنانية باتت ناخباً موجوداً في زغرتا، ذلك أن مناصريها باتوا يعلنون ولاءهم السياسي فيها بعد سنوات من حرصهم على عدم القيام بذلك، مستفيدين من تحالفهم السياسي والانتخابي مع آل معوض، الذي شكل في جزء منه غطاءً لهم، وفي هذا الإطار فسّرت زيارة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أمس إلى منزل معوض في الحازمية.

رسائل إلى المحرر

أنطلياس والنقاش

يهمّ المحامي نهاد جبر أن يوضح أنّ تداول اسمه في بعض وسائل الإعلام، مرشحاً منافساً لرئاسة بلدية أنطلياس ــ النقاش، كان مطروحاً من ضمن لائحة توافقية أو معركة انتخابية واضحة المعالم، وهو الأمر غير الحاصل حتى تاريخه. إلا أنه سرعان ما سرت شائعات تقول إن رئيس البلدية يجب، عرفاً، أن تكون نفوسه في أنطلياس لا في النقاش، مع أن هناك سابقات تدحض هذه الشائعات. وأشد الأسف أنه لم يكن يرى يوماً أن هناك ما يفرّق بينهما، وهما بالنسبة إليه مدينة واحدة باسم مركّب من اسمين.
وفي هذا السياق، وفي ما يخصّه بالنسبة إلى هذا الموضوع، فهو وُلد في أنطلياس وترعرع في بيته في ساحتها العتيقة وكبر في أزقّتها القديمة وعاش مع أهلها وبينهم.
المحامي نهاد جبر

◆◆◆

وزير التربية... أنصِفها

هي ليست رابطة تطالب باسترداد حقّ، وليست لجنة تضمّ متعاقدين أو ناجحين. إنها أمّ لهم ولسواهم، حضنت عوامل الارتباط بين التراث والماضي والحاضر. هي الكائن الذي نما متحدّياً كل من حاول الفتك به، فمنحتنا شرعية الهوية والانتماء.
هي لغة الأهل وجيران الوطن، تواضعت ورضيت بلهجات لسانية متنوّعة تتباين على طول البلاد وعرضها، إلا أنها لا تسامح من أخل ببنيانها ورفع من شأن عاميّة عليها لتغدو لغة التواصل والتفكير والإبداع.
لقد سئمنا اختلال البنية النحوية في لغة الإعلام والسياسة والفن والثقافة، وراح طلابنا يبررون ضعفهم بما يجري حولهم من تخريب لغوي، وصل إلى حدّ الكتابة بالعاميّة على لوحات الإعلانات الرسمية والخاصّة، حتى غزت تلك الظاهرة ربوع بعض المؤسسات التربوية، فظهرت عناوين للدوريات وشعارات للتلاميذ، كان آخرها إعلان نشاط لامنهجي يتوجّه بالعامية، عنواناً ومضموناً، إلى مرحلة محدّدة.
رفع الصوت لا يعني التفرّد بالغيرة على تدهور اللسان العربي الفصيح. فما زال للأمّ أوفياء يؤمنون بأنّها عصيّة على الزوال وأنّ النطق بها فخر وارتقاء، وأنّ الأبحاث التربوية الحديثة تربط بين إتقان اللغة الأمّ والقدرة الذهنية والمعرفية على الإبداع والابتكار، وأنّها أحد مكوّنات الشعب، وأنّ علينا أن نوفّر ذهولنا واجتماعاتنا وندواتنا عند رسوب أبنائنا في امتحانات اللغة العربية لنعود إلى ألسنتنا وإلى جدراننا فنصلحها.
معالي الوزير... دمت ابناً لها، فأنصِفها.
إيمان حنينة
(معلّمة لغة عربيّة)

تحليل إخباري

تهديدات إسرائيل والأذن الأميركيّة

الضجة الإسرائيلية حول صواريخ السكود، رسالة إلى الأذن الأميركية تحديداً، وإشارة إلى الخشية من وجود تسوية تجريها واشنطن مع سوريا، لا تتضمّن أي فوائد للدولة العبرية حيال أعدائها

يحيى دبوق

يصعب التحديد ما إذا كان حزب الله قد تلقّى بالفعل، أو إذا كان يريد في الأساس، صواريخ سكود من سوريا. كما أيضاً، يصعب النفي إذا كان يريد هذه الصواريخ، أو أنه بالفعل حصل عليها. يبقى كل ما يرتبط بمسائل الجهوزية العسكرية للمقاومة شأناً خاصاً جداً، ومحظوراً على الاطلاع، عدا أنه لا يمكن الوصول إلى معطياته. لكن ما يمكن تأكيده وعدم نفيه، أن الضجة الإسرائيلية المثارة، بناءً على خبر نشرته صحيفة «الرأي» الكويتية، وحجم التصريحات الإسرائيلية والتغطية الإعلامية غير المسبوقة نسبياً، جاءت لافتة جداً.
قبل وصول السكود إلى حزب الله، على فرض وصوله، تحدث تقرير لمجلة «جينز» البريطانية، قبل فترة غير بعيدة، عن قدرات عسكرية جديدة باتت في حوزة المقاومة، وهي صواريخ إيرانية الصنع من نوع فاتح 110. ورغم أن هذه الصواريخ أكثر تطوراً ودقة من صواريخ سكود، شبه البدائية، إلا أن تل أبيب فضّلت في حينه الصمت وعدم التعليق، بل فضلت الصمت أيضاً، رغم تأكيد قيادة المقاومة تأكيداً غير مباشر امتلاك هذا النوع من الصواريخ، وتأكيد وجود الإرادة والنية لاستخدامها رداً على اعتداءات كانت تهدد بها لبنان.
في موازاة الضجة، أكد عدد من المعلّقين الإسرائيليين أن وجود صواريخ سكود في حوزة المقاومة، لا يزيد على قدراتها قدرات إضافية، وخاصة أن هذه الصواريخ، ونتيجة لخصائصها ولميزاتها الصعبة، قد تشكّل أثقالاً على المقاومة، وهي من القدرات العسكرية التي قد لا تكون مطلوبة أساساً، في ظل ما يحوزه حزب الله من قدرات، أكثر تطوراً وأكثر دقة.
مع ذلك، شددت إسرائيل، كما يشير ضابط رفيع المستوى إلى صحيفة معاريف قبل أيام، على أن «الضربة العسكرية للقوافل التي نقلت صواريخ السكود، كانت وشيكة جداً»، بل إن معلقين إسرائيليين آخرين تبنّوا ما ورد في رواية «سكود» الابتدائية، وحسب هؤلاء «فضّلت إسرائيل المعالجة الدبلوماسية في آخر لحظة».
لتصويب المسائل، ومنعاً من الوقوع في اشتباه تريده إسرائيل، يُفترض إعادة التذكير بإمكانات المواجهة بين المقاومة والجيش الإسرائيلي، والإشارة إلى ما يحكم إقدام تل أبيب أو إحجامها عن تنفيذ اعتداءات على لبنان... إذ قبل «واقعة السكود»، وبحسب مصادر عسكرية، كما أوردت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي قبل أسبوعين، «ما تجمّع في الجانب الثاني (وسائل قتالية)، أوجد ردعاً متبادلاً بين الجانبين، والحكومة الإسرائيلية تفضّل عدم التحرك وتجنّب أي مواجهة» مع حزب الله. بل إن التعليقات الإسرائيلية في سياق الضجة الأخيرة، شددت أيضاً على أن واقعة الامتناع عن ضرب قوافل السكود، جاءت في أعقاب دراسة الثمن وتقدير رد فعل الطرف الآخر، وهو إقرار غير مباشر بوجود صعوبة لدى متخذ القرار في تل أبيب، بتجاوز الأثمان الممكن أن يدفعها جراء الاعتداء.
رغم إدراك تل أبيب حجم تهديد قدرات حزب الله عليها، إلا أنه لا مصلحة لها في هذه المرحلة بمواجهة عسكرية مع الحزب، أو أي فعل اعتدائي من شأنه أن يجر إلى المواجهة معه، ويشهد على ذلك مرور نحو أربع سنوات على الحرب، من دون حراك فعلي مباشر ضد المقاومة... فحسابات الربح والخسارة والأثمان المقدّر دفعها، والتي باتت كبيرة جداً في هذه المرحلة، هي التي تحكم متخذي القرارات في تل أبيب، وتمنع ترجمة الحوافز إلى اعتداءات على لبنان.
ضمن هذا المعنى، إن كانت واقعة السكود حقيقية، فإن «تفضيل» إسرائيل الامتناع عن توجيه ضربة

نتنياهو في واشنطن: التحريض على سوريا (أرشيف ــ أ ب)

المشهد السياسي

صواريخ سكود: العرض متواصل

على وقع القنابل الإسرائيلية المضيئة في الجنوب، والحديث عن نقل صواريخ سكود من سوريا إلى لبنان، ينتقل إلى دمشق الوفد الإداري اللبناني المكلّف ببحث المعاهدات بين لبنان وسوريا، تمهيداً لزيارة الرئيس سعد الحريري إلى دمشق

الخطوة الناقصة التي أدّت إلى إلغاء موعد المديرين العامين اللبنانيين في سوريا الأسبوع الماضي، قلبت الوفد رأساً على عقب. فرئيس الحكومة الذي لا يريد إظهار أي سوء نية تجاه دمشق، رَفع مستوى التمثيل اللبناني في الوفد، جاعلاً من وزير الدولة جان أوغاسبيان رئيساً له. وفي مقابل اللامبالاة السابقة، جهّز أعضاء الوفد، بجدية، حقائبهم التي تحوي ملاحظاتهم على الاتفاقيات المعقودة بين لبنان وسوريا. ناموا باكراً ليستيقظوا اليوم مع صياح الديك، ويتوجّهوا إلى السرايا الحكومية لعقد اجتماع لم يسبقه مثيل، لجهة التوقيت، منذ وصول الرئيس سعد الحريري إلى الرئاسة الثانية، إذ إنه سيلتئم عند الثامنة صباحاً. وبعد الاجتماع، سيصدر بيان يحدد تركيبة الوفد وأهدافه، بحسب الوزير أوغاسبيان الذي رفض الإفصاح عمّا في جعبته من ملاحظات سيقدمها إلى الجانب السوري اليوم.
اللقاء الدمشقي الذي سيغلب عليه الجانب التقني اليوم، تمهيداً لزيارة الحريري المرتقبة إلى العاصمة السورية، لن يكون الأخير ربما، بحسب مصادر مطلعة رجحت أن تلحقه لقاءات مماثلة بين الجانبين.
هذا عند الحدود الشرقية. أما على الحدود الجنوبية، فاستمر التصعيد الإسرائيلي محور الحدث. وبعد العباسية، انتقل إلى بلدة العديسة (قضاء مرجعيون) حيث أطلق جنود الاحتلال قنبلة مضيئة فوق منزل رئيس البلدية، لمجرد تجمّع عدد من السيارات أمامه. وهذه السيارات تعود إلى زائرين في مناسبة اجتماعية، كان بينهم النائب علي فياض. وكما سابقاته، استدعى الاعتداء الإسرائيلي استنفاراً من اليونيفيل والجيش اللبناني.
ويظهر التصعيد في الجنوب متزامناً مع الضجيج المثار حول ما قيل عن نقل سوريا صواريخ من نوع «سكود» إلى المقاومة في لبنان. وفي موقف لافت لا يخلو من تضارب مع ما صرحت به واشنطن رسمياً قبل أيام، أعرب مسؤولون أميركيون فجر أول من أمس عن تشكيكهم في صحة الأنباء التي تحدثت عن نقل سوريا صواريخ من النوع المذكور. ونقلت وكالة رويترز عن المسؤولين الذين رفضوا الكشف عن أسمائهم قولهم إن الولايات المتحدة تعتقد أن سوريا تعتزم نقل صواريخ بعيدة المدى إلى مقاتلي حزب الله، لكنّ هناك شكوكاً في شأن ما إذا كانت صواريخ سكود سلّمت بالكامل، وما إذا كانت نقلت إلى لبنان.
وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أمس نقلاً عن وزير إسرائيلي لم تكشف عن اسمه أن تل أبيب مررت رسائل إلى دمشق تهدّدها فيها بإعادتها إلى العصر الحجري إذا ما استخدم حزب الله صواريخ بالستية لمهاجمة إسرائيل. وبحسب الصحيفة، فإن الوزير المذكور حذر في حديث معها الأسبوع الماضي من أن إسرائيل ستقصف في سوريا «محطات الطاقة والمرافئ ومنشآت تخزين الوقود وكل منشآت البنى التحتية الاستراتيجية إذا تجرأ حزب الله على إطلاق صواريخ بالستية باتجاهنا».
وأشارت الصحيفة إلى أن القرار الإسرائيلي تحميل سوريا المسؤولية المباشرة عن نشاط حزب الله، يعود إلى تقدير الاستخبارات الإسرائيلية بأن بيروت فقدت السيطرة على الحزب.
من جهته، قلّل نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، متان فلنائي، من تداعيات حصول حزب الله على صواريخ سكود، بالإشارة إلى أن ما في حوزة الحزب من

KURBAN Travel
7 nights cruise on 5* Deluxe Boat
From ROME starting 1350$
With Alitalia flights only
Citymall 01 875000. Kantari 01 371013. Achrafieh 01 614914
www.kurbantravel.com

المقاومة بوسائل غير عسكرية... وهي ضجة، لا يُستبعد أن تكون موجّهة إلى الأذن الأميركية، على قاعدة «امسكوني» قبل أن أجّر المنطقة إلى مواجهة شاملة. في هذه الحالة، تبدو إسرائيل عام 2010، حيال سوريا وحزب الله، شبيهة بحالة الولايات المتحدة عام 2003، حيال العراق. في حينه، كانت واشنطن مضطرة إلى إيجاد وتأسيس «قضية» تكون هي العنوان من أجل غزو العراق، ما دفعها إلى الحديث عن أسلحة دمار شامل وارتباط بغداد بتنظيم القاعدة والخطر الذي يمثّله النظام العراقي على الأمن القومي الأميركي. في حالة إسرائيل الحالية، فإنها تقوم بتهيئة «قضية» شبيهة ضد سوريا وحزب الله، من ضمنها الحديث عن تسليح غير مسبوق لحزب الله بأسلحة لا تتوافق مع كونه تنظيماً لا دولة، بما يهدد الأمن القومي لإسرائيل، ومن هنا تأتي أهمية مفردة «سكود»، نظراً لما تحمله الكلمة من معان رمزية في الوعي الغربي تحديداً، المراد تأسيس «القضية» الإسرائيلية لديه... إلا أن الفرق بين الجانبين هو أن الولايات المتحدة كانت بالفعل قادرة وتريد، ومتوثّبة لغزو العراق، وكل ما كانت تريده هو إيجاد «قضية» ما لتحقيق ذلك، إلا أن إسرائيل في واقعها الحالي، وضمن ميزان القدرة بينها وبين المقاومة، غير قادرة ولا تريد المواجهة، بل تتهرب منها، كما تؤكد مصادرها المختلفة، ما يشير إلى أن كل ما تريده هو «القضية والظرف» ولذاتها حصراً في هذه المرحلة، أملاً في تحريك «المجتمع الدولي» وتحديداً إدارة الرئيس باراك أوباما، ضد سوريا، في ظل ما ترى أنه تسوية ما غير مباشرة بدأت تتحقق بين دمشق وواشنطن، ستخرج منها تل أبيب خاسرة، ومن دون أي فوائد تذكر حيال أعدائها.

عسكرية، قالت مصادرها الأمنية إنها «كانت وشيكة»، يعني إعادة تأكيد واقع الارتداع الذي يحكم متخذ القرار في تل أبيب حيال حزب الله. أما إذا كانت الواقعة غير صحيحة، فهذا يشير إلى مدى اليأس الذي تغلغل إلى الوعي الإسرائيلي، ما يدفع إلى استخدام تقرير صحافي كفرصة لرفع الصوت عالياً، للضغط على منابع القدرة لدى

مسؤولون أميركيون يشككون في أن تكون صواريخ سكود قد عبرت الحدود

كرامي: افتحوا ملف الأملاك البحرية وحذار من فرض الضرائب على الودائع

صواريخ يغطي أصلاً معظم مساحة إسرائيل. أضاف «إن العرب فهموا أن لا فرصة لهم للانتصار على الجيش الإسرائيلي في ميدان المعركة، وطوّروا لأنفسهم قدرة بوسعها ظاهراً أن تتجاوز الجيش الإسرائيلي وأن تنتصر على الجيش الإسرائيلي من خلال السكان».

وفي بيروت، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض أن «تبنّي الولايات المتحدة الأميركية للادّعاءات الإسرائيلية عن تهريب صواريخ سكود من سوريا إلى المقاومة يمثل تشجيعاً أميركياً لإسرائيل على القيام بمغامرة عدوانية تجاه لبنان، ساعية من خلاله إلى توفير الغطاء لإسرائيل على المستوى الدولي». وأشار فياض إلى أن «هذا الموقف سيؤدي إلى رفع مستوى التوتر في المنطقة ويهدّد الاستقرار الإقليمي».

بدوره، أكد رئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي أن سلاح المقاومة «لن يسلّم لأحد ما لم يكن هناك سلام عادل وشامل». ورأى أن «أمثال سمير جعجع ومن لفّ لفه لن يستطيعوا أن يأخذوا هذا السلاح الذي عجزت إسرائيل ومن وراءها عن القضاء عليه».

كرامي الذي ذكّر بالضغوط التي مورست على لبنان من أجل نزع سلاح المقاومة، بدءاً من قرار مجلس الأمن الرقم 1559، وصولاً إلى حرب تموز 2006، كان يتحدث خلال غداء تكريمي أقامه على شرفه الوزير السابق وئام وهاب في منزله بالجاهلية، بحضور ممثلين عن معظم أطراف المعارضة السابقة، وعن رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط. وحذر كرامي من فرض ضرائب على الودائع في المصارف، «لأن ذلك لا يستهدف الأغنياء فحسب، بل الموظفين في القطاعين العام والخاص، الذين يعيشون من فوائد تعويضاتهم في البنوك ولا يتحمّلون المزيد من الضرائب. إضافة إلى ذلك، فإن المصارف اللبنانية افتتحت فروعاً لها في سوريا والأردن والعراق، وبالتالي يمكن ذلك أن يهرّب رؤوس الأموال». ولفت كرامي إلى ضرورة «فتح ملف الأملاك البحرية»، وإلى أن مواجهة الفساد «توفر على الخزينة مبالغ طائلة».

بهدوء

ساسة يهينون وشعب يرضى الإهانة

حسن خليل

سأل صحافي مخضرم نائباً مميّزاً في كتلة كبيرة تدّعي تبنّي النسبية بقوّة عن إمكان اعتمادها في الانتخابات النيابية سنة 13، بعد إفشالها في البلديات، فأجابه بـ«الإيجاب»، ولكن سنة 2213 لا 2013.

حضرة المواطن الكريم: عذراً للتوجّه إليك هذه المرة بدل الضرب دوماً في سلطوية «أسياد القوم». فالمعلوم أن الساسة في لبنان يقمعون معارضيهم ويحتقرون مناصريهم. ولكن لماذا تستنشق الإهانة وتقبل؟

أحد جهابذة التشريع يقول إن بعض التشريعات العصرية غير ملائمة للبنان بسبب «تكوينه الاجتماعي»، ليضيف إليه بعض الدُهاة السياسيين، منهم رئيس لجنة الإدارة والعدل، المهندس الأول لتذويب «النسبية» في اللجان النيابية، أن النسبية معقدة ويصعب فهمها من المواطن العادي، وهي مناسبة لسويسرا وأوروبا فقط، ولذلك يجب عدم اعتمادها، أو على الأقل تأجيلها إلى حين شرحها للمواطن! (هل يذكر عدم إلغاء الطائفية السياسية إلى أن تُلغى من النفوس بعد ألف عام قبل النصوص؟)، وإلا فلماذا لم تناقش في الهيئة العامة ليُفضح أمر مَن يؤيّدها أو يعارضها علناً.

مَن قال إن المواطن يجب أن يفهم كل الآليات التقنية الدستورية؟ هل المطلوب أن يفهم في هندسة الكمبيوتر كي يستعمله؟ أليس واجبه الاقتراع وواجب الدولة الفرز حسب القانون؟

هؤلاء السياسيون يهينونك مباشرة في وجهك كأنك جاهل، مقارنة بعدوك الإسرائيلي وبأفراد قبائل شمّر والدليم في العراق.

ساسة لبنان الذي صدّر أهم الكفاءات البشرية المنتشرة في العالم، يقولون للناخبين إنهم متخلّفون ولا يفقهون النسبية.

أنت أيها المواطن تُهان في وجهك وأنت تعلم أنهم بعدم اعتمادهم النسبية يعيدون إنتاج أنفسهم وأنت مَن تعيدهم باقتيادك الجاهل إلى الانتخاب، وإلا فكيف تُفسَّر نسبة الاقتراع التي تفوق 60%، وبعدها تشكوهم...

يدافعون بشراسة عن منطقهم أن النسبية تتناقض مع الإصلاح، لأن في لبنان «عادات وتقاليد» و«عائلات». نعم ما زالوا يجعلونك تتعلّق بتلك الممارسات التي تلغيك كإنسان يتحرّر من «تخلّف» العائلية التي لا تختلف عن «العشائرية» أو «المناطقية». مرفوض أن تكون حراً من هذا التخلّف وأنت ترضى الإهانة.

يقولون إن التصويت البلدي يجب أن يكون حسب الإقامة لا حسب القيد في لوائح الشطب، ولذلك من الصعب تطبيق النسبية. ما دخل هذا بذاك؟ الواضح أنهم إمّا لا يدرون عدم وجود التناقض، وهذه كارثة، أو أنهم يدرون ويضلّلونك وأنت ترضى الإهانة. والأكيد أنهم يدرون.

لماذا يا حضرة المواطن ترضى بأن تذهب إلى صندوق اقتراع لانتخاب «مختار» كي تُهان لاحقاً باسترضائه ليصدر لك لكل معاملة «شهادة مختار» ويوقّع على صورتين شمسيّتين، لتضم إليها «براءة ذمّة» وإخراج قيد فردياً وعائلياً وسجلاً عدلياً وتواقيع دوائر عقارية ومالية... وتصديق على هذه وتلك وأهمها طابع الـ1000 ليرة. ماذا حلّ ببطاقة الهوية التي يجب أن تسهّل حياتك؟ هذه هي دولتك التي تشكو منها، ولكنك الأداة الأساسية والرئيسية لتركيبتها. البعض لا يؤيّد لومك لأنك فاقد الحيلة ولا أمر لك، وأسير النسيج المذهبي الذي يقود نزعتك الخائفة. حسناً. فلنتحدث مذهبياً. هل السني في وضع أفضل إذا ما انتُهكت كرامته بتدمير دولته بحجة القلق من محاولة الطوائف الأخرى تقزيم امتيازاته فيصبح فؤاد السنيورة «زعيماً» بعد أن كان «عدوّ الشعب»؟

وهل الشيعي حاضن المقاومة وعصبها أفضل إذا قويت هي واهترأت الدولة ومجتمعها حصانته وحصانتها الأساسية؟ أليس احتقار المواطن في عيشه اليومي إهانة كما انتهاك إسرائيل للأرض؟

هل مستقبل الدروز في جبلهم ووادي‌هم يبقى أفضل بزعامتهم التاريخية حتى لو أن واقعهم الإنمائي والاجتماعي لم يتغيّر منذ خمسين عاماً؟ هل معقول أن لا يسأل المواطن الدرزي الحرّ عن ذلك، أم هو بات مخدّراً خوفاً من الاندثار؟

وأخيراً، أليس غريباً أمر المسيحيين الذين ينتقلون من حالة انتحارية إلى أخرى وواقعهم السياسي والاجتماعي يسوء باستمرار، فينبري مَن يحاول إعادة ترويج «الكانتون» أو «الحضارة المتميّزة» «خوفاً من المقاومة»، بينما زعاماتهم متغاضية عن كل فساد الإدارة والبلديات ومفاصل الدولة؟

ألم تقتنعوا بأن ساستكم لا يمانعون هجرتكم ما دمتم تحوّلون أموالاً لدعم الودائع، ومَن يبق منكم في لبنان فـ«ليخرس»، وليتحوّل إلى الاهتمام بالرياضة، بما فيها «تهريجة» مباراة كرة القدم الأخيرة.

ألم تسلّموا بأن سياسيّي لبنان متحدّون عليكم، ولكن هذا لا يبرّئكم. تقاسموا مال الدولة والآن يركّبون دَيْناً على أولادكم وأحفادكم بلغ 15 ألف دولار على كل طفل مجهول مستقبله في بلد «الأدغال». لذلك، وبناءً على ما قيل عنكم، لن تُعطَوا البراءة إلى أن يأتي يوم تصبحون فيه أحراراً، فلا تتعدى نسبة الاقتراع أكثر من 10%. غداً الانتخابات البلدية وبعدها لكل حادثٍ حديث.

علم وخبر

مؤسّسة الحريري لا الوزارة

طلب أحد أعضاء لجنة التربية النيابية من وزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة، الدراسات التي أعدّتها الوزارة عن وضع التعليم الرسمي والفائض والشواغر في الوظائف، إضافة إلى عدد المتعاقدين مع الوزارة، فأرسلت هذه الدراسات إلى النائب من مؤسسة الحريري لا من الوزارة.

البداية في الطائفة

يصر بعض القياديين في أطراف سياسية كانت تسمّى «المعارضة السنيّة»، على تأخير تأليف الجبهة الوطنية المنوي تأليفها، والتسريع بتأليف تجمّع يضم القوى السنيّة، على أن تلتحق بها في مرحلة لاحقة بعض الشخصيات لإضفاء تنوّع طائفي.

منع التصعيد

أسهم اتصال من مسؤول أمني رفيع المستوى في تلطيف بيان أصدرته مجموعة من الفاعليّات اجتمعت في بلدة مجدليون (شرقي صيدا) على خلفية الحادثة التي وقعت قبل أيام بين عائلتين، إحداهما من مجدليون والثانية من بلدة حارة صيدا، وأخذت طابعاً مذهبيّاً. ونُقل أن المسؤول الأمني وضع المعنيين في حقيقة الأمر، وأن المتورطين بالإشكال قد أوقفوا.

التيار في ضيافة المر

استأجرت أمانة سر التيار الوطني الحر مجمّع ميشال المر الرياضي في منطقة الدورة بهدف استخدامه خلال مباريات كأس العالم بكرة القدم، كمكان يمكن مشجعي اللعبة أن يتابعوا المباريات فيه. ويتعامل التيار مع المشروع من منطلق تجاري واستقطابي، مستفيداً من أن توقيت المباريات يلائم الجمهور اللبناني.

ما قل ودل

أعلنت جهات قريبة من السفارة السعودية في لبنان وجود رغبة لدى السفير السعودي، علي عسيري، في علاقة أكثر من بروتوكولية مع حزب الله، مشيرة إلى أن الأمر

ليس مردّه إلى رغبة السفير فحسب، بل إلى توجيهات من بلاده أيضاً. في المقابل، ما زالت قيادات حزب الله على حذرها من عسيري، على خلفية أعوام التوتر الماضية، والتجربة السابقة مع سلفه عبد العزيز خوجة.

تقرير

خشية عونيّة وصدمة أمليّة

ثائر غندور

تُشير المعلومات إلى أن النائب علي حسن خليل التقى وزير الطاقة جبران باسيل مرة واحدة بعد الاجتماع الشهير الذي عُقد بينهما بحضور المستشار السياسي للأمين العام لحزب حسين الخليل، وذلك في منزل علي حسن خليل. جرى اللقاء الثاني في مكان «محايد»، كما يؤكد بعض المطلعين، مشيرين إلى أنه جرى عند حزب الله في مكان ما، إذ «لم ترق العلاقة بين الطرفين ليحصل تبادل الزيارات»، يقول أحد المطلعين، رغم أن نتيجة اللقاء الأوّل كانت الاتفاق على الالتقاء دورياً لتذليل المشاكل والحدّ منها كي لا تتفاقم، واتفقا كذلك على إدارة معركة جزين.

وكما يبدو من معطيات الشارع، فإن انتخابات بلديّة جزين متجهة إلى معركة قاسية لأنها تؤكّد سيطرة الجنرال ميشال عون على هذا القضاء، أو تُعيد الاعتبار للرئيس نبيه بري ووجوده فيه.

وفي ما عدا جزين، التي يرى الطرفان أن المعركة فيها أكثر من طبيعيّة وأنها لا يُمكن أن تؤثّر على العلاقة (يتحدّث الطرفان عن إمكان الوصول إلى التسوية)، فإن العلاقة بين الرابية وعين التينة ليست أبداً على خير ما يُرام. وقد يكون أكثر تعليق إيجابي تسمعه من الطرفين هو أنه «لا سبب لانفجار العلاقة بيننا اليوم»، ما يعني أن العلاقة ليست بجيّدة أبداً. ويترافق هذا التعبير مع تيقّن القريبين من الطرفين أن حزب الله لا يُمكن أن يسمح بانفجار هذه العلاقة.

لكن ما هو التردي الذي طرأ في العلاقة بعد ترميم النائب إبراهيم كنعان بعض ما جرى خلال الانتخابات النيابيّة في فترة انتخاب اللجان وعمل لجنة المال والموازنة؟

يتحدّث العونيّون عن تناقض بين مشروعهم ومشروع حركة أمل، «وهو يُترجمه نبيه بري بالأسماء التي يطرحها للتعيينات، فتكون بعيدةً كلّ البعد عن النهج الإصلاحي الذي ننشده»، يقول أحد المسؤولين العونيين. يُضيف الرجل أن برّي يتصرّف بطريقته القديمة «ويرغب في تجاوزنا في الكثير من المحطات». ويُعطي الرجل مثالاً على ذلك تعيينات لجنة الرقابة على المصارف، والتعيينات في الهيئات الرقابيّة وتعيينات كازينو لبنان، «التي مثّلت عودة الترويكا بأبشع حللها»، يقول مسؤول آخر. يُضيف عوني آخر أن الجميع، وخصوصاً بري والحريري، فوجئوا بأن عون يُبدي رأيه في جميع أعضاء لجنة الرقابة على المصارف، فسألوه: «لماذا تُريد إبداء رأيك في الأعضاء غير المسيحيين؟»، فأجابهم (بحسب المصدر العوني): «لأني رئيس كتلة ومسؤول عن أداء إدارات الدولة».

ببساطة، يرى هؤلاء أن بري يسعى قدر الإمكان إلى إبعاد عون عن المراكز التي «قد تسمح لفريقنا السياسي بإعادة تقويم الأداء المالي وكشف مكامن الهدر في الإدارات العامّة».

وتتعلّق إحدى الشخصيّات السياسيّة العتيقة على العلاقة بين الرجلين بالقول: «بري اعتاد أداءً معيّناً، وحزب الله لا يُريد أن يوقف هذا الأداء، بينما عون يملك الرغبة في محاربته، لكنّه مفرمل من حزب الله».

المشكلة لا تنحصر في هذا، بل تتعداها إلى نقاط أخرى. يُشير عونيّون إلى أن برّي أحرجهم في موضوع خفض سنّ الاقتراع والهيئة العليا لإلغاء الطائفيّة السياسيّة، لأنهما طرحان يؤيّدهما العونيّون، لكن ليس في الظروف التي طُرحا فيها. في المقابل، يقول «أمليّون» إن عون أثبت عدم جديّته بإصلاح النظام

برّي والحريري: هل عملا معاً على وأد الإصلاحات؟ (أرشيف)

> يرى مقربون من بري أن عون سعى إلى عقد اتفاق سري مع الحريري

السياسي يوم وقف في وجه هذين المشروعين ورفضهما.

ثم يأتي دور الإصلاحات في قانون الانتخابات البلديّة، التي يتهم العونيّون برّي بوضوح بأنه عمل على وأدها بالتعاون مع رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، «وهي التركيبة ذاتها التي حكمت البلد في فترة ما بعد اتفاق الطائف». ويرى عونيّون أن بري يقف وراء عدم تأجيل الانتخابات البلديّة، وأنه «لو أراد تأجيلها لاستطاع ذلك بسهولة». وفي إقرار الإصلاحات، سعى العونيّون إلى احترام المهل الدستوريّة لنقاش الإصلاحات. كذلك جرى نقاش حام بين نواب بري ونواب عون داخل اللجان النيابيّة، وفوجئ العونيّون بمواقف زملائهم في حركة أمل، المختلفة تماماً عن موقفهم في مجلس الوزراء. ويشكو العونيّون غياب التنسيق والتضامن في مجلس الوزراء، ويُعطي أحد العونيين قضيّة باكيش مثالاً، متوقعاً الأمر ذاته في نقاش مشروع الموازنة.

في المقابل، يرى مقرّبون من الرئيس نبيه بري أن ميشال عون سعى إلى عقد اتفاق سري مع الرئيس سعد الحريري في العشاء الذي جمعهما منذ نحو أسبوعين.

باختصار، يفتقر الطرفان إلى الثقة في علاقتهما. كلّ منهما يقف في المرصاد لتحرّكات الآخر، ويرى فيها مؤامرة تستهدفه مباشرة، لأن هناك تغييراً وتنصّلاً من الالتزامات السياسيّة، «لكن يُمكن ترميم الأمر»، يستدرك أحد العونيّين. بالرغم من «التنسيق بين بري والحريري... فقد بتنا نخشى ذلك، ولدينا أسبابنا». ففي مسألة التعيينات في قوى الأمن، تراجع العونيّون عن موافقتهم لأنهم رأوا في الأمر «تركيبة بين بري والحريري». يُضيف العوني أن المشكلة قد تكون في أن التيّار لا يزال مثالياً في بعض الأمور، بينما جميع من في الدولة يتعاطون مع الموضوع كأنه صراع نفوذ لا صراع من أجل الأفضل. هو تماماً كما قال أحد المراجع لأحد النواب العونيين بعد انتخابات عام 2005 عندما بدأت المفاوضات: «البلد بطيخة، حددوا حصّتكم منها»، خرج النائب مصدوماً يومها.

تقرير

المعارضة السابقة: التعيينات الأمنيّة تبدأ بريفي والحسن

حسن عليق

قبل إحدى جلسات مجلس الوزراء، التي عقدت الأسبوع الفائت، أعلن وزير الداخلية زياد بارود قرب إتمام التعيينات في مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي. قبل ذلك، كان مقربون من رئيس الحكومة سعد الحريري والنائب ميشال عون قد أكدوا لـ«الأخبار» أن ثمة توافقاً على تعيينات الأعضاء المسيحيين الخمسة في المجلس. وأشار هؤلاء إلى أن التفاهم بين الأحزاب والتيارات المسيحية ورئيس الجمهورية ميشال سليمان سيؤدي إلى إصدار مراسيم التعيينات قريباً جداً. وكان الحديث يدور عن أن اتفاق السياسيين المسيحيين على تغيير الأعضاء الخمسة (تغيير أربعة وتعيين بديل للعضو الذي أحيل على التقاعد)، يعني أن أكثر من نصف الطريق قد قطع، لأن مسألة تغيير الأعضاء السنة والشيعة والدروز مناطة بقادة الأكثريات المذهبية المذكورة، الذين ليسوا ملزمين بالتوافق مع أحد من أجل تسمية مرشحيهم. وكانت «مسودة الاتفاق» التي جرى بحثها قد أخرجت المدير العام لقوى الأمن الداخلي من التداول، حاسمة بقاء اللواء أشرف ريفي في منصبه، على أن يشمل التغيير الأعضاء العشرة الآخرين في مجلس القيادة.

هذه المسودة وُضِعت جانباً، وعاد البحث إلى نقطة الصفر. وفي إطلالته التلفزيونية الأخيرة، قال النائب سليمان فرنجية إن فريق رئيس الحكومة سعد الحريري، وبالتحديد رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، حاول خداع النائب ميشال عون، عبر القول إن التغيير في مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي سيكون شاملاً. لكن المعنيين فوجئوا بأن الصورة التي نقلت إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح لم تكن مكتملة. فالرئيس نبيه بري أبدى رفضه تغيير العضوين الشيعيّين في مجلس القيادة. وهذان العضوان، بحسب مرجعيّتهما السياسيّة ـ الطائفيّة، لم يخطئا في عملهما ولا في الخيار السياسي، منذ تعيينهما في منصبيهما منتصف عام 2005. ولا يزال أمامهما نحو عام قبل الخروج على التقاعد، وليس ثمة ما يستدعي إخراجهما من مجلس القيادة بطريقة ستبدو عقابية. ولاقى بري في موقفه رئيسُ اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، الذي قال لمقربين منه إنه لن يقبل باستبدال قائد وحدة الشرطة القضائية العميد أنور يحيى (العضو الدرزي) إذا لم يكن التغيير شاملاً، وخاصة أن يحيى سيحال على التقاعد قبل نهاية العام الجاري.

وزاد من جمود تعيينات الأمن الداخلي أن بعض الأفرقاء في المعارضة السابقة يعلنون رغبتهم في أن يكون التغيير في مجلس القيادة شاملاً، بمعنى آخر أن يكون اسم اللواء ريفي مطروحاً للنقاش، وألا يقتصر الأمر على الأعضاء العشرة. ويضيف أصحاب هذه النظرة اسماً آخر في بورصة التغيير، هو رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، «الذي عاد يصول ويجول بين السياسيين، كمساعد لسعد الحريري»، بحسب قول سياسي مناوئ للأخير، مضيفاً: «إذا كان رئيس الحكومة يريد وسام الحسن إلى جانبه، فليأخذه إلى مديرية المراسم في السرايا الحكومية».

وما أسهم في تجميد البحث في تعيينات قوى الأمن الداخلي هو استشعار جزء

سليمان فرنجيّة: وسام الحسن حاول خداعنا (بلال جاويش)

> فريق الحريري يرى في المطالبة بتغيير ريفي والحسن مضيعة للوقت

كبير من مسيحيي المعارضة السابقة بمحاولة قيادة المديرية الضغط عليهم من خلال عدد من الخطوات التي قامت بها، أبرزها تعيين عميد أرثوذكسي (صباح حيدر) بالوكالة في رئاسة وحدة الخدمات الاجتماعية، خلفاً لعميد ماروني (سمير قهوجي) أحيل على التقاعد نهاية العام الفائت. وفاقم من هذا الشعور قول عدد كبير من المقربين من اللواء أشرف ريفي إن عدم تعيين أعضاء جدد في مجلس القيادة يصب في مصلحته، إذ إن إحالة أعضاء المجلس، واحداً تلو الآخر، على التقاعد، ستؤدي إلى تعزيز صلاحيات المدير العام ودوره في إدارة المديرية. ورأى المعارضون السابقون المتوجسون أن هذا القول يدخل في إطار الابتزاز الذي يحاول فريق رئيس الحكومة ممارسته، بهدف تعيين أعضاء طيّعين بين يدي ريفي. ويزيد هؤلاء أن فريق رئيس الحكومة لا يستطيع «أن يربحنا جميلاً من كيسنا». فالقول إن مسودة الاتفاق لا تحوي اسم أي ضابط محسوب على القوات اللبنانية «ليس أكثر من قنبلة دخانيّة. ففي المديرية، يصعب أن تجد ضباطاً مؤيدين للقوات، كما هو الأمر في الجيش، بسبب التاريخ الدموي للقوات ضد المؤسسات الأمنية والعسكرية». أما ترشيح العميد جوزف الدويهي لقيادة الدرك، «فلم يكن أكثر من محاولة فاشلة لرشوة النائب سليمان فرنجية الذي كان خلال لقائه التلفزيوني الأخير يتحدث كوزير حالي للداخلية».

في المقابل، يؤكد المقربون من اللواء ريفي أن رئيس الحكومة سعد الحريري متمسك بالمدير العام الحالي للأمن الداخلي وبالعقيد وسام الحسن رئيساً لفرع المعلومات. وبناءً على ذلك، يصبح البحث في استبدالهما «مضيعة للوقت». ويرى هؤلاء أن ريفي «لا يحمل أي مطالب تتعلق بتقديم اسم على آخر في مجلس القيادة، وكل همه هو تغيير اثنين من أعضاء المجلس الحالي، هما العميدان أنطوان شكور وجوزف الحجل، لأن التعايش معهما بات مستحيلاً بعد كل ما جرى في المديرية خلال السنوات الخمس الماضية». ويقول هؤلاء إن رئيس الحكومة سعد الحريري «أبدى كل مرونة ممكنة من خلال استعداده لتغيير العضوين السنيين في مجلس القيادة (قائدا شرطة بيروت والمعهد)، إلا أنه لا يستطيع أن يفرض على غيره أن يبدل ممثليه في المجلس».

في المحصلة، ثمة في قوى المعارضة السابقة من لا يرى نفسه ملزماً بتقديم أي ورقة مجانية لرئيس الحكومة، «وخاصة أنه لم يعد في موقع فرض الشروط. ويوماً بعد آخر، نتقدم باتجاه نيل ما نريده. ومن كان يعتقد أن سوريا ستضغط علينا كرمى لعيونه، فليتعظ مما سمعه نادر الحريري من بثينة شعبان».

تقرير

الشباب الفلسطيني: التحرير والعودة بوثيقة جامعة

اختتمت امس جلسات مؤتمر الشباب الفلسطيني في لبنان، في مركز بلدية صيدا، الذي ضم نحو 150 شاباً وشابة من مختلف الخلفيات السياسية. وجاء المشاركون من معظم المخيّمات الفلسطينية في لبنان، ومخيّم اليرموك في سوريا، والأردن وفلسطين، إضافة إلى ثلاثة لبنانيّين

سحر البشير

أوصى المشاركون في مؤتمر الشباب الفلسطيني في لبنان بضرورة رسم استراتيجيّة عمل شبابي، والانفتاح على الآخر الفلسطيني واللبناني من خلال العمل الشبابي، والتأثير بالمحيط من خلال الإعلام وتغيير نظرة الإعلام اللبناني إلى الفلسطينيين. وفي ختام المؤتمر الذي استمر يومين في مقرّ بلدية صيدا، رأى المشاركون ضرورة تفعيل دور الشباب ونشر المعرفة حول التحركات والحملات المتعلقة بالقضية الفلسطينية لتركيز الجهود والاستفادة من كل الطاقات والخبرات المتاحة. وانبثقت عن المؤتمر لجنة متابعة لها دوران أساسيان، الاول يتمثل بصياغة وثيقة انطلاقاً من توصيات المشاركين، وتعميمها خلال مدة لا تتعدى شهرين، ووضع خطة لتنفيذ التوصيات العامة.

افتتح المؤتمر بكلمة ألقاها ربيع صلاح، باسم المنظمين، أشار خلالها الى أن العمل الحقيقي يبدأ بعد انتهاء المؤتمر والخروج بوثيقة تكون القاعدة للكثير من النقاشات بين الشباب الفلسطيني، والإطار الجامع للشباب الفلسطيني على اختلاف انتماءاته. ومن جهته، رأى يونس العموري، المدير التنفيذي العام للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس، أن «هذه المرحلة التي يعيشها الشباب الفلسطيني اليوم، عايشها الشباب الفلسطيني عام 1933 من خلال عقد المؤتمر الاول للشباب الفلسطيني في حيفا». ودعا في كلمته الشباب الى اعتبار هذا المؤتمر بمثابة «المؤتمر الثاني للشباب الفلسطيني». وشاركت في الافتتاح المغنية الفلسطينية أمل كعوش يرافقها على العود عماد حشيشو، وفرقة عشاق الأقصى.

بدأ اليوم الثاني بكلمة لرئيس بلدية صيدا، نزيه البزري، بعد تأخير حوالى ساعة. ورأى البزري أن أهمية هذا المؤتمر تأتي انطلاقاً من الواجب السياسي تجاه القضية الفلسطينية التي يحاول البعض تحويلها الى قضية إنسانية وتجريدها من البعد السياسي. ورأى أن الحصار الاجتماعي الذي يفرضه النظام اللبناني على الفلسطينيين لا يختلف عن الجدار الذي تبنيه مصر على حدودها مع قطاع غزة، أو جدار الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل حول الضفة. وعقب ذلك بدأت أولى الجلسات العامة التي تناولت «الاستراتيجية الفلسطينية: تحرير وعودة»، من خلال تقديم ومناقشة أوراق عن «العمل الفدائي باختلاف مراحله في الأدب الفلسطيني»، و«أساليب النضال نحو تحقيق برنامج التحرير». وتركزت المداخلات على تأثير الانقسام الفلسطيني الداخلي على رسم استراتيجية واضحة للتحرير والعودة، مع تأكيد ضرورة رسم هذه الاستراتيجية. وتوزع المشاركون، في القسم الثاني من النهار، على مجموعات عمل ناقشت «تفعيل استراتيجية التحرير والعودة بين الشباب في إطار العمل التربوي ـ الثقافي، وإطار المنظمات والمبادرات، وإطار المؤسسات والعمل التنموي، ودور الإعلام في رسم استراتيجية التحرير»، إضافة الى مناقشة واقع الشباب الفلسطيني في لبنان، كأهمية رفع مستويات التربية الوطنية والحقوق المدنية والاجتماعية، وأخيراً موضوع الامن داخل مخيّمات لبنان وخارجها، حيث كان إجماعٌ على أن الوضع الامني للمخيمات وللفلسطينيين داخلها وخارجها يتجه الى الاسوأ. واختتم اليوم الثاني بحفلة فنية أحيتها فرقة جفرا للدبكة الفلسطينية على كورنيش صيدا الجديد.

فاجأ سعزمي بشارة المشاركين بحضوره (خالد الغربي)

تناولت الجلسة العامة الاولى في اليوم الاخير موضوع «العمل نحو إحداث التغيير: الحديث عن الممكن». وقدّم خلال الجلسة ورقة عن دور الشباب في النضال الفلسطيني، وورقة عن الحملات المدنية. وتلت الجلسة العامة ورشات عمل عن الحملات المدنية في كل من لبنان وفلسطين، كحملات مواجهة التوطين وفرض السيادة والارادة الشعبية في نهر البارد، ومواجهة تهويد القدس وانتفاضات أراضي الـ48، إضافة الى الحملات الشعبية، كالدفاع عن حق العودة والمقاطعة الاقتصادية والثقافية والاكاديمية.

وقاطع ورش العمل حضور المفكر العربي عزمي بشارة الذي فاجأ المشاركين بحضوره. ورأى بشارة أن استراتيجية التحرير والعودة تبدأ بإعادة القضية الفلسطينية الى إطارها العربي، وتحسين ظروف اللاجئين وإعطائهم الحقوق المدنية لكونه واجباً ومصلحة مشتركة للفلسطينيين واللبنانيين. وأعلن التوجه لعقد المؤتمر الاول للهيئة الوطنية للدفاع عن حقوق الفلسطينيين، في شهر حزيران المقبل. وأشار الى أن المشاركة مفتوحة أمام جميع الشباب والتنظيمات الفلسطينية، لأن العضوية تقوم على أساس فردي. وأكد أنه لا يسعى لتسلم منصب تنظيمي في الهيئة رغم أنه يدعمها وساهم في تأسيسها وتفعيل دورها. وقال إن أبرز أهدافها هو تأطير العمل الشبابي بدينامية واسعة وإعطاء وزن سياسي كبير للتحركات الشبابية، والدعوة لإعادة هيكلية منظمة التحرير بحيث تشمل مختلف الفصائل الفلسطينية لتكون فعلياً الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بمختلف أطيافه وانتماءاته.

حاول منظمو مؤتمر الشباب الفلسطيني في لبنان، الابتعاد عن طرح القضايا الشبابية التقليدية كموضوع المخدرات والبطالة والأمية، على اعتبار أن الأهم هو الخوض في الاسباب ومناقشتها من كل جوانبها للوصول الى الحلول للمشاكل اليومية الناتجة عنها. ويأتي ذلك من خلال طرح المواضيع الفلسطينية العامة التي تجري مناقشتها على الصعيدين الوطني والعربي، كحق العودة والتحرير ومواجهة التوطين، والحقوق المدنية للفلسطينيين. وحرص المنظمون على مشاركة فلسطينيين من سوريا والأردن والداخل، ولو بأعداد قليلة، رغم أن المؤتمر يناقش القضايا انطلاقاً من واقع الفلسطينيين في لبنان. وتكمن أهمية هذه المشاركة في «كونهم صوت الشباب الفلسطيني من باقي دول الشتات»، وليكون المؤتمر تجربة ينقلونها الى دول الشتات الاخرى.

واللافت في المؤتمر أن مديري الجلسات ومقدمي الاوراق هم من الشباب الناشطين في المجال الفلسطيني، والذين تتقارب أعمارهم وخبرتهم مع أعمار وخبرات المشاركين في المؤتمر، ما عدا بعض مقدمي الاوراق «الذين شكلوا الصلة بين المناضلين القدامى والشباب»، بحسب المنظمين.

وقد جاء المؤتمر نتيجة مبادرة أطلقها عدد من الناشطين في المجال الفلسطيني، وبدعم من مركز التواصل الاجتماعي ـ أجيال، وجمعية المساعدات الشعبية النرويجية، وبلدية صيدا التي قدمت مركزها لعقد الجلسات وورش العمل.

> حرص المنظمون على مشاركة فلسطينيين من سوريا والأردن

إطار جامع للانتماءات المختلفة

لا يخفي بعض المشاركين خشيتهم من أن يكون هذا المؤتمر مجرد «كلام على ورق» كغيره من اللقاءات الفلسطينية، رغم «رقي مستوى النقاش وجدية المشاركين للوصول الى النقاط المشتركة التي تشكل مصدر قوة للشباب الفلسطيني في عمله الوطني والمطلبي». وذلك يجعل التحدي كبيراً أمام أعضاء لجنة المتابعة للخروج بوثيقة تكون فعلاً جامعة للشباب الفلسطيني بمختلف انتماءاته، بحيث تكون إطاراً شاملاً لمختلف التحركات والحملات التي يقوم بها الشباب الفلسطيني، وإطاراً يوحّد الجهود بهدف رسم استراتيجية واضحة «للتحرير والعودة»، من خلال العمل على «الممكن واستغلال المتاح». ويتوقع المنظمون أن تجيب هذه الوثيقة عن التساؤلات التي طرحوها، خلال حفل الافتتاح، عن هوية الشباب الفلسطيني وموقعه الحالي ونظرته للقضايا في ظل التحديات المطروحة على الساحة الفلسطينية.

نشاط

الأطفال يقرأون في معرض كتبهم

محمد محسن

هدوء الباحة الخارجية لقصر الأونيسكو لا يعكس حقيقة الوضع داخله. ففي مسرحه وقاعتيه ضجة بطعم الفرح. ضحكات أطفال وحديث بريء عن حماية البيئة وصون الأشجار، وقبل ذلك كله، كتب وقصص تحاكي طفولتهم واحتياجاتها العقلية. للمرة الأولى، لبنانياً، وجد الأطفال من يهتم بغذائهم الأدبي. فقد افتتحت جمعية ناشري كتب الأطفال، أول من أمس، «معرض بيروت الأول لكتاب الطفل»، ضمن أنشطة بيروت عاصمة عالمية للكتاب، بتكلفة 40 ألف دولار.

وأنت تتجوّل متتبّعاً الأطفال الزائرين، تحاول التماهي مع الكتب التي تجذبهم. يتوجه الصغير محمد جابر برفقة والديه إلى أجنحة الكتب، بعدما شاهد مسرحية الدمى «بيتك يا ستي». استخلص من المسرحية ضرورة «ألّا تكون حروب بيننا، وأن نحمي طبيعتنا». في القاعة الغربية، جحظت عينا سارة وهي تسأل باستغراب: «ماما من هو حلتبيس؟ بيعرضو عالتلفزيون؟»، وحين جاءها الجواب بالنفي، أصرّت على أن تشتري أمها قصة «حلتبيس حلتبيس، أشعار من سمسم وخيار». تنجذب إلى داخل الأجنحة، يلتفت الأطفال إلى الكتب ذات الأغلفة الملوّنة. تلحظ تأثير المادة التلفزيونية التي يشاهدونها يومياً على اختياراتهم. فمنى تريد قصة الدمية «دورا»، أما مروان فينسحب من كل الأجنحة نحو صورة لشخصية من أفلام الكرتون. تقول الطفلة ناي بجرأة جميلة كثغرها «ما لازم نقصّ الشجر بقا». أثناء تجوالها في المعرض، اختارت ناي قصصاً كثيرة «لكن القرار الأخير أنا أحدّده»، تقول أمها. معضلة النقاش بين الأهالي وأبنائهم تنسحب على الألعاب. ففي أحد الأجنحة يتناقش الطفل مع أبيه بكل حرية، كيف لا والمعرض مخصص لطفولته؟ فبينما ينصحه والده بلعبة تثقيفية تتناسب وعمره، يفضّل لعبة أخرى، ربما، لا يستطيع تشغيلها!

تشارك 47 دار نشر و5 جمعيات تُعنى بأدب الأطفال. لا محظورات على مواضيع القصص والكتب. لكن بعض دور النشر اشتكت من أمرين: التوقيت الذي يبدأ في عطلة نهاية الأسبوع حيث يخفّ عدد الزوّار، وتقديم المنظّمين كتباً مجانيّة إلى الأطفال المنتمين إلى الجمعيات الأهلية، وهو ما يؤثر على عملية شراء الكتب. تقدّر نائبة رئيس جمعية ناشري كتب الأطفال رانيا زغير نقد الدور، لكنها تشير في الوقت نفسه «إلى أن الكتب التي توزّع على الأطفال، اشتريناها من الدور. اشترينا من كل دار كتباً بـ500 دولار». ويستمر المعرض حتى الأربعاء المقبل، ويتخلله عرض مسرحيات للدمى وقراءة قصص. ويتوقع المنظّمون أن يزداد عدد الأطفال الزائرين، مع تنظيم المدارس زيارات لتلامذتها إلى المعرض.

(مروان طحطح)

الكسروانيون غير مهتمّين بشطب المذهب

ريتا بولس شهوان

يبدو الكسروانيون غير مهتمين بشطب الطائفة عن إخراج القيد في سجلات النفوس، وجواز عدم التصريح عنه، فثمانية أشخاص حضروا إلى سرايا جونية في الأول من أمس، لشطب الطائفة والمشاركة في تحرك نظمته حملة شطب المذهب التي تضم عدداً من المنظمات الشبابية والطالبية. هذه الخطوة الأولى من نوعها في كسروان، ستكرر، ومن شأنها «تشجيع اللبنانيين على شطب المذهب والسير خطوة نحو العلمانية»، كما قال ريمون هنود المسؤول عن منطقة جبل لبنان الشمالي في الحزب الشيوعي.

في دائرة النفوس، يقدم ألفرد مطر، من المنتسبين إلى الحزب الشيوعي، طلب شطب الطائفة إلى موظفة بدت مرتبكة، تطلب تارةً من الموجودين كتابة عبارة «أرجو شطب المذهب عن قيدي من النفوس» المطبوعة أصلاً على الطلب، وتارة أخرى تتذكر، بعد مغادرة أحد أعضاء الحزب الشيوعي المكان، أنه كان من المفترض تدوين رقم مختار ضيعته، فتطلب من زميله في الحزب الاتصال به ومراجعته.

بدا جميع الحاضرين، الذين أرادوا شطب الطائفة ومن يقومون بمعاملات أخرى في السرايا منزعجين من البطء في إجراء المعاملة الذي استمر أكثر من ربع ساعة. تململ رودولف صافي، هامساً في أذن صديقه: «كل هالنطرة من تحت راس المذهب. ما كلنا مسيحية بكسروان لشو عم يشطبوا الطايفة؟».

هذا النشاط من التجارب القليلة، في استقبال طلبات شطب القيد، للموظفة في دائرة النفوس في سرايا جونية. هذا ولم تتمكن «الأخبار» من الحصول على إجابة من الموظفة عن العدد الإجمالي للذين قاموا بهذا الإجراء.

ويرى هنود أن المطلوب من وزارة الداخلية والبلديات توضيح المفاعيل القانونية لهذا الإجراء، وخصوصاً أن الاعتقاد السائد بين الناس أن هذا الأمر يسبّب مشاكل قانونية في حال التقدم بطلب الزواج أو حصر الإرث أو غيرها من المعاملات الشخصية. وأكد هنود أنه لا يمكن حرمان أي شخص حقه أو حريّته ألا يكون هناك ما يشير إلى دينه في قيود سجلات الأحوال الشخصية، تحت أي سبب كان، وبالتالي فإن شطب قيده الطائفي، يمثل حق كرّسه الدستور والإعلان العالمي لشرعة حقوق الإنسان.

وقد أصدر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، في 6 شباط 2009، تعميماً ينص على جواز شطب القيد الطائفي أو عدم التصريح عنه في سجلات النفوس.

وجوه

جورج شويفاتي هارب من المدينة

كان لأمين الريحاني أثره في نفس جورج شويفاتي، لكن المفكر والأديب الشهير الذي جال بعض القرى وتكلّم على طبيعتها، هو عكس «تلميذه» الذي أدمن التجوال، فزار قرى لبنان كلّها وتقصى أحوال أهلها. كان مدفوعاً بالانطلاق بعيداً

اضحى جورج مقتنعاً بأن جمال لبنان ليس اكثر من أغنية فيروزية (مروان بو حيدر)

حلم لم يكتمل

يسعى جورج جاهداً ليجد من يشاركه حلمه في التجوال في القرى النائية التي لم تصل إليها عدسة الكاميرا. إذ لا يعقل التعريف بالمناطق السياحية وحدها، بل يجب لفت النظر إلى أوضاع هذه القرى والحال المعدمة لأهلها، على أمل أن تثير نخوة مسؤول أو عاطفة من يحبون المساعدة.

علي السقا

في صبيحة السادس من حزيران من عام 1998، استجمع جورج شويفاتي أنفاسه واستعدّ لأول خروج فعلي له من بيروت. ثماني سنوات على «انتهاء» الحرب الأهلية لم تكن بالنسبة إليه سبباً وحيداً لإذكاء جذوة الانطلاق في نفسه.

جورج صاحب الذاكرة الطرية والمترنحة من ثقل صور الحرب، وجد، مصادفة، ذات يوم، أداة الانعتاق من الطوق الذي ضربته هذه الحرب حوله. ابن حارة حريك والطالب في إحدى ثانوياتها آنذاك، وقعت يده على كتاب «قلب لبنان» لأمين الريحاني. أعاد قراءة كتاب «المعلم الكبير الذي يعرّفك بجمال لبنان»، بحسب قوله، مرات عدة كأنما وقع على خريطة لكنز يهمّ باكتشاف محتوياته. هكذا، أقامت نفس جورج في الخيال واقتاتت به ردحاً من الزمن لحين اعتزامه النفاذ من الخيال إلى الواقع.

سلك الطريق من حارة حريك إلى قضاء بعبدا، ولم يكن في جعبته سوى الخريطة السياحية لبولس بولس وقنينة مياه صغيرة. راح يجوب أرجاء القضاء الذي كان يتناهى إلى مسمعه أثناء الحرب أخبار تهجير بعض أهله من قراهم التي رأى كيف أضحت «مقفرة لا حياة فيها». راود جورج شعور قديم بإمكان البحث عن جذور عائلته في تلك المنطقة أيضاً. حاول، لكنه لم يفلح في فك طلاسم الوصول لأصل العائلة ومنبتها، حتى اكتفى بالمقولة القديمة التي تقول إن كنيته «الشويفاتي» تعني أن جدّه من بلاد الشويفات.

«كل هواية تتحول مع الوقت إلى مهنة، تفقد متعتها»، يقول جورج الذي يرفض فكرة أن يصبح دليلاً سياحياً. لا يسعى إلى تخطي صفة «الجوال الوحيد» التي أطلقها على نفسه ومهر بها كتابه الذي

مقاطعة الامتحانات الرسمية على مرمى حجر

فاتن الحاج

أسبوعان فقط، هي المهلة التي أعطاها مجلسا مندوبي رابطتي أساتذة التعليم الثانوي والمهني الرسمي لوزير التربية حسن منيمنة لتنفيذ تعهده بإقرار الدرجات السبع في مجلس الوزراء. في هذه الأثناء، ستعقد الجمعيات العمومية ابتداءً من اليوم الاثنين وحتى 4 أيار المقبل، لمناقشة توصية «أبغض الحلال» التي ليست سوى مقاطعة وضع أسس التصحيح وأعمال تصحيح الامتحانات الرسمية بالنسبة إلى «الثانوي»، وأعمال المراقبة والتصحيح بالنسبة إلى «المهني». إلى ذلك، سيكون 29 الجاري يوماً للتضامن الوطني مع أساتذة القطاعين، على أن يتخلله إضراب واعتصام ينفذه الأساتذة، ابتداءً من العاشرة والنصف صباحاً، أمام مبنى وزارة التربية.

هذا أبرز ما خرج به، أمس، مجلسا الرابطتين في جلستين منفصلتين، عقدت الأولى في معهد العناية التمريضية في بئر حسن، والثانية في ثانوية عمر فروخ الرسمية. فقاعة المحاضرات في الثانوية غصت، أمس، بأكثر من 350 مندوباً، في مشهد استثنائي في تاريخ اجتماعات مجلس مندوبي رابطة أساتذة التعليم الثانوي. حشد يجسد مرة جديدة الوحدة النقابيّة لحركة الأساتذة المتفلتة حتى الآن من «التسييس». هذه الحركة تريدها الرابطة، كما قال رئيسها حنا غريب، «نابعة من قواعد الأساتذة، وليست فوقية تُفرض عليهم من الهيئة الإدارية». في موازاة ذلك، وجه غريب نداءً إلى كل القوى السياسية بترجمة مواقفها الداعمة على طاولة مجلس الوزراء. ونقل رئيس الرابطة للأساتذة أجواء الاجتماعين الأخيرين مع وزير التربية. الوزير اعترف، بعد أكثر من ساعة من النقاش، بأحقية المطلب وتعهد بالسعي إلى إقراره. هو موقف متقدم، يقول غريب، «لكنه ليس كافياً، ما يستدعي أن يحافظ الأساتذة على جهوزيتهم لقطف الثمار وفق خطين متوازيين: الضغط الميداني من جهة، والحوار لانتزاع المطلب من جهة ثانية». كذلك تناول الحوار مع الوزير التفاصيل لجهة جدولة الدفع، فكان أن رفض الأساتذة طرح منيمنة بتقسيمها إلى 5 سنوات. أما النقاش داخل مكاتب الفروع، فعكس إجماعاً على التمسك المطلق بالدرجات السبع، وإن اختلفت الطروحات لاستعادتها، على خلفية «بدنا ناكل عنب وما بدنا نقتل الناطور». إيمان قاروط، مقررة فرع بيروت، أكدت أهمية عدم تجزئة الدرجات إلى أكثر من دفعتين، لكنها طالبت بالتريث في التصعيد ريثما يقول مجلس الوزراء كلمته. وركز إبراهيم أيوب، مقرر فرع البقاع، على إبعاد انتفاضة الأساتذة عن الحراك السياسي والتفويض إلى الهيئة الإدارية متابعة المهمة بسرعة، لا بتسرع. أما جوزيف هيدموس، مقرر فرع جبل لبنان، فتحدث عن حماسة الغالبية للإضراب المفتوح الفوري، مروراً بمقاطعة الانتخابات البلدية، وصولاً إلى مقاطعة الامتحانات الرسمية. لكن البعض في المكتب أبدى، بحسب هيدموس، تحفظه على هذا التصعيد. ونوّه عزيز كرم، مقرر فرع الشمال، بتطور الحوار مع الوزير، مفوضاً إلى الهيئة الإدارية تحديد المواعيد المناسبة للتحرك قبل انتهاء العام الدراسي.

ونقل أحمد خليفة، مقرر فرع الجنوب، إجماع أساتذة المحافظة على الوصول إلى الطلاق مع الامتحانات الرسمية، على قاعدة أنّ «السياسيين جميعهم في الحكم، وأساتذة التعليم الثانوي جميعهم في الرابطة».

مرسوم الثانويين الناجحين

متى يصدر مرسوم الأساتذة الثانويين الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية؟ يسأل وفد رابطة أساتذة التعليم الثانوي وزير التربية حسن منيمنة، فيجيب: «قريباً. الملف رفع إلى مجلس الوزراء، ما تخافوا هودي ما في خطر عليهم». لكن لجنة الثانويين الناجحين طالبت، في بيان أصدرته أمس، بالإسراع في توقيع مرسوم تعيينهم، لكونها لم تعد ترى من مبرر للتأخير في ظل الحاجات القائمة في الثانويات الرسمية، ووعد وزير التربية بتعيين الناجحين قبل انتهاء مدة السنتين من تاريخ إجراء المباراة، ولا سيما بالنسبة إلى حاملي اختصاصي الفيزياء وعلوم الحياة الذين لا يحافظون، بحسب القانون، على نجاحهم بعد 24 الجاري.

> «الجوال الوحيد» تعرض للتحقيق مرتين
>
> كل هواية تتحول إلى مهنة، تفقد متعتها

لم يبصر النور بعد. كتابه هذا مليء بالرموز والإشارات وبعض الخرائط. «هو أشبه بدليل» وغيره «أحسن منه»، يقول خجلاً، لكنه رغم ذلك، حصيلة أربع سنوات متتالية من التجوال في لبنان شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً.

كان صدره مفعماً بمزيج غريب من الأحاسيس لحظة خرج من المدينة قاصداً الجبل. لم يجد ما يقاربها في الشبه سوى إحساسه عندما وصل إلى الناقورة إثر التحرير مباشرة: «كان كل شيء جديداً، كأنه يلمع، الهواء الذي تنشقته لم أتنشق مثله من قبل. حتى البحر كان غيره».

هكذا، أخذ جورج، أو «الجوال الوحيد»، يمضي وقته طائفاً في القرى داخل كل قضاء. انتهى من قضاء بعبدا ثم قرّر أن يشق طريقه باتجاه الجنوب الذي كان لا يزال تحت الاحتلال. كان يقطع مسافات طويلة سيراً على الطرق الأسفلتية التي تربط القرى بعضها ببعض، محاولاً أن يجعل سيره التفافياً بما يكفل له العودة إلى نقطة الانطلاق. لكنه، رغم تحديده وقتاً للبدء والانتهاء من المسير بحيث لا يضطر إلى المبيت خارج بيته، كان خروجه القسري عن الطريق الأسفلتية إلى البرية بدافع الاكتشاف يؤخره حتى يباغته الظلام، فيضطر إلى المبيت بعيداً عن منزله: «اضطررت أحياناً إلى المبيت في البريّة، حيث أكمل تجوالي صباح اليوم التالي. ومرات كنت أنام في أحد المنازل التي يأبى أصحابها أن أقضي الليل في العراء».

متعة الاكتشاف التي تملّكت جورج لم تقتصر متاعبها على المبيت في العراء، وهي أخف وطأة بكثير من تلك التي بلغت مرات عدة، بأشكال مختلفة، حدّ المخاطرة بحياته. كانت المرة الأولى التي يصل فيها إلى آخر النقاط المحاذية للشريط الحدودي، قبل أن يعود أدراجه متجهاً ناحية الشمال والبقاع. لكن بوصوله عاد أهلها وعاداتهم، «حتى إني حولت عدداً من هذه الرحلات إلى خريطة استغرق الانتهاء منها ثلاثة أشهر». أضحى جورج مقتنعاً بأن جمال لبنان ليس أكثر من أغنية فيروزية أمام ما رأته عيناه من أحوال بعض القرى. يقول: «شاهدت الكثير من القرى النائية، المعدمة أو شبه المعدمة أو التي يعيش أهلها فقراً مدقعاً. كنت بعد انتهائي أبلغ عن حال بعض القرى، آملاً أن تثير نخوة المعنيين. لبنان غريب، تصور أن هناك قرية اسمها الطفيل في جرود بعلبك، وهي كحال قرى عدة في هذه المنطقة، لا يمكن دخولها إلا من سوريا أو عبر اجتياز مسافة 20 كيلو متراً في الهشير. كنت أتساءل: إذا أقفلت سوريا الحدود، فكيف سيعيش هؤلاء الناس بشيوخهم وأطفالهم؟». لكن جورج مقتنع أيضاً بأن اللبنانيين رغم فارق الدين بينهم وتفاوت حالاتهم الاجتماعية يشبهون بعضهم كثيراً.

عرقلت هواية جورج «المسار الطبيعي» لحياته، من التعلم إلى الوظيفة ثم الزواج، حتى إنها أثارت حفيظة أحدهم فسأله: «لماذا قضيت وقتك في التجوال؟»، فأجابه جورج ممازحاً: «كرمال بس موت وصير بالحياة التانية ما ضيّع وأعرف الطرقات منيح».

لم يكمل جورج دراسته الجامعية، لكنه عشق اللغة الفرنسية وعلّمها، وكان حبه لجان جاك روسو مثل حبه للريحاني. هو الآن عاطل من العمل، يصرح بأنه أصبح تعباً، وبأنه ينتظر تحرير مزارع شبعا لأنه متشوّق لاكتشافها بعدما راجع كل ما يتعلق بها. كانت سنواته الأربع، من عام 1998 إلى عام 2002، من أجمل سنوات حياته. حتى افترض أنه سيكون مستعداً لترك عمله لو كان موظفاً، وذلك ثمناً لتحقيق ما كان بالأمس خيالاً وأصبح مع الوقت الذي رشح بالعرق ما يمكن أن نسميه مجازاً... الحقيقة.

ليتجه جنوباً بعد التحرير ويكمل في شهرين متتاليين ما كان قد فاته قاطعاً الطرقات الترابية: «وأنا أمشي في محاذاة الألغام، حتى إني وصلت إلى حدود مزارع شبعا نزولاً من جبل الشيخ». أو أثناء وجوده في جرود الضنية في حماة المعارك.

بين جورج والمقاومة قصص كثيرة، بدا فيها شاباً مشاكساً أكثر منه مستكشفاً: «في عام 1998 اشتبه بعض رجال المقاومة في الجنوب بهروبي من جيش لحد. ساقوني إلى أحد الأودية للتحقيق معي. والطريف أن المحقق عبّأ استمارة كانت بحوزته قبل أن يقول لي: «شكلك شاب رياضي وحقك تروح مطرح ما بدك، ما بدنا نطول عليك، بس هيدي إجراءات روتينية، الله يسهلك». عام 1999، أثناء تجواله في البقاع «دخلت من طريق الخطأ إلى معسكر تدريب، اقتادوني للتحقيق أيضاً حيث طلب مني المحقق أن أرسم خريطة للمنطقة التي أسكنها ثم أمرني بأن أبصم بالأصابع العشر، وعندما تأكد من صدق كلامي أخلى سبيلي».

لم يكتفِ جورج بإشباع هذه الرغبة الجامحة في التجوال والاكتشاف، فكان يسجل، ولو باقتضاب تاريخ الرحلة ثم أوصاف القرى، مداخلها ومخارجها، تضاريسها، والأهم أحوال

متفرقات

افتتاح معمل للنفايات الصلبة في بنت جبيل

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

أعادت بلدية بنت جبيل افتتاح معمل فرز النفايات الصلبة في المدينة الذي دمره العدو الإسرائيلي إبان حرب تموز، في احتفال أقامته في البلدية. وقد قدمت كلفة إعادته السفارة الإيطالية عبرَ شركة «cosv». وقد أشار راعي الاحتفال، النائب حسن فضل الله، إلى أن «إسرائيل تنتهك سيادتنا في الجو والبر والبحر، ولا تقيم وزناً للقرارات الدولية والأمم المتحدة ولا لوجود اليونيفيل في هذه المنطقة، بل تمارس اعتداءً يومياً على سيادتنا وعلى القرارات الدولية». من جهته، لفت النائب علي بزّي إلى أن «التحالف بين أمل وحزب الله في الانتخابات البلدية هو من أجل أن ننتج جميعاً مجالس بلدية تعكس التمثيل الحقيقي في الإنماء والتنمية والخدمات». أما ممثل السفير الإيطالي، فابيو ميلوني، فأمل «النجاح في المشروع، وأن يكون عنده نتائج فعالة للحاضر والمستقبل». وتخلّل الاحتفال كلمة لرئيس بلدية بنت جبيل عفيف بزي، الذي ثمن «الجهود المبذولة من المعنيين لإعادة بناء هذا المعمل». من جهته، قدم مسؤول الشؤون المدنية في قوات اليونيفيل ريتشارد مورسنسكي شرحاً تفصيلياً عن المشروع.

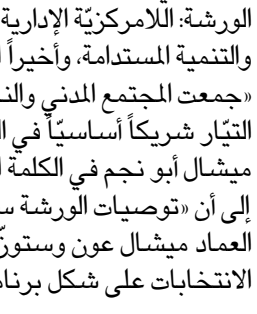

التيّار الوطني الحر «يصحّح الخطأ»

ضبية ـ **جوانا عازار**

«صحّح الخطأ»، هذا هو الشعار الذي أطلقه التيار الوطني الحر على الورشة التي أقامها، أول من أمس في فندق لو رويال ضبية، والتي هدف من خلالها إلى إطلاق برنامجه لتطوير عمل البلديات والتنمية البلدية. يعكس هذا الشعار إجماع اللبنانيّين «على أنّ هناك أخطاءً على الأرض في التنفيذ وفي القوانين أيضاً، وهدفه البحث عن حلول لمعالجتها»، يقول لـ«الأخبار» عضو لجنة البلديّات في التيار أنطوان نصر الله. وأشار إلى أن «التيار يعمل على تحويل المنافسة البلدية التي تكون عادة عائليّة وعشائرية إلى منافسة على أساس برنامج إنمائي، وخصوصاً أن التغيير في الوطن يبدأ من أصغر سلطة محلية، أي البلديّة». من هنا كانت المحاور الخمسة التي عالجتها الورشة: اللامركزيّة الإدارية والتنمية الريفية وصقل مهارات الشباب والتنمية المستدامة، وأخيراً الحفاظ على هوية الأرض. وهي محاور «جمعت المجتمع المدني والنخب الحية ذات التفكير النقدي التي يعدّها التيّار شريكاً أساسيّاً في التغيير»، حسب ما أشار الصحافي ميشال أبو نجم في الكلمة الافتتاحيّة للمؤتمر. ولفت نصر الله إلى أن «توصيات الورشة ستصدر نهاية الأسبوع، وسيعلنها العماد ميشال عون وستوزّع على كلّ الناشطين الذين سيخوضون الانتخابات على شكل برنامج يكون عنواناً لترشّحهم».

يوم الأسير الفلسطيني يوحّد الفصائل في الشتات

قاسم س. قاسم

في 17 نيسان سنويا، يتضامن الفلسطينيون مع أسراهم في المعتقلات الاسرائيلية. في 17 نيسان يتوحد الخطاب السياسي الفلسطيني لمرة واحدة في السنة، فلا يفرّق المطالبون باطلاق الاسرى الفلسطينيين بين أسير لفتح أو آخر لحماس. ومع استمرار إضراب الأسرى المفتوح عن الطعام منذ 6 أيام، ومع إصدار القرار 1650 الذي يجعل 75 ألف لاجيء في الضفة الغربية أسرى مزاج الحاكم العسكري الإسرائيلي، أحيت ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، أول من أمس، يوم الأسير الفلسطيني في مقرها في الجناح، بلقاء ضم أغلب الفصائل الفلسطينية الموجودة في لبنان وممثلين السفارات العربية والأحزاب اللبنانية، وبدأ بكلمة السفير السوداني إدريس سليمان. ولأن الإنقسام أتى بالويلات على الفلسطينيين، طالب ممثل منظمة التحرير في لبنان عبدالله عبدالله بضرورة "أن تكون قيادتنا واحدة، كي نحرر أسرانا". وعلّق عبدالله على القرار الإسرائيلي رقم 1650، قائلاً أنه " أنه يهدف إلى التطهير العرقي". من جهته، طالب ممثل تحالف القوى الفلسطينية أبو خالد الشمالي بأن "تكون ممثلية منظمة التحرير هي العباءة التي يستظل بها الشعب الفلسطيني بكافة فصائله". ترتفع حدّة التصفيق للشمالي، وسط تأكيد أمين سر حركة فتح في الجنوب خالد عارف أن "كلامه حلو ووحدوي". ثم يتحدث الأسير المحرر من السجون الإسرائيلية يونس العموري، مشيرا الى النقطة الاهم في معاناة الأسرى المقدسيين الذين "لا يعترف بهم العدو الإسرائيلي، ولا تشملهم أية عملية تبادل للأسرى".

تقرير

تفشّت ظاهرة المخدرات أخيراً على نحو «مخيف»، وأصبحت كميات الهيروين والكوكايين وحبوب الأكستاسي بمتناول الشباب في كل المناطق. فالمروّجون يحاولون دخول كل بيت. يجتاحون المدارس والجامعات والنوادي والملاهي، ما قد يستدعي وضع «استراتيجيا دفاعية» بوجه السمّ الذي يهدد اللبنانيين. النائب العماد ميشال عون دقّ أول من أمس ناقوس الخطر، مؤكداً تورط «بعض السياسيين» في التجارة الممنوعة

أكثر من 30 هيئة أهلية في مؤتمر الرابية

حرب إلغاء المخدرات

لم تُجر حتى اليوم دراسة علمية شاملة عن إدمان المخدرات في لبنان (أرشيف)

محمد نزال

يكاد يُجمع اللبنانيون، وهم نادراً ما يُجمعون على شيء، على أن بلدهم قد أصبح غارقاً في «مستنقع» المخدرات. مسؤولون سياسيون وأمنيون، مؤسسات وجمعيات، نُخب وفاعليات اجتماعية، جميعهم يعترفون بأن آفة المخدرات قد انتشرت أخيراً في لبنان «على نحو مخيف»، وأنها قد أصابت شبابه في الصميم وأنها ستزداد تفاقماً وستدخل كل منطقة، كل شارع، بل كل منزل. فالجميع معرّض ولا استثناء، ما لم توضع آلية لبرنامج وقاية وعلاج في أسرع وقت ممكن.

يبرع هؤلاء في التحدث عن تفاقم هذه الآفة وظواهرها، لكن ثمة «تلعثُم» يصيب ألسنتهم عند سؤالهم عن الحلول المقترحة. الكل يرمي الكرة في ملعب الآخر، كأن لا أحد منهم يريد تحمّل مسؤولية «السمّ» الذي يجري في عروق الشباب والمراهقين.

خلال العقود الماضية، بادرت أكثر من مؤسسة وجمعية لوضع خطط وقائية وعلاجية، لكن رياح النتائج لم تكن تأتي بما تشتهيه سفن المبادرين، نظراً لشراسة «العدو» وضعف إمكانات المواجهة اللازمة.

في 2009/11/11 دق الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ناقوس الخطر، وأعلنها «حرباً ثقافية إعلامية اجتماعية أمنية قضائية على تجارة المخدرات ومروّجي المخدرات وبائعي المخدرات في لبنان، دون أن تأخذنا في هذا الأمر لومة لائم»، مؤكداً أن في هذه القضية «لا اعتبار طائفياً ولا مناطقياً ولا مذهبياً ولا عائلياً ولا عشائرياً، لأننا بهذا نحفظ لبنان ونحفظ عائلاتنا وبيئتنا ومستقبلنا». ومنذ ذلك اليوم، أخذت قضية مكافحة المخدرات منحى تفاعلياً استمر في التصاعد، وصولاً إلى يوم أول من أمس، حيث جمع رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون 30 جمعية ومؤسسة تُعنى بالعمل في مكافحة المخدرات، ودعاها إلى إنشاء «اتحاد لمكافحة فعّالة ومنظّمة». كشف عون في كلمته أول من أمس في الرابية عن أمر في منتهى الخطورة، هو أن «بعض السياسيين يحمون تجارة المخدرات في لبنان ومتورطون فيها». تحدّث عون عن أمر استفزّه قبل أيام، فقال: «رأينا حادثاً فيه سلاح ومخدرات، وبصرف النظر عن المسؤولية السياسية، لم يتناول أحد الموضوع بجزئه الأخطر. هناك أشخاص كثر لديهم أسلحة في لبنان، لكن لا ينتحرون به ولا يقومون بقتل جيرانهم، لكن الخطر الثاني الذي لم يتناوله أحد هو قضية المخدرات التي ضُبطت هناك، وقد انفعلت لأن مجتمعنا يبدو غير واعٍ للآفة التي يتعرض لها، وهي المخدرات التي تتسلل إلى كل البيوت في لبنان». قصد عون في كلامه حادثة عيون أرغش، من دون أن يسميها، التي أوقف على أثرها شخصين بشبهة «حيازة سلاح» من دون التطرق إلى موضوع المخدرات، وقد أخلي سبيلهما بعد أيام. تجدر الإشارة هنا إلى تناقض بين ما جرى فيه التحقيق الذي انحصر بموضوع السلاح، وتصريح وزير الدفاع إلياس المر قبل أيام الذي أعلن فيه أن الحادثة «لا تتعدى أنها عملية اتجار بالمخدرات، ولا خلفيات سياسية لها، كما لا احزاب تقف وراءها».

لا ممر ولا مقر للمخدرات

طلب ميشال عون في اجتماع أول من أمس من ممثلي الجمعيات والمؤسسات تقديم اقتراحاتهم، لوضعها ضمن ورشة وطنية يتحول من خلالها المواطنون «من ضحايا محتملين إلى مكافحين دائمين للمخدرات».

ويتألف اتحاد المؤسسات والجمعيات الذي دعا عون إلى إنشائه من مؤسسات لمكافحة الإنتاج والتوزيع، مؤسسات في محكمة خاصّة، لجنة تنسيق مع مختلف المؤسسات، لجنة إحصاء، لجنة علمية يراد منها إعطاء دروس في المكافحة النفسيّة للتحفيز والتوعية، لجنة قضائية وقانونية (لتطوير القوانين وإعادة دراستها وخلق أماكن تنسيق مع الدولة وأماكن معالجة)، مركز تلقي معلومات، لجنة ارتباط وتنسيق.

ماذا عن الزراعات البديلة، التي قيل الكثير عنها منذ انتهاء الحرب الأهلية، والتي لم تنجح في إقناع المزارعين بالتوقف عن العمل في زراعة المخدرات، لضآلة مردودها، وخاصة في منطقة البقاع التي تشهد حرماناً يراه البعض «ممنهجاً»، وفي ظل الإنماء «غير المتوازن»؟ لحظ عون في طرحه هذا الأمر، فرأى أنه «يجب خلق سياسة زراعيّة جديدة تعطي فرصة للمواطنين لاختيار المزروعات، لا أن نتلف الموسم الوحيد وحسب. يجب أن نقدّم خيارات زراعيّة للمواطنين الذين كانوا يستفيدون من زراعة الحشيش أو الخشخاش. يجب أخذ كلّ ذلك في الاعتبار في معالجة الإنتاج». ولفت عون إلى إمكان الحصول على موقع مدعٍ عام مدني اختياري من المؤسسة، يكون مدّعياً عاماً من القضاء لقضايا المخدرات، وهكذا «نستطيع أن نرفع هذه الأمور عن القضاء العادي، لأنه ـ مع الأسف ـ ضبط الكثير من المخالفات داخل المؤسّسات الرسمية». وفي استعارة لجملة اعتاد اللبنانيون سماعها في ما خص العلاقات اللبنانية السورية، قال عون: «لبنان يجب أن لا يكون مقراً ولا ممراً للمخدرات».

نسب وأرقام «مخيفة»

رغم اعتراف المسؤولين بتفاقم ظاهرة المخدرات، لم تُجر حتى اليوم دراسة علمية شاملة عن وضع هذه الآفة في لبنان. هذا ما يؤكده جوزف حوّاط، رئيس جمعية «جاد ــ شبيبة ضد المخدرات». ولفت حوّاط في حديث مع «الأخبار» إلى ضرورة إجراء المسؤولين الرسميين دراسة كهذه، قبل الشروع في أي برنامج للوقاية والعلاج، وإلا فلن نصل إلى النتيجة المرجوة. وأضاف حواط: «نحن في المؤسسات والجمعيات الأهلية ليس لدينا القدرة على إجراء دراسة كهذه، نظراً لما تحتاج إليه من ميزانية ضخمة وعمل جبّار، فهي أولاً مسؤولية الدولة والأجهزة الرسمية». يُشار إلى أن «جاد» أجرت عام 2000 دراسة جزئية، تناولت مناطق محددة من مدينة بيروت فقط. ويقول حوّاط إنّ جمعيته، بنتيجة المتابعة، لاحظت تدني مستوى أعمار متعاطي المخدرات. فخلال 4 سنوات فقط، تدنى متوسط العمر من 28 عاماً إلى 17 عاماً، وهذه نسبة «مخيفة تستدعي التوقف عندها كثيراً». ومن الظواهر اللافتة أخيراً، أن نسبة المدمنين والمتعاطين من الإناث قد ارتفع كثيراً، بل «بتنا نرى سيدات وفتيات يعملن في مجال تجارة المخدرات وترويجها».

أما في ما خص الأدوية التي تحتوي على مواد مخدرة، والتي باتت في الآونة الأخيرة تستعمل على نحو واسع، فأكد حوّاط أن هناك 3 ملايين علبة دواء من هذا النوع تدخل سنوياً إلى لبنان، يحتوي أكثرها على مادة الأفيون، وبهذه النسبة يكون لبنان من أكثر شعوب العالم استهلاكاً لهذا النوع من الأدوية، التي يوجد منها على شكل حبوب وسائلة وبودرة.

لماذا يتعاطاها الشباب؟

لخّص منسق برنامج الصحة النفسية والإدمان في وزارة الصحة، الدكتور أنطوان سعد، الأسباب التي تدفع الإنسان إلى تعاطي المخدرات وإدمانها. وهي 3 أسباب:

1 ــ الحشرية، التي غالباً ما تترافق مع عدم نضوج فكري، وخاصة عند المراهقين.

2 ــ التأثر بظروف صعبة يمر فيها الشخص، فيلجأ إلى المخدرات للحل، ولو مؤقتاً، بغية تخفيف المعاناة.

3 ـ السعي إلى اللذة واكتشاف عالمها.

وفي حديث له مع «الأخبار»، أشار سعد إلى السبب الرئيسي للإدمان من وجهة نظر علم العلم، يتلخص في «عدم النضوج العاطفي عند الإنسان، ما يجعله يشعر بالنقص، فيلجأ إلى المخدرات لتعويض هذا النقص، ليشعر براحة داخلية مؤقتة». ولفت الدكتور سعد في حديثه إلى أن كل شخص يعاني من التفاعل غير المناسب مع مشاعره، فهو إنسان معرض لإدمان المخدرات، وهذا يعني أن المعرضين هم أكثرية. لذلك لا بد من وضع برنامج تثقيف عاطفي من مختصين، بغية تجنب الكثير من المشاكل وخاصة المخدرات، فهذه الأخيرة ليست سوى وسيلة «لإسكات صرخة داخلية في شخص يعاني».

محاكم

«ضيافة» حشيشة الكيف وتعاطيها يوصـ

رضوان مرتضى

تعرّف سليم (اسم مستعار) على أحد تجار المخدرات في منطقة برج البراجنة يدعى حسن ن. واشترى منه كمية من القنب الهندي (حشيشة الكيف) للاستعمال الشخصي. وبعدما استخدمها عاد سليم إلى برج البراجنة والتقى بحسن واشترى منه كمية مماثلة للمرة السابقة. وأصبح سليم أحد زبائن حسن الدائمين.

كان سليم يدفع في كل مرّة عشرة آلاف ليرة لبنانية مقابل كمية ضئيلة من المخدّر. ولا يناسب ذلك حسن فأصرّ على بيعه كمية أكبر يتجاوز وزنها اثنين وثلاثين غراماً مقابل خمسين ألف ليرة لبنانية. وبعد أخذ وردّ وافق الشاب على تسديد المبلغ.

كان سليم يدخّن الحشيشة برفقة صديقه ربيع الذي كان قد أوقف مرّات عدة بجرم تعاطي المخدرات، ولم تتمكن الشرطة من تحديد كامل هوية الجهة التي كانت تزوّده بها. يملك سليم محلاً لبيع الهواتف المحمولة قرب مكان إقامة ربيع. وكانت تجمع الشابان سهرات في المحل حيث كانا يتعاطيان القنب الهندي. وكانت كمية الحشيشة بحوزة ربيع تنفد أحياناً، فكان سليم يضيّف ربيع كمية

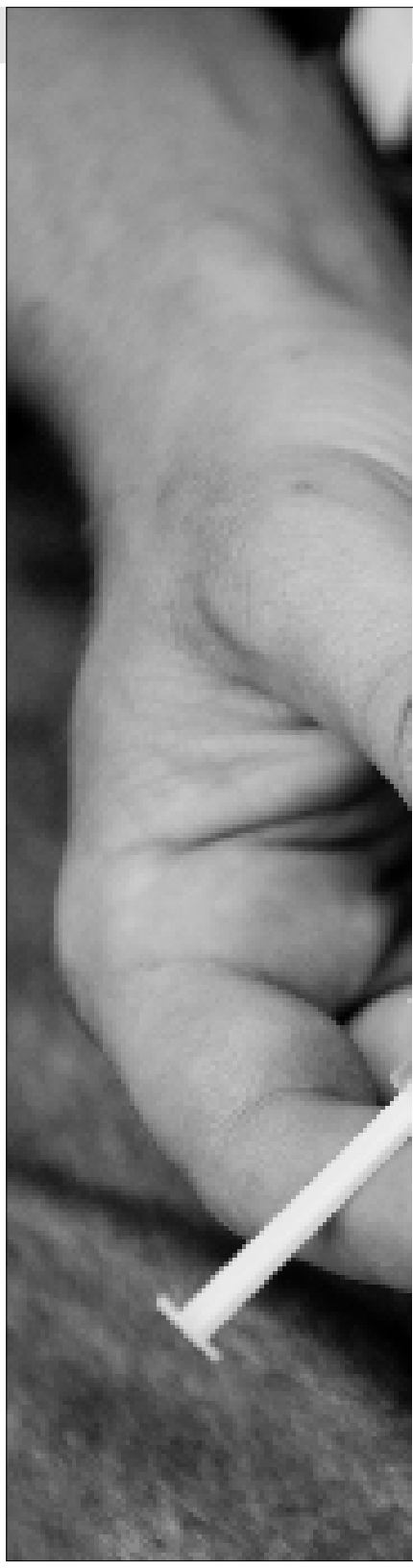

الوقاية والعلاج من المخدرات منذ 37 عاماً، إلى القول إن الخطوة الأولى للحد من تفاقم الظاهر المميتة هي في عودة «الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات»، التي أُنشئت على الورق أيام الرئيس رفيق الحريري، وهي مؤلفة من مختلف الوزارات المعنية، وعلى رأسها الداخلية والصحة، إضافة إلى الهيئات واللجان المختصة.

البقاع: «مظلومية وصيت سيئ»

يعرف جميع المتابعين أن سهول البقاع هي أكثر الأماكن التي تُزرع فيها المخدرات في لبنان. وحالياً هناك نحو 36 ألف مذكرة توقيف في البقاع تتعلق بقضايا مخدرات، وهي موزعة على نحو 5000 مطلوب.

هذا التراكم التاريخي في مذكرات التوقيف، يستدعي من المسؤولين وضع حل له، لأنه فرضاً، لو قرر الـ5000 مطلوب للعدالة اليوم تسليم أنفسهم، فلا مكان

> **جمعية «جاد»: 3 ملايين علبة دواء تحوي مادة الأفيون تدخل إلى لبنان سنوياً**
>
> **عون: لبنان يجب ألا يكون مقراً ولا ممراً للمخدرات ولا بد من زراعات بديلة**
>
> **نوار الساحلي: تجارة المخدرات محمية بسحر ساحر، وهذا ما يثير الشكوك لدينا**

وفي سياق متصل، تحدّث حوّاط عن مشكلة استجدت في مجال علاج المدمنين، حيث باتوا يتعاطون أكثر من مادة مخدرة في الوقت نفسه، على عكس الحالات التي كنا نعالجها سابقاً، وهذا ما يصعّب عملية العلاج في ظل «كوكتيل المخدرات الذي يجري في عروقهم»، فلم نعد نتمكن من إيصالهم إلى مرحلة الشفاء التام إلا بنسبة 12 بالمئة تقريباً. ويحذّر حوّاط من «الدعاية الكاذبة» التي تبث على بعض وسائل الإعلام، والتي تربط «فحولة» الرجل بالدخان والمخدرات، «علماً بأن الدراسات العلمية أثبتت أن المخدرات تقضي في نهاية المطاف على بذرة الرجل وتضعف قدرته الجنسية». ويخلص رئيس الجمعية التي تعمل في مجال

يتسع لحتجازهم، وخاصة أن السجون اليوم تعاني اكتظاظاً شديداً، وخير مثال على ذلك سجن رومية المركزي، الذي بني ليضم 1500 سجين فيما يسكنه اليوم أكثر من 4000 سجين.

في هذا الإطار، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة، النائب نوّار الساحلي، أن هناك «صيتاً سيئاً لحق بمنطقة البقاع تاريخياً يتعلق بزراعة المخدرات، لكن يغيب عن بال البعض ما حل بهذه المنطقة من ظلم وحرمان خلال العقود الماضية، بل منذ إنشاء لبنان. ومع ذلك لا يمكن اعتبار ذلك مبرراً لأي عمل يتعلق بالمخدرات على الإطلاق». ويشير النائب البقاعي إلى أن «معظم التجّار الكبار هم ليسوا من منطقة البقاع، بل من مناطق أخرى، لكن دائماً يدفع صغار المروجين الثمن».

ودعا الساحلي في حديث مع «الأخبار» إلى إصدار عفو جزئي، إن تعذر إصداره شاملاً، للتخلص من مشكلة تراكم مذكرات البحث والتحري، وخاصة بعد مرور 16 عاماً على آخر قانون عفو، مشيراً إلى أن القانون الحالي «قاس جداً»، بحيث يُسجن شاب لحيازته كمية صغيرة جداً من المخدرات مدّة 5 سنوات، وفي المقابل يُسجن من يتاجر بأطنان من الكوكايين والهيروين 5 سنوات أيضاً، «أليس هذا غريباً؟ يجب أن تكون العقوبات متناسبة مع الجرم المقترف».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان هناك من يحمي تجارة المخدرات، وخاصة ممن يُعرفون بـ«كبار القوم» وبعض المسؤولين السياسيين النافذين، أجاب الساحلي: «هذه التجارة الممنوعة محمية بسحر ساحر، وهذا ما يثير لدينا الشكوك، لذلك يجب أن تُصب كل الجهود لمعرفة هذه الرؤوس الكبيرة، هؤلاء الذين هم بالفعل يجب ضربهم بيد من حديد وعدم التعاطف معهم».

وفي هذا السياق علمت «الأخبار» أن القوى الأمنية أوقفت أحد مروجي المخدرات قبل مدّة، وكان يوجد بحقه 120 مذكرة بحث وتحرٍّ، فتحدى الموقوف رئيس المخفر قائلاً له: «افعل ما تريد، فخلال 10 أيام سأتصل بك من خارج السجن، وسترى». وبالفعل، خرج الموقوف بعد أيام، ولم يكذّب خبراً، اتصل برئيس المخفر وقال له: «شو يا بطل، مش قلتلك رح أطلع، روح بلّط البحر».

المخدرات وقوى الأمن

يضم السجن اللبناني اليوم أكثر من 1200 سجين في قضايا تتعلق بالمخدرات، وهذ الرقم يمثّل ثلث عدد السجناء تقريباً، بحسب رئيس مكتب مكافحة المخدرات العقيد عادل مشموشي. وقد حضر مشموشي في لقاء الرابية أول من أمس، ممثلاً وزير الداخلية زياد بارود والمدير العام لقوى الأمن الداخلي، وأعلن من هناك جهوزية مكتب مكافحة المخدرات التامة للتعاون مع كل المؤسسات والجمعيات العاملة في هذا المجال. ودعا مشموشي في حديث مع «الأخبار» إلى عدم تسييس هذه القضية، بل ينبغي تكامل الأدوار للاستفادة من جميع الإمكانات، للحد من تفاقم الجريمة عموماً، وظاهرة المخدرات خاصة، «لكون الضالعين فيها غالباً ما يكونون متورطين في جرائم مختلفة».

ماذا عمّا يقال عن التعذيب الذي يلقاه الموقوف بقضايا المخدرات، والذي يؤدي إلى انتزاع اعترافات منه مغايرة للواقع؟ ينفي العقيد مشموشي وجود أي من هذه الممارسات على نحو ممنهج، مشيراً إلى أن الإجراءات المعتمدة في التحقيق الأولي تصون الحقوق المعنوية والمادية للموقوفين. وقد أخذ مشموشي على نفسه تعهداً شخصياً، وقال: «أنا مستعد لتحمل كامل المسؤولية في حال وجود تجاوزات، وأعلن استعدادي للاستقالة في حال العجز عن معالجة أي تعدٍّ يحصل على الحقوق الإنسانية».

...لان الشباب إلى السجن

صغيرة من الحشيشة التي اشتراها من حسن، لمتابعة الجلسة سوية.

ومنذ نحو شهر، توافرت معلومات لمكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي، تُفيد بأن ربيع ينتظر على الطريق العام في منطقة سدّ البوشرية لشراء مخدرات من تاجر يدعى شربل، فألقي القبض عليه ونقل إلى المخفر للتحقيق معه.

اعترف ربيع بأنه يشتري المخدرات من المدعو شربل، وكذلك من صديقه سليم. فطلب منه عناصر مكتب مكافحة المخدرات الاتصال هاتفياً بالأخير، ففعل طالباً من سليم بيعه كمية من حشيشة الكيف. وبعدما استغرب سليم الأمر قال لربيع: «ما تحكيني هيدا الحكي على التلفون تعا لعندي عالمحل». وانتقل عناصر المكتب برفقة ربيع إلى محل سليم وألقوا القبض عليه حيث عُثر بحوزته على قطعة من الحشيشة تزن ثمانية وثلاثين غراماً.

واجه سليم تهمة الإتجار بالمخدرات، منكراً في كل مراحل التحقيق بيعه المخدرات، معترفاً بتقديمه كميات صغيرة لربيع مجّاناً على سبيل الضيافة. وعندما سُئل عن مضمون الحوار الذي جرى بينه وبين ربيع هاتفياً، أوضح أنه استغرب ما جاء بطلب ربيع، فدعاه إلى المحل ليقدم له قطعة صغيرة من حشيشة الكيف مجاناً دون أن تكون لديه نية لبيع هذه الكمية.

قررت محكمة الجنايات برئاسة القاضي هنري الخوري وعضوية المستشارين سمر السواح وربيع الحسامي، إدانة سليم وربيع بجرم تعاطي المخدرات وغرّمت الأول مبلغ 3 ملايين ليرة والثاني مليوني ليرة، واكتفت المحكمة بمدّة توقيف الشابين لمدة شهر. وتقرر تجريم تاجر المخدرات حسن ن. بعد محاكمته غيابياً باعتباره فاراً من وجه العدالة وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه. أما شربل فبقي متوارياً عن الأنظار.

أخبار القضاء والأمن

القبض على 28 غرام هيروين في ساحة ساسين

أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة، بياناً أكدت فيه توقيف تاجري مخدرات، بعد ظهر يوم أول من أمس، في منطقة الأشرفية. فـ«نتيجة التحريات والاستقصاءات المكثّفة، تمكّن مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في الجنوب بمؤازرة قوة من مكتب مكافحة المخدرات المركزي، عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم 17 الجاري، من توقيف شخصين بجرم ترويج المخدرات وهما: ن. ص. (مواليد عام 1986) ور. س. (مواليد عام 1986)».

وشرحت شعبة العلاقات العامة أن الشابين أوقفا في ساحة ساسين بينما كانا يستقلان سيارة نوع هوندا CRV لونها نبيذي. وكان أحد الشابين قد حاول الفرار من أمام عناصر دورية الشرطة، فاضطر رئيسها إلى إطلاق النار في الهواء لترهيب الفار، وتمكّنت القوة بعد ذلك من توقيفهما. وقد ضبط في حوزتهما 28 مظروفاً من مادة الهيروين معدّة للبيع وقطعة من القنب الهندي. وفتح تحقيق مع الموقوفين تحت إشراف القضاء المختص.

هل خُنقت لطفية قصير بيدي مطلّقها؟

صور ـ آمال خليل

فيما كانت أمس بلدة دير قانون النهر (قضاء صور) تحيي ذكرى مرور أسبوع على وفاة ابنتها لطفية محمد قصير (46 عاماً)، كانت القوى الأمنية في مستشفى المقاصد لا تزال في انتظار أن يستفيق طليقها إبراهيم ط. لاستجوابه في الدعوى المقامة عليه من عائلتها لاتهامه بقتلها خنقاً في منزلها في بيروت، صباح الثلاثاء الفائت. وفي نصّ الشكوى التي قدّمت إلى النيابة العامة في بيروت، تستند العائلة في اتهامها لصهرها السابق «أوّلاً إلى شهادة طفليهما جنى (8 سنوات) وخليل (6 سنوات) اللذين وجدا والدتهما ممدّدة في سريرها دون حراك إثر عودتهما من المدرسة، وقد ناشدا الجيران إنقاذ والدتهما التي تبيّن لاحقاً أنها توفيت خنقاً بحسب تقرير الطبيب الشرعي»، كما أفاد «الأخبار» شقيق الضحية الزميل قاسم قصير. أما الأمر الثاني الذي علّلوا به الاتهام، فهو نقل المشتبه فيه إلى المستشفى في حالة حرجة بعد إقدامه على تناول مادة الديمول السامة» يقول قصير. لكن أكثر ما يؤكد الاتهام «هو محاولته التهجّم على المغدورة مرات عدة منذ حصولها على الطلاق منه قبل عام واحد، بعد فترة زواج دامت أحد عشر عاماً». ويشير شقيقها إلى أنها «لجأت مرتين إلى رجل الدين الذي طلّقها منه لتشكو تعرّض طليقها الدائم لها، واستطاعت الاستحصال على تعهّد منه بعدم التعرّض لها، لا يزال في حوزة الشيخ». موت لطفية خنقاً يأتي بعد «زواج فاشل ومليء بالعذاب والعنف الجسدي والمعنوي الذي تعرّضت له لطفية من إبراهيم الذي كان يدمن المخدّرات، ما حداها إلى الطلاق منه لقاء مبلغ مالي كبير اشترط الحصول عليه لتحريرها، إضافة إلى حرمانها حضانة أبنائها» بحسب قصير، علماً بأن لطفية التي كانت تعمل في المحاسبة، استطاعت لاحقاً استرداد الحضانة وتربية ولديها والإنفاق عليهما بعيداً عنه.

إشارة إلى أن إبراهيم كان لا يزال حتى مساء أمس يخضع للعلاج في المستشفى، بحراسة القوى الأمنية التي تنتظر تماثله للشفاء لتأخذ أقواله. أما عائلة الضحية، فقد طالبت السلطات بإنزال أشدّ العقوبات بـ«القاتل لكي يكون عبرة لكلّ منْ تسوّل له نفسه الاعتداء على زوجته»، مستندين إلى الحملة المتصاعدة لاستصدار قانون حماية المرأة من العنف الأسري.

حذار نفايات البترون من الانفجارات

عثر عمّال التنظيفات عند العاشرة من قبل ظهر أمس على أربع قنابل في مكبّ للنفايات في منطقة حي السطوح في البترون. وكانت القنابل على ما يبدو موضوعة في مستوعبات عثر عليها العمال من دون معرفة محتواها. وحاول أحد عمال شركة «سوكلين» فتح أحد المستوعبات الأربعة، وعندما لم يتمكن من ذلك، رماه في اتجاه أحد الحقول المجاورة، ما أدى إلى انفجاره. لم يصب أحد بأذى، لكن أصاب الهلع العمال وسكان المنطقة المجاورة، وحضرت على الفور القوى الأمنية والعسكرية إلى المكان وكشفت على القنابل، في انتظار وصول الخبير العسكري.

تقرير

فرضيّات كثيرة تُطرح عن أفق سوق العقارات وتوجّهاتها في لبنان. المستهلك يتساءل إن كان شراء المسكن الآن منطقياً، أم أنّ التأجيل هو الخيار الأسلم. من وجهة نظر المطوّرين تبدو الأمور متّجهة قليلاً صوب الهدوء بعد «موجة الجنون» خلال السنوات الأخيرة، ولكن حذار نقل تجربة بيروت السيئة إلى المناطق المحيطة بها... لأن ذلك سيقضي على أي فرصة للبنانيين المقيمين بتأمين حقّهم في السكن

سوق العقارات: هدوء حذر

التركيز على محيط بيروت قد يخلق فورة جديدة

حسن شقراني

قبل ثلاثة أشهر اشترى مصطفى أحمد أرضاً في منطقة الدبيّة بهدف التملّك وفقاً للموجة المسيطرة على السوق. والآن يعرض عليه المهتمّون ثلاثة أضعاف السعر الذي اشترى على أساسه. يعمل أحمد في سوق العقارات في لبنان منذ 8 أشهر على رأس شركة «Mercury»، بعدما خاض غمار سوقي دبي ولندن. تحدّث عن تجربته في منتدى العقار والتمويل الذي عُقد في فندق فينيسيا في بيروت الأسبوع الماضي، وحذّر من أنه «يجب مواجهة الجشع المسيطر في السوق والمتمثّل بأسعار الأراضي المضخمة وأسعار المنتجات العالية جداً». فسوق العقارات في لبنان تشهد، وفقاً لجميع المشاركين في هذا المنتدى، موجة من الخوف المتبادل: مالكو الأراضي خائفون من البيع الآن لأنّ الأسعار سترتفع مستقبلاً لذا يرفعون الأسعار رفعاً خيالياً، والمطوّرون خائفون من انعكاس الشراء عند هذه الأسعار على ربحيّة محفظتهم.

وهذا يترك المستهلك العادي عند عتبة التردّد، إن كان أساساً يستطيع الشراء بعد «الارتفاع الجنوني الذي حصل خلال السنوات الأخيرة» بحسب المدير العام لشركة «Qualco» للتطوير العقاري روجيه كرم.

فماذا يمكن توقعه في السوق خلال المرحلة المقبلة؟

يشير كرم إلى أنّه منذ فترة تشهد السوق ركوداً نسبياً على صعيد أسعار الشقق. ويعود ذلك إلى وصول تلك الأسعار إلى مستواها الأقصى، على حدّ تعبير المدير العام لـ«المجموعة الاستشاريّة العقاريّة»، فيكتور نجاريان.

ولكن الحديث هنا يتعلّق ببيروت الإدارية التي لن يعود هناك عقار للاستثمار فيها خلال 5 سنوات، وفقاً لما يشير إليه نجاريان. فالانتقال إلى أطراف العاصمة لا يزال إلى حدّ ما «متعارضاً مع ثقافة اللبناني»، يقول مصطفى أحمد الذي اشترى شقة فخمة مساحتها 450 متراً مربعاً بـ400 ألف دولار في عام 2007، وأصبح سعرها الآن 1,4 مليون دولار!

وتخلق في هذا الإطار مسألتان خاصّتان بسوق العقارات والمساكن اللبنانيّة: الأولى هي نوعيّة المساكن التي يتجه المطوّرون للتركيز عليها خلال المرحلة المقبلة وهامشها السعري، والثانية تتعلّق بالتوزّع الجغرافي والتوجّه الجديد الذي سيتحوّل نمطاً (Real Estate Trend) يحكم مالك الأرض والمطوّر والمستهلك إلى حين حلول مرحلة جديدة.

التصحيح والسعر المطلوب

يوافق معظم المطوّرين والمحلّلين في السوق على أنّ السوق اللبنانيّة شهدت بعد الحرب تصحيحاً حتمياً، وهكذا مع موجة إعادة الإعمار بدأت الأسعار ترتفع تدريجياً لتصل إلى مرحلة الذروة خلال السنوات الأربع الماضية، وتحديداً بعد حرب تمّوز 2006.

ويبدو أن مرحلة هذا التصحيح انتهت نسبياً، ومرجّح جداً بقاء الأسعار ثابتة في المدى المنظور.

وفي خضمّ تلك المرحلة تركّز الطلب كثيراً على الشقق ذات المساحات الواسعة، وتضخّمت الأسعار تدريجياً. أمّا الآن، بعدما حدث نوع من الإشباع في تلك الفئة، يسير النمط صوب الشقق الصغيرة.

وهذا يعني أن الطلب الآن يتركّز على الشقق التي تتفاوت مساحتها بين 100 متر مربّع وصولاً إلى 200 متر مربّع، بحسب مصطفى أحمد، لذا سيتجه المطوّرون لبناء تلك الشقق التي يتراوح سعرها بين 200 ألف دولار و400 ألف دولار.

وفي هذا الإطار يحذّر روجيه كرم من أنه «إذا لم نركز على ما يحتاجه السوق حالياً فإننا سندخل متاهة». ويقول إنّ السوق ستبقى نشطة من حيث النموّ، غير أنّ ارتفاع الأسعار لن يكون دراماتيكياً مثلما كان خلال الفترات السابقة.

ولكن هل الاستثمار في ذلك النوع من المساكن محال في منطقة بيروت حيث العقارات المحدودة؟

أين أشتري؟

يرى المطوّرون الآن أنّ الأرض التي تمثّل خصوبة مهمّة حالياً أصبحت المناطق المحيطة بالعاصمة. فوفقاً لمصطفى أحمد: «نحن كمطورين ننقل تركيزنا إلى خارج بيروت». ويقصد مناطق مثل الدوحة أو حتّى أبعد من ذلك.

وتؤكّد على هذا الطرح الأرقام التي نشرتها أخيراً نقابة المهندسين التي أظهرت أنّ محافظة جبل لبنان حظيت بـ55% من الرخص (من حيث المساحة) الممنوحة خلال أوّل شهرين من العام الجاري. وقد ارتفعت المساحة التي تغطّيها الرخص بنسبة 37% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ولكن رغم حتميّة التزام المطوّرين بالطلب السائد في السوق، يبقى الخوف قائماً من أنّ الفورة التي شهدتها بيروت قد تشهدها المناطق المستهدفة حالياً. «وقد يحدث ذلك فعلياً إذا لم ننتبه» يتابع أحمد.

شقق فخمة كان سعرها 400 ألف دولار في 2007، وأصبح الآن 1,4 مليون دولار (بلال جاويش)

90%

هي حصّة اللبنانيّين من سوق الشقق الفخمة. وهذا الطلب غطى الفرق الذي خلّفه خوف الخليجيّين من الشراء بعد حرب تمّوز 2006 وفقاً لفيكتور نجاريان.

3 مليارات دولار

قيمة القروض السكنيّة في ميزانيّات المصارف، بحسب مستشار مدير بنك لبنان والمهجر، فهيم المعضاد، وتتجه هذه القيمة إلى الارتفاع في ظل فائض السيولة.

بلبلة الإيجارات

شدّد المدير العام لشركة لـ«Sodeco Gestion»، جو كنعان، على أنّ سوق الإيجارات لا تحظى بالاهتمام المناسب. وهي مسألة عزاها رشيد حسن إلى المستوى المطلوب للعائد على الاستثمار. غير أنّ المردود لا يقاس دائما بالكلفة، بحسب روجيه كرم. فيما لفت فيكتور نجاريان إلى أنّ أعلى نسبة تشغيل للمساكن المفروشة للإيجار تبلغ 85% سنوياً، وهي تسجّل في الأشرفيّة... وهذا دليل على وجود بلبلة حقيقية في سوق الإيجارات!

قطاعات

صحة

تأمين صحي إلزامي للتلاميذ دون 18

أعلن وزير الصحة، محمد جواد خليفة، أن الوزارة تبحث عن طريقة لإيجاد تأمين صحي إلزامي لجميع تلامذة المدارس الذين هم تحت سن الـ18 عاماً، من دون أن تكون هناك كلفة على الأهل، ما سيؤمن نحو 75% من الحالات الصحية للشعب اللبناني، في انتظار إقرار مشروع ضمان الشيخوخة، الذي سيساهم بشمول كبار السن بالتغطية الصحّية أيضاً.

كلام خليفة جاء خلال افتتاحه أول من أمس الأقسام الجديدة في مستشفى سيدة زغرتا، بدعوة من المشرف العام على مستشفى سيدة زغرتا وإدارة مستشفى سيدة زغرتا المطران سمير مظلوم، معلناً أن الوزارة أمنت التغطية الصحية لنحو 260 ألف حالة استشفائية في السنة الماضية، «وهذا قد يكون نصف الحالات المرضية في لبنان، لكن هذا الأمر يدعونا إلى التفكير ملياً باتخاذ القرار السياسي لإيجاد التأمين الصحي الإلزامي لمصلحة المواطنين ورعايتهم ويصبح عملاً مؤسساتياً يستفيد منه الجميع ومرحلته التجريبية الأولى ستبدأ في بداية العام الدراسي». ففي عام 2008 استشفى على حساب الوزارة نحو 218 ألف حالة (66,7 ألف حالة في المستشفيات الحكومية، و151,7 ألف حالة في المستشفيات الخاصة)، لكن هذا الأمر دونه صعوبات، أبرزها ما يتعلق بتأمين التمويل اللازم، فقد لفت خليفة إلى معوقات الحصول على الأموال اللازمة لطبابة المواطنين، آملاً أن يتطور الوضع إيجاباً، لا سيما أن تستمر تنمية القطاع الاستشفائي الحكومي، «فالواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي يضغط كثيراً، وعلينا من خلال الموازنة توفير أكبر قدر من المال لمساعدة الناس، وتوزيعها بعدل ليستفيد الجميع منها، لا سيما أن المؤشرات تبرهن أن مثل هذا التطور ينعكس إيجاباً على صحة النساء الحوامل وتلقيح الأطفال والتغطية الصحية».

(الأخبار)

اتصالات

خدمة الإنترنت تثبّت الناس في قراهم

أعلن وزير الاتصالات شربل نحاس، أن تعميم شبكة الألياف الضوئية على كل السنترالات في لبنان، بالتزامن مع وصول الكابل البحري، سيتيح الانتقال إلى مرحلة متقدمة على صعيد سرعة الإنترنت والخدمات الأخرى المتصلة بنقل المعلومات. كذلك فإنه سيسمح بتعميم هذه الخدمات على كل الأراضي اللبنانية.

كلام نحاس جاء خلال جولة قام بها أمس في قضاء البترون رافقه فيها وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، وقد خصصت لإطلاق خدمة الإنترنت السريع في سنترالات: سمار جبيل، شبطين، عبدللي، عبرين، دوما، بشعلة، أسيا وتنورين. وبحسب نحاس، فإن هذه السنترالات لديها قدرة استيعابية تصل إلى 6 آلاف مشترك، منهم 3 آلاف مشترك فعلي أصبح بإمكانهم الحصول على خدمة الإنترنت السريع «بسرعة توازي السرعة التي نستطيع توفيرها للمواطنين في المدن وبيروت».

ومن شأن هذه الخدمة أن تعيد إحياء هذه القرى، وفقاً لنحاس، ولا سيما لجهة المصطافين والمقيمين الدائمين الذين «بدأت أعدادهم تتناقص كثيراً، وباتت قرانا تفرغ من أهلها»، آملاً أن تسهم هذه الخدمة في إعادة الحياة والنشاط إلى هذه القرى، إن كان على مستوى الأسر والعائلات واستهلاكهم الخاص وتواصلهم مع أهلهم والمعلومات في العالم، أو على مستوى الخدمات العامة، أي التعليم والبلديات والخدمات الإدارية المختلفة، فضلاً عن انتعاش الأنشطة الاقتصادية والتجارية في هذه المناطق، لأن الإنترنت تسهم في تقليص عبء المسافات بالنسبة إلى المواطنين. مشدداً على إكمال عملية تجهيز الإنترنت في المناطق، ولا سيما الريفية.

تجدر الإشارة إلى أنه منذ تأليف الحكومة الحالية، أدخلت خدمات الحزمة العريضة عبر تقنيات DSL في 58 سنترالاً هاتفياً إضافياً، موزعة على مختلف المناطق، ليصبح إجمالي عدد المراكز الهاتفية المزودة بتقنيات DSL ما يزيد على 150.

(الأخبار)

أسعار الشقق المستهدفة من جانب المطورين تتراوح بين 200 ألف و400 ألف دولار

المردود الاستثماري بين 25% و35% سنوياً. ويفيد مصطفى أحمد بأنّ المردود هو عند 30%.
ولكن رغم التراجع في المردود فإنّ الطلب لا يزال فائضاً عن العرض، ما يطمئن المستثمرين ويحفز استمرار شراء الأراضي وتوظيف الأموال.
ويصل فائض الطلب في بيروت، وتحديداً في ما يتعلّق بالشقق الفخمة، لدرجة أنّ 20% من المشاريع السكنيّة تُباع قبل أن تبدأ عمليّات الحفر حتّى، حسبما يشير نجاريان الذي تدير شركته محفظة بقيمة ملياري دولار بزيادة 100% عمّا كانت عليه قبل أربع سنوات.
إذاً فالسوق العقاريّة في لبنان متّجهة بحسب هذا النمط: الأسعار في بيروت ثابتة مع احتمال ارتفاع طفيف، الفورة المقبلة هي في المناطق المحيطة بالعاصمة، العرض المقبل يتركّز على المساكن الصغيرة والمطوّرون سيبقون متحمّسين للاستثمار.

وإمكانات حدوث ذلك واردة فعلاً مع الارتفاع الحاصل في أسعار الأراضي الذي سيؤدّي إلى ارتفاع سعر الكلفة وبالتالي سعر البيع، إلا إذا اختار المطوّرون الاستغناء عن هوامش أرباحهم.
وهنا يمكن التطرّق إلى الهوامش التي يطرقها المطوّرون حيث أفادت بعض الأرقام المتداولة بأنّ هامش المردود (نسبة الأرباح) وصل إلى 100% خلال السنوات الماضية. غير أنّ تلك النسبة تراجعت وفقاً للمطوّرين أنفسهم.
فبحسب فيكتور نجاريان يتراوح

اقتصاد السوء

محمد زبيب

وزيرة المال وألف باء «الخصخصة» (1)

ابتدعت وزيرة المال ريا الحسن مفهوماً خاصّاً للخصخصة في حديثها الصباحي أمس على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، فقالت إن الـ«PPP» أي «public-private partnerships»، وهو ما يعني باللغة العربية «المشاركة بين القطاعين العام والخاص»، تختلف «كلياً» عن الـ«Privatization»، أي «الخصخصة»، لأن هذه الأخيرة تنطوي على بيع موجودات تمتلكها الدولة، فيما «المشاركة» تقوم على ضمان الدولة للمخاطر فيما يتولى القطاع الخاص «التمويل»... وأعطت أمثلة عن طرق «المشاركة» المختلفة كلياً عن الخصخصة، فذكرت طريقة «BOT» أي «build-opereate-transfer» وهو ما يعني «بناء ـ تشغيل ـ واسترداد (النقل إلى القطاع العام مجدداً بعد انتهاء عقد الامتياز)، وطريقة «BOO» أي «build-own-operate»، وهو ما يعني «بناء ـ تملّك ـ تشغيل»... ثم جزمت الوزيرة الحسن بأن هاتين الطريقتين المذكورتين لا تمتّان بصلة إلى مفهوم عقود «الامتياز»، التي «لا يمكن إبرام أي عقد منها إلا بموجب قانون منفصل ومستقل بحسب ما تنص عليه المادة الـ89 من الدستور»، و«لا يمكن تجاوز نص هذه المادّة إلا بتعديل دستوري واضح، لا بتهريب اقتراح قانون عادي»، باعتبار أن الدستور لا يُعدّل باقتراح قانون عادي كالذي قدّمه النائب علي حسن خليل مخرجاً لتقديم مشروع الموازنة بعد مرحلة طويلة من التعطيل والنفاق والإنفاق على هوى صاحب القرار ومزاجه السياسي والاجتماعي والنفسي!

يستطيع ضيوف البرامج السطحية أن يكونوا ملوكاً على الشاشات طوال مدّة البرنامج المحددة (طبعاً، بعد اقتطاع الوقت اللازم لما هو أهم من البرنامج نفسه وضيوفه: الإعلان)، لذلك كان برنامج «نهاركم سعيد» بمثابة فرصة للوزيرة ريا الحسن لكي تنصّبها الزميلة دوللي غانم «ملكة» لمدّة ساعتين تقريباً، فتقول ما تشاء، بلا حسيب أو رقيب، كأن توافق (مثلاً) على تعليق السيّدة غانم الذي أوحى إلى المشاهدين أن الإنفاق الحكومي منذ عام 2005 هو على أساس القاعدة الاثني عشرية، لتبتسم السيّدة الحسن، مشيرة إلى أن تقديمها مشروع موازنة عام 2010 هو إنجاز بحدّ ذاته يستحق التباهي والاحتفال «بعد 5 سنوات من الإنفاق على أساس القاعدة الاثني عشرية»... لم تشعر السيّدتان «الملكتان» بأي حرج من إغفال «الحقيقة» (عن سابق تصوّر وتصميم) والبناء على «الغش» وفقاً لقاعدة «عنزة ولو طارت». فإذا كانت غانم تجهل الحقيقة (وهذا ليس عذراً)، فإن واجب وزيرة المال أن توضح أن الحكومات ارتكبت، ولا تزال، مخالفات دستورية موصوفة عندما جرى تجاوز القاعدة الاثني عشرية في الإنفاق، عندما فُتحت الاعتمادات وصرفت التحويلات والمساهمات ومنحت السلفات ووزعت المغانم والعمولات والرشى السياسية والزبائنية على أساس مشاريع قوانين الموازنة التي أعدّها أسلاف الحسن ولم يصدّق عليها المجلس النيابي، فارتفعت النفقات العامّة بين عامي 2005 و2009، من 10 آلاف و526 مليار ليرة إلى 17 ألفاً و167 ملياراً، أي بزيادة 6 آلاف و641 مليار ليرة، وما نسبته 63%، وارتفع الدين العام (المعترف به رسمياً طبعاً) من 35,3 مليار دولار إلى 51 مليار دولار، أي بزيادة 15,7 مليار دولار، وما نسبته 44,5%، بمتوسط سنوي بلغ 3,14 مليارات دولار. كذلك ارتفعت الإيرادات في الفترة نفسها من 7 آلاف و479 مليار ليرة إلى نحو 12 ألفاً و705 مليارات ليرة، بزيادة 5 آلاف و226 مليار ليرة، وما نسبته 69,9%... علماً بأن القاعدة الاثني عشرية تقضي بأن يكون الالتزام بسقف الاعتمادات كما هي مرصودة في آخر قانون موازنة مصدّق عليه وفق الأصول الدستورية، أي قانون موازنة عام 2005 الذي صدّق عليه المجلس النيابي في مطلع عام 2006!

على أي حال، لم يقتصر «الغش» على هذا المثل الفاقع، بل كادت كل إجابة عن سؤال تستدعي توضيحاً أو تصحيحاً أو مساجلة... لكن بالعودة إلى الأساس، فإن تمييز الوزيرة الحسن بين مفهوم الخصخصة وإحدى وسائل تحقيقها المتمثّلة بالمشاركة بين القطاع العام والقطاع الخاص، واعتبارهما مفهومين مختلفين اختلافاً جذرياً، لا تدعمه كل القواميس والأدبيات الى تتناولهما، بل على العكس، فإن الاختلاف «المدرسي» على شرح «الخصخصة» ونطاقها وحدودها يقابله اتفاق تام (لا خلاف فيه) على أن «الخصخصة» هي مفهوم واسع وفضفاض يشتمل على كل العمليات التي تنطوي على تحويل ملكية عامّة أو إدارة عامّة أو نشاط عام أو خدمة عامّة أو احتكار عام أو استثمار عام (...) إلى القطاع الخاص، كلّياً أو جزئياً، عبر البيع أو التلزيم أو منح الرخص أو الامتيازات (...) أو عبر تحرير قطاع أو أحد فروعه (...) أو عبر السماح لجهات خاصّة بتقديم سلع أو خدمات إلى جانب القطاع العام (...).

بهذا المعنى، فإن التعريف «المدرسي» للخصخصة ينطبق انطباقاً كلياً على ما تلهث وراءه الحكومة لتشريع سرقة موجودات وأصول الدولة وأموال المواطنين تحت عنوان «إشراك القطاع الخاص في الاستثمارات المطلوبة في قطاعات ونشاطات وتوفير خدمات الاتصالات والكهرباء والمياه والطرقات والنقل والصرف الصحي والنفايات والمرافئ والمطارات...»، وهي كلّها خاضعة لاحتكار عام بشكل أو بآخر، سواء قرأت وزيرة المال عن ذلك أو لم تقرأه!

(غداً تجارب اللبنانيين مع الخصخصة ووسائلها: عقود الامتياز ومشاركة القطاع الخاص عبر طريقة BOT)

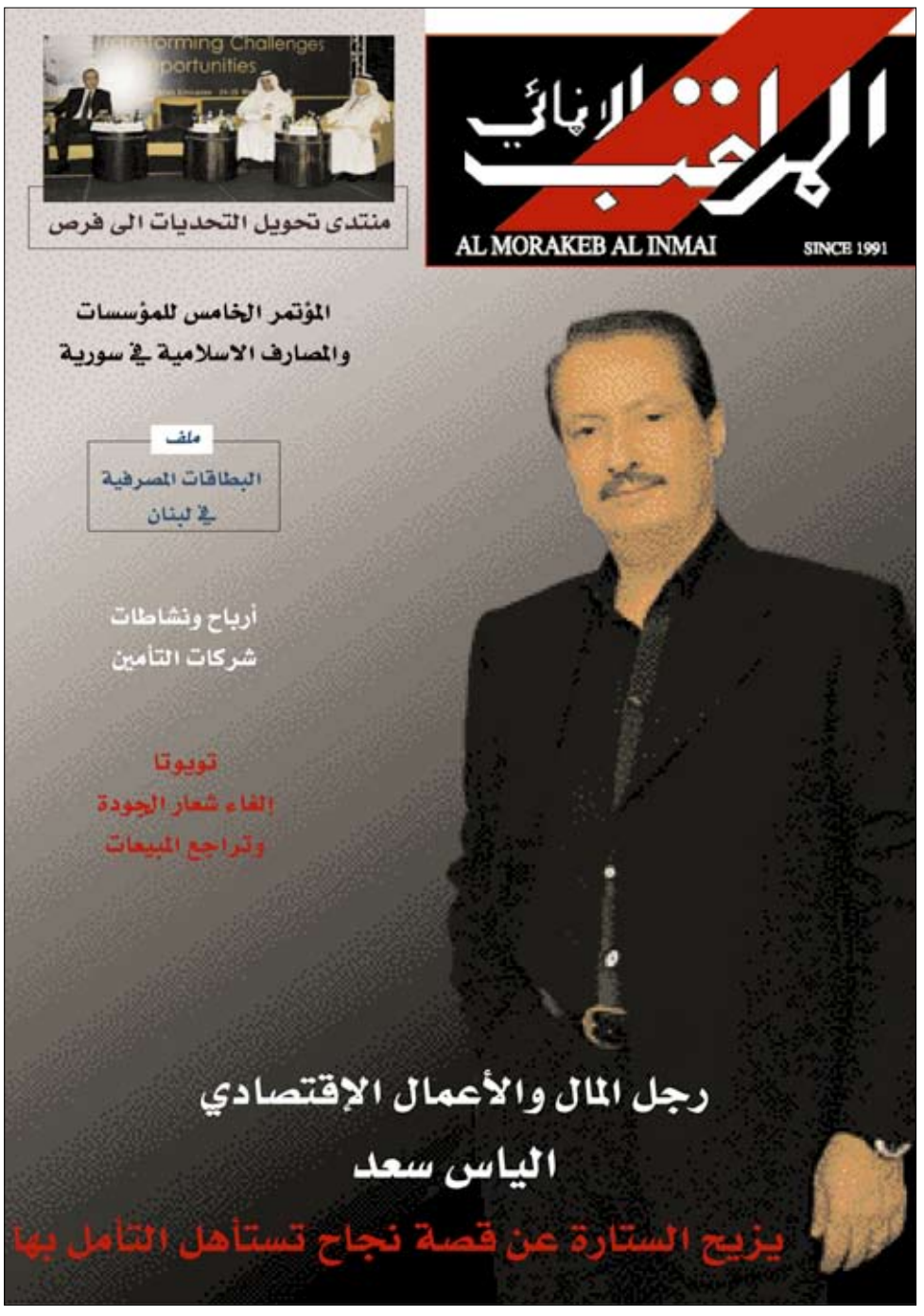

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والأقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني، عن طريق استدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة الافرادية التقريبية م.م	الوصف
المزرعة	٥٢٤٤		مبني ١,٧٢٠	بناء من سبعة طوابق - بناية ابتور على طريق عام سامي الصلح
المزرعة	٢٣٩١		١,٦٦٩	قطعة أرض ضمنها انشاءات بمساحة ٧,١١٢ متراً مربعاً - قرب جامعة بيروت العربية
المصيطبة	٤٩٩٧		٨٣٢	قطعة أرض على تقاطع فردان - كورنيش المزرعة
بعبدا	٩٨١	٥ و٦	٩١٠-٢٩٥	محلان في الطابق الأرضي - طريق عام الحازمية - بناية CREDIT FINANCIER
برج البراجنة	٢٩٧٢-٣٠٣٢		٩٦٢ - ١,٤٢٥	قطعنا أرض في محيط وضمن مخيّم برج البراجنة
برج حمود	١٢	أقسام عدد ٥٥		مخازن ومكاتب - شارع MASTER MALL بناية HARBOYAN TRADE CENTER
جل الديب	٥٢٣	أقسام عدد ٣		ثلاثة مخازن - طريق جل الديب العليا بالقرب من صيدلية VITALE
داريا	عقارات عدد ٥			عقارات في منطقة داريا
ذوق مصبح	٢٢٥٨	٤-٢	٥٠٠ - ٦٠	مستودع ومخزن في منطقة ادونيس مقابل مدرسة LYCEE DE VILLE
ذوق مكايل	١٠٧٠		٧٧٧	قطعة أرض ملاصقة لمشروع VAL DE ZOUK
رأس بيروت	٣٦٧٥	A4 - A5 - A6		صالة ومستودع ومرآب في منطقة قريطم - معروف بـQUATTRO سابقاً
رشديين	عقار عدد ١٧			أراضٍ في بلدة رشديين قضاء الكورة
سوق الغرب	٦٠٢		مبني ٢,٨٨٠	أرض ضمنها اوتيل سويت ريزيدانس سابقاً - طريق عام سوق الغرب كيفون
شكا	عقارات عدد ٦			عقارات بالقرب من محوّل شكا
عردات	١٠٢٣		١,١٣٠	قطعة أرض على طريق عردات كفردلاقوس
فاريا	عقارات عدد ٧			أراضٍ على الطريق المؤدية الى اوتيل البرنس هيلز وأرض في منطقة شبروح وأرض بالقرب من محفر الرمل
كفربدا	عقارات عدد ٣			عقارات على اوتوستراد الجنوب على طريق متفرّع من طريق أبو الأسود
كفرذبيان	٥٥٩٧	E6	٩٧	شاليه في الطابق الأرضي ضمن مشروع سنو لاند مؤلّفة من ٣ غرف ودار وغرفة طعام ومطبخ وحمامين
كفرذبيان	عقارات عدد ٤			عقارات في منطقة كفرذبيان
ميروبا	٧٧٣ و٧٧٤	٦ أقسام وعقار		شقق سكنية مشرفة على طريق حراجل ميروبا الرئيسي وأرض ملاصقة للبناء مساحتها ٥٠٥ م٢

يمكن بيع أية مجموعة عقارية بشكل كلي أو جزئي.
يمكن الاطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان، الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع مصرف لبنان - بيروت هاتف: ٠١/٢٤٣٣٠٢
أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ (يستوفى مبلغ /٢٠٠٠٠/ل.ل. عن كل طلب).
تقدّم العروض بدون اي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء اشعار بالاستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الواحدة ظهرا من يوم الخميس الواقع في ٢٩ نيسان ٢٠١٠ ضمناً.
ان مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على أي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أيا كان نوعه ومهما يكن مصدره وسببه بأي اعتبار أو تعليل أو قيد.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان، www.bdl.gov.lb/refa

تحقيق

أهلا بك في «مول» عين الحلوة

تكاد لا تهدأ الحركة في «سوق الخضار» في عين الحلوة، فهذا السوق الذي تعدت وظيفته معنى اسمه الضيق، بات أشبه بـ«مول شعبي» يشمل إلى الخضار كل ما يلبي احتياجات أهل المخيم من مأكل وملبس إلى أدوات منزلية، وهو قبلة للفقراء اللبنانيين أيضاً الذين تجذبهم أسعاره الرخيصة

يمكنك هنا أن تجد كل ما يخطر في بالك من سلع ومواد غذائية (الأخبار)

سوزان هاشم

يتسابق أبو محمد موسى مع ساعات الصباح الأولى من أجل توضيب وترتيب الخضار والفاكهة التي يشتريها من «حسبة» صيدا، لبيعها في دكانه، هنا في «سوق الخضار» في عين الحلوة. هكذا، يتأهب أبو محمد باكراً من أجل استقبال الزبائن، مستفتحاً نهاره ببعض الأدعية التي اعتاد لسانه تمتمتها وهي باعتقاده كفيلة بأن «تفتح باب الرزق»، كما يقول. ومهما يكن، يبدو أبو محمد راضياً عن «نعمة الله». نعمة يعرفها بالشكل الآتي: «مستورة الحمد لله، عايشين أحسن من غيرنا في المخيم».

إذاً هكذا يفتتح باعة الخضار واللحوم في السوق التجاري في المخيم، ليلحق بهم في ما بعد، مع تقدم ساعات النهار الأولى، أصحاب محال الملبوسات والمواد الغذائية والأدوات المنزلية وغيرها. ورويداً رويداً، ومع اكتساح أصحاب «البسطات» المتنوعة الشارع الرئيسي للسوق المترافق مع ازدحام بشري كثيف، يكتمل المشهد المعتاد. وحينئذ يصبح «الشاطر وحده» هو الذي يقوى على اختراق هذه الجموع الغفيرة التي تجتاح المكان. أما سبب هذا الازدحام فيعود لكونه «يمكنك هنا أن تجد كل ما يخطر في بالك من سلع ومواد غذائية ولحوم، وكلها موجودة جنباً إلى جنب من دون أن تضطر إلى أن تسير مسافات طويلة، تماماً مثل المول»، هكذا تشرح آية ناصر سبب ارتيادها الدائم السوق الذي يوفّر عليها، بحسب تعبيرها، عناء البحث الطويل عمّا تحتاجه. وإذا كانت أصناف المواد المعروضة في السوق متداخلة بعضها ببعض، إذ يمكنك أن تجد أمام عربة الخضار عربة ملبوسات وغير ذلك، فالأمر ذاته ينطبق على زبائن السوق الوافدين من مناطق مختلفة من داخل المخيم ومن جواره أي من «مدينة صيدا ـ الغازية ـ درب السيم وغيرها، وذلك بسبب رخص الأسعار المعروضة فيه»، بحسب ما يشير محمد عثمان، أحد أصحاب محال الأكسسورات والعطورات في السوق.

هكذا يجمع سوق عين الحلوة فقراء لبنان بلاجئي المخيم، إذ يقصد حسن النعماني من مدينة صيدا سوق عين الحلوة، على نحو شبه يومي لتأمين الخضار التي يشتريها «أرخص عالنص من برا»، ولا يبدو مكترثاً بما يشاع عن المخيم من سوء الأوضاع الأمنية في داخله «ما في شي بيخوّف داخل المخيم، كلها مجرد إشاعات»، مشيراً إلى أنه بمعظم الأحيان يكون الوضع الداخلي في المخيم طبيعياً كخارجه، باستثناء حين تنشب بعض التوترات، وقتها «أتجنب الدخول إليه ريثما تهدأ الأوضاع». والأمر ذاته ينطبق على الكثير من الزبائن الوافدين من الخارج، الذين يتجنبون المجيء، في هذه الظروف بانتظار الهدوء الأمني، وهو الأمر الذي أكد عليه جميع التجار الذين التقتهم «الأخبار». لا يقتصر إقبال هؤلاء الزبائن على الخضار، بل يتعداها إلى التجهيزات المنزلية والملبوسات. هكذا وجدت حسناء إبراهيم الآتية من الغازية، التي تستعد لتجهيز بيتها الزوجي، ضالتها في هذا السوق، ولعل أكثر ما جذبها فيه الستائر المنزلية «ذات النوعية الجيدة وبأسعار زهيدة مقارنة بالخارج».

ولعل سبب الرخص، كما يشرح لنا مفيد قاسم (وهو صاحب محل ملبوسات في السوق) هو «لغياب رسوم الكهرباء والمياه ورسوم البلدية عن هذه المحال، كما أن بدلات الإيجار رخيصة نسبياً، كما أن بعض التجار، لا سيما تجار الخضار منهم، يستلمون كميات كبيرة منها مما يخولهم الحصول عليها بسعر أرخص من غيرهم»، زد على ذلك يتابع قاسم «أن البائع الفلسطيني يرضى ولو بالقليل»، علماً بأن هؤلاء التجار وبحسب ما أفاد قاسم يحصلون على بضائعهم من تجار الجملة خارج المخيم.

بيد أن هذا السوق الذي يقع في وسط مخيم عين الحلوة، لا يشبه في شكله الحاضر ما كان عليه سابقاً، إذ إنه مرّ في مراحل عديدة «بالموازاة مع تطور الحركة والحاجة داخل المخيم»، كما يشرح عضو اللجنة اللبنانية ـ الفلسطينية للحوار والتنمية محمد كلاب. ويردف الرجل أن «السوق ولد في الخمسينيات وكان عبارة عن بسطات من الخضار تفترش الشارع، وبعض محال اللحوم المبنية من ألواح الزينكو، وكان عددها ضئيلاً جداً». ويضيف «كان هذا السوق يلبي حاجات اللاجئين سابقاً المقتصرة على الغذاء في أغلب الأحيان»، مشيراً إلى أن «الثياب لم تكن تمثل لهم أولوية، وخصوصاً أنهم كانوا يأملون حينها العودة إلى فلسطين». والسبب الآخر، هو أن «قلّة قليلة منهم فقط كانت تحمل أموالاً، علاوة على ذلك لم تكن الحياة سابقاً تحمل هذه التعقيدات الراهنة». راوحت الأحوال مكانها، إلى أن «أتت الثورة الفلسطينية في السبعينيات، فأغدقت أموالها على مخيم عين الحلوة، فتوافرت رساميل مع البعض أتاحت لهم مزاولة التجارة. وفي الوقت عينه ازداد عدد سكان المخيم، وخصوصاً بعد احتضانه لاجئي تل الزعتر والنبطية، وهو ما خلق حاجة ملحة لتوسيع السوق وتطويره».

> استطاع السوق الذي لا يتجاوز طوله 350 متراً أن يمثل الشريان الاقتصادي الوحيد في عين الحلوة

وأتيح أيضاً لأهل المخيم تشييد منازل إسمنتية عوضاً عن بيوت الزينكو، ما سمح لهم بالارتفاع عمودياً في البناء، فحولوا منازلهم الأرضية إلى محال تجارية وانتقلوا للسكن فوقها. وقد كان ذلك بُعيد دخول الثورة الفلسطينية إلى المخيم وكف الدولة اللبنانية يدها عنه.

كل ذلك أوجد حاجة ملحة لتطوير «سوق الخضار»، الذي لم يعد يلبي متطلبات أهله، ومن ذلك الحين أخذ السوق بالتطور تدريجياً ليتوسع، ويشمل في شكله الحالي، كل ما يبتغيه أبناء المخيم ليمثّل بذلك اكتفاءً ذاتياً في التسوّق. وليس هذا فحسب، فجيران المخيم أيضاً وجدوا في السوق ضالتهم. والملاحظ أن الكثير من محال الخضار انتقلت من رفوفها إلى العربات المتناثرة على طول الشارع الرئيسي في السوق لتتحول إلى «بسطات»، وذلك بعد لجوء أصحاب هذه المحال إلى تحويل معظمها إلى محال للملبوسات وغيرها، «استغلالاً للأماكن فيه التي أضحى الحصول عليها نادراً في السوق، وخصوصاً بعدما ارتفعت بدلات الإيجار بعدما غزا التجار السوريون السوق كمستأجرين فيه»، يقول محمد صالح معللاً ذلك. وهذا الأمر يؤكده عضو اللجان الشعبية أبو معتصم عمار الذي قال «إن بعض أصحاب المعامل السورية، أنشاوا محال تجارية في عين الحلوة بعدما جذبتهم حركة الازدهار فيه، عارضين دفع بدلات إيجار مغرية مقابل الحصول على مكان يعرضون بضائعهم فيه، وهو ما جعل تلك البدلات ترتفع ارتفاعاً ملحوظاً عن

«هو عبارة عن خلية من النحل لا تهدأ حتى منتصف الليل». هكذا يصف محمد كلاب سوق الخضار والفاكهة في مخيم عين الحلوة. ويوضح الرجل أنه «حتى في حالة التوتر الأمني يظل هذا السوق محافظاً على صخبه، وإن خفّ لغياب الزبائن الوافدين من خارجه، بيد أنه يظل مزدحماً بأهل المخيم الذين يتهافتون لشراء المواد التموينية». وما إن تهدأ الأحوال، يقول كلاب حتى «يعود زبائن الخارج إليه، ليزيدوا صخبه صخباً». ولذلك، يرى كلاب أن انعكاس التوترات الأمنية على حركة السوق ضئيلة نسبياً.

صدى الزواريب

مجـــرداً

(خالد الغربي)

علاء العلي

دخلت إلى غرفتي، خطت خطوتين اثنتين، مالت برأسها، ابتسمت. ثم همست «اكتبْ». وتلاشت. بقيت رائحة عطرها تفوح في أرجاء الغرفة لساعات. زارتني ثانية، وثالثة و... مع كل زيارة كانت تكرر الخطوتين والهمس والابتسام، ثم تتركني أتنشق أريج عطرها. ومنذ زيارتها الأولى، صرت مجبراً على أن أمضي معظم سهراتي مع نقيضين. ألزمتنا أن نمضي آخر الليل وأول بزوغ الفجر في دوامة نتصارع. نحن الثلاثة: قرحتي وقريحتي وأنا.

لا أعرف تماماً ما هي القريحة. في المعجم هي «ما جادت به العقول على اللسان». هل هذا الوصف يكفي؟ لعلها شعور يغمرك فتتناثر الأحرف من بين أناملك على الورق. أم لعلها وحي؟ أم صدى الهمس؟ يتحول إلى حبر ليكون أحرفاً، فكلمات، فجملاً، ثم نصاً. والهمس في هذه الغرفة هو همس صوتها. تنطق بالأحرف الأربعة، في كلمة واحدة، فعل الأمر اكتب. ما أعرفه يقيناً عن القريحة أن لها شروطها وآدابها. أولها أن تسمعها ما تطرب له، فعليك وأنت الناطق بالضاد أن تسمعها ما يتناغم مع لغتك العربية الشرقية. فأسمعها إذاً عزفاً على العود أو الناي. والأهم أن تؤمن لها الاستيقاظ الكامل في خلاياك الدماغية. فعليك إذاً بالقهوة. اتركها حتى تبرد، ثم ارتشفها وتابع الكتابة. أما وأنت تعاني قرحاً في المعدة فعليك أن تتمهل. حتى لا تتحول المتعة في ارتشاف القهوة إلى مخالب تنغرز في أحشائك. تحاول أن تتابع الكتابة، تكتب كلمة ثم تشطبها، تبني جملة ثم تنسفها، تترك كرسيك وتتجه إلى النافذة. تشعل سيجارة. تتمشى في الغرفة ذهاباً وإياباً.

تمتد يدك إلى مجموعة من الكتب المبعثرة على الطاولة. تقنع نفسك بأنك اخترت أحد الكتب مصادفة. تنظر لعنوانه لتتأكد «ذاكرة للنسيان».

تقرير

الأونروا: تلوّث مياه البارد شائعات

لم ينتظر مسؤولو وكالة الأونروا الكثير من الوقت، كي يدحضوا شائعات وجود تلوث في مياه الشفة في مخيم نهر البارد. سارعوا إلى النفي، مؤكدين أن خزانات المخيم نظيفة

البارد ـ عبد الكافي الصمد

خزانات مياه الشفة في مخيم البارد ملوّثة. أتى الخبر كالصاعقة على أبناء المخيم. لكن، لم تستمر الشائعة طويلاً، فقد سارعت وكالة الأونروا في الشمال إلى نفي وجود أي تلوث في مياه الشفة في الخزانات. وأكثر من ذلك، شددت على عدم وجود إصابات بسبب المياه، رداً على الشائعات التي تفيد بأن أشخاصاً أصيبوا بعوارض صحية. ولطمأنة أهالي البارد، أصدرت وكالة الأونروا بياناً أوضحت فيه أن «قسم الهندسة في الوكالة أبلغ الأهالي أن عملية فحص المياه تجري بصورة منتظمة، وليس نتيجة شك بوجود أي تلوث»، مشيرة إلى أنه «سيُتّخذ إجراء إضافي في هذا المجال خلال الأسابيع المقبلة، عدا وجود إجراء روتيني مستمر وذي صلة ببرنامج الأونروا لتقديم المياه النقية والآمنة للمستفيدين». ولفتت الوكالة إلى أنه «لا حاجة للشعور بالقلق إزاء هذه الإجراءات، وأنه لضمان أن يكون الاختبار صحيحاً لجأت الأونروا إلى الاستعانة بمختبرين لمزيد من التأكد». وفي هذا الإطار، أكدت مصادر في الأونروا لـ«الأخبار» أن «الشائعات عن تلوث مياه الشرب في المخيم انتشرت منذ أسبوعين، وأنه لا أساس لها من الصحة، وردّنا عليها لطمأنة الأهالي وعدم إثارة قلقهم ومخاوفهم».

أوضحت المصادر أن موظفي الأونروا وعمالها الذين يهتمون بهذا الجانب «يقومون بفحص دائم وروتيني للمياه، وأنه لمزيد من الاطمئنان أرسلنا عينة من هذه المياه إلى مختبرين في طرابلس لإجراء الفحوص عليهما، وينتظر أن تصلنا التقارير النهائية في غضون يومين على أبعد تقدير». وفيما أكدت المصادر أنه «منذ عودة الأهالي إلى المخيم في تشرين الأول من عام 2007، لم يسجل حصول أي حالة تلوث بالمياه»، لفتت إلى أن «مياه الشرب التي توزعها الأونروا على الأهالي تجلبها من آبار جوفية خاصة بالوكالة موجودة داخل المخيم، وهي آبار معقمة ونظيفة يفحصها ويراقبها اختصاصيون دائماً». وأشارت إلى أن «أهالي المخيم كانوا يستخدمون هذه الآبار قبل الحرب، وقد نظّفناها وعقّمناها مجدداً بعد انتهاء الحرب بهدف إعادة استخدامها، بعدما أصيبت بتلوث كبير».

وبهدف الحد من مخاوف الأهالي في هذا الشأن، أعلنت الأونروا أنه «كجزء من الآلية الجديدة المتبعة لفهم هذه المخاوف واحتوائها والاستجابة لها، سيجتمع مسؤولو أقسام الوكالة بأهالي مخيمي البداوي ونهر البارد كل يوم جمعة لهذا الغرض».

لكن الأونروا أوضحت وفق بيانها أن «الشكاوى المقدمة لا تقتصر على هذا الجانب، بل تشعبت وتعددت لتطال برنامج الهبات من أجل تنشيط المصالح المتضررة في المخيم، بعدما أعرب أصحاب هذه المصالح عن عدم رضاهم عن معايير الحصول على بعض هذه المساعدات وقيمتها». وأشارت إلى أن «المشروع انتهى والأموال المتعلقة بالبرنامج قد دفعت على شكل هبات، وأنه من غير الممكن تغيير هذه الأمور في أي حالة فردية مقدمة».

ولفتت الأونروا الأنظار إلى أنها «ترحب بملاحظات الأهالي التي تبيّن رغبتهم القوية في النهوض باقتصاد المخيم، وأن وحدة إدارة الأونروا في الشمال تطلب حالياً الحصول على تبرعات لمشاريع جديدة للنهوض في المخيم، ستشمل المزيد من الدعم الفني وغيره من أشكال الدعم للمصالح التجارية والاقتصادية المختلفة في المخيم».

السابق».

وهكذا فإن هذا السوق الذي لا يتجاوز طوله 350 متراً وعرضه 4 أمتار فقط، استطاع أن يمثل «الشريان الحيوي الاقتصادي الوحيد في عين الحلوة، الذي يساهم أساساً في تخفيف نسبة البطالة. إذ يمكن القول إن هناك حوالى 300 تاجر بين صاحب محل أو بسطة يزاولون عملهم في هذا السوق»، كما يشرح رئيس لجنة حق العودة فؤاد عثمان مردفاً «أن السوق يُعدّ عاملاً مساعداً للعائلات الفلسطينية، التي يرزح معظمها تحت خط الفقر، بتأمين احتياجاتهم بأسعار مقبولة».

موافقة على إنشاء 3 مدارس

أعلنت الأونروا في بيان لها أن مجلس الوزراء «أعطى موافقته أخيراً على المخطط التوجيهي لبناء ثلاث مدارس في مجمع الأونروا في مخيم نهر البارد، ومن المتوقع أن يصدر تصريح بالبناء في غضون 10 أيام على الأكثر»، مشيرة إلى أنه «لهذا الغرض أجرى موظفو المديرية العامة للآثار بحثاً في موقع مدرستين من المدارس الثلاث، وأكدوا عدم وجود أي آثار فيه». وبناءً عليه، فإنه يتوقع أن تبدأ أعمال بناء هاتين المدرستين في شهر حزيران المقبل وفق التقديرات المقدمة للوكالة.

رسائل صبابة وحنظلة

متوفى حتى إشعار آخر

ابن خالي «علي» لا أعرفه إلا في الصور، أو بالأحرى بتلك الصورة التي زيّنت غرفة الجلوس في بيت خالي «أبو ناصيف»، والتي احتارت والدته ما إذا كان من المفروض وضع الشريطة السوداء على جانبها من فوق أو أن تتركها على ما هي عليه، لربما عاد يوماً ليزيّن هو غرفة الجلوس بحضوره شخصياً بعد غياب استمر أكثر من خمسة وعشرين عاماً.

دار خالي يعمّها الفراغ، وبالرغم أنني لا أعرف «علي» الذي اختفى قبل ولادتي بسنوات عدة، إلا أنني أشعر بصدىً غريب يتجوّل داخل غرف الدار. والأغرب من ذلك أنهم في دار خالي لا يتحدثون عن «علي» إلا نادراً، ربما أصبح واقع وفاته أمراً محتوماً بالنسبة لهم، أو أنهم يتناسون غيابه لعلهم ينسونه. «كيف راح علي؟»، سؤال سألته مراراً لأمي وأقربائنا من مخيم القاسمية، لكن لا أحد يستطيع حتى الآن إعطاء الجواب (يلي بيفش الغل)، فأمه تقول إن اليهود أخذوه، أما أمي فتقول إنه فُقد في حرب المخيمات، بعض الناس في المخيم يقول إنه كان مع الفدائيين حتى زجّ مع رفاقه في الحبس، والبعض الآخر يؤكدون أنهم رأوه آخر مرة سنة 1985 في مطار بيروت مغادراً البلاد.

«طيب وين علي هلأ؟»، جوابٌ يقف الجميع عنده، فعلى كثرة المعطيات تقلّ النتائج. أهو حي أم ميت؟ وإن كان حياً فأين هو الآن؟ وإن كان ميتاً، فأين دُفن؟

من المرات القليلة التي جالست بها زوجة خالي شعرت بالخجل من السؤال، «بتشتاقي لعلي؟»، وبالرغم أنني لم أسألها هذا السؤال ولا مرة، إلا أنها دائماً كانت تجيبني بعفوية وغير قصد، كأن تخبرني مثلاً عن قميص «علي» الذي أحضرته من السوق ولم يلبسه إلا مرتين، أو كيف كان «علي» يحب قهوته الصباحية، أو حتى كيف كانت ملامح «علي» الذي لم يتسنَّ لي رؤيته وأن تعدد لي من أحفادها من يشبه بالشكل أو بالطباع. أما خالي، فهو عندما يعدد أسماء أبناءه، فهو يتوقف عن اسم «علي» ثوانٍ قبل أن يتابع، ومن ثم يبتسم ويقول «الله يخلّيكوا لأمكم يا خال»، ويعاود ليكمل حديثه بنكتة أو مزحة خفيفة ليلطّف الأجواء قبل أن ينتهد مختتماً كلامه بالقول «يا الله مالنا غيرك».

لم يترك خالي وزوجته وسيلة للبحث عن «علي» إلا واستخدموها، ولم يتركا أيضاً جهة سياسية إلا ولجأوا إليها بالسؤال، لكن عن الابن المفقود (ما في لا حس ولا خبر). من الاحتمالات الواردة أن يكون «علي» سجيناً عند الإسرائيليين، ومع ذلك، لم تُطالب أي جهة بالإفراج عنه، أو حتى الحصول على معلومات عن وجوده داخل سجون الاحتلال. ويبقى الدعاء فقط هو الوسيلة الممكنة، وكما تقول أمي «إيلي فرجها على أسرى أنصار، يفرجها على علي، إن كان ميت ولا طيب».

إيمان بشير

الوعي تهمة أمنية

أنا لا أعرف حسام وأنيس وراوي شخصياً، ولم أعرف أسماءهم إلا عندما تداولت أسماءهم الصحف اليومية، ليسوا رجالاً من رجالات السياسة ولا جنرالات جيش، ولا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالمنظمات الفلسطينية المختلفة، هم ببساطة شباب فلسطيني مثقف واعٍ، عانى الاحتلال منذ نعومة أظافره ويعرف ما معنى أن يحيا الإنسان تحت احتلال ثقافي يهدف إلى محو أي وعي سياسي، وبالرغم من هذا يناضل بكل الوسائل القانونية التي «يسمح» بها هذا الاحتلال ويتيحها تحت شعار «الديموقراطية» ليُحصّل حقوقه وينشر الوعي ويحارب سياسة التجهيل والفاشية المتفشية في المجتمع الإسرائيلي، والأهم فخره بعروبته وفلسطينيته رغم محاولات الأسرلة والتطبيع!

حسام خليل، أنيس صفوري وراوي سلطاني، ثلاثة طلاب جامعيين، ثلاثة شباب أسرى، تهمهم تتراوح بين نقل معلومات للعدو وحتى التخطيط لعمليات تمس بأمن السكان أو أمن الدولة وحتى عمليات ضد جنود إسرائيليين وعضوية في منظمات تعتبرها إسرائيل منظمات إرهابية، لا تكمن المشكلة بنوع التهمة الموجهة ضدهم بل بكونها تهماً ملفقة هدفها كسر شوكة هؤلاء الشباب ومن مثلهم. لماذا؟ لأنهم رغم صغر سنهم مثال أعلى للعديد من الشباب غيرهم، الهادف إلى التغيير، المنادي بزيادة الوعي والنهضة الثقافية السياسية لدى أهل فلسطين المحتلة منذ عام 48، هم شباب مقاوم للاحتلال دون رفع السلاح، وبسبب هذا كله هم يواجهون أحكاماً بالسجن تتراوح بين سنتين (حسام)، 5 سنوات وثمانية أشهر (راوي)، وحتى 14 سنة (أنيس).

حسام، أنيس وراوي، ليسوا وحدهم، هناك العديد غيرهم من الأسرى السياسيين الذين وجهت إليهم تهم أمنية باطلة، لردعهم، وإذا كان السؤال ردعهم عن ماذا؟ فالجواب هو الوعي، السلاح الوحيد الباقي لدينا، للبقاء والحفاظ على إرثنا المسلوب في هذه الأرض!

الجليل ـ أنهار حجازي

ثم تقنع نفسك وأنت تقلب في الصفحات بأنك توقفت عند الصفحة 23 مصادفة. فتقرأ كلمات الكاتب (وهو محمود درويش طبعاً) «أتسأل كيف تكتب يد لا تبدع القهوة؟

كم قال لي أطباء القلب وهم يدخنون: لا تدخن ولا تشرب القهوة». وكم مازحتهم: «الحمار لا يدخن ولا يشرب القهوة ولا يكتب». تجد سنداً لك، وأي سند، وأنت تسرع ناحية المطبخ محاولاً أن تصنع قهوتك دون أن تكسر سكون الليل، حتى لا يستيقظ أحد في المنزل لينبهك من القهوة وتأثيرها على المعدة. تعود إلى غرفتك، تسكب القهوة، تشعل سيجارة. تغير موسيقى العود إلى ناي أو بالعكس. ثم ترتشف من القهوة. تشعر بنشوة النصر. تفكر في ما قد يحضرك في أي لحظة. عليك أن تسرع، تتذكر زأرتك وعطرها وهمسها لفعل الأمر. عليك أن تكتب لها أو عنها، وتتذكر أن الإيجاز شرط البلاغة. فلتكتب اسمها مجرداً: فلسطين.

سينما

تقدم في مستوى الإخراج والصورة والمؤثرات

هذا الموعد السنوي هو مناسبة لجسّ نبض الشاشة المصريّة، إذ يجمع غالباً أبرز إنتاجات المرحلة... ويطرح أسئلتها ومشاكلها وتحدياتها. «المهرجان القومي للسينما المصرية» يقول وداعاً لـ«السينما النظيفة»

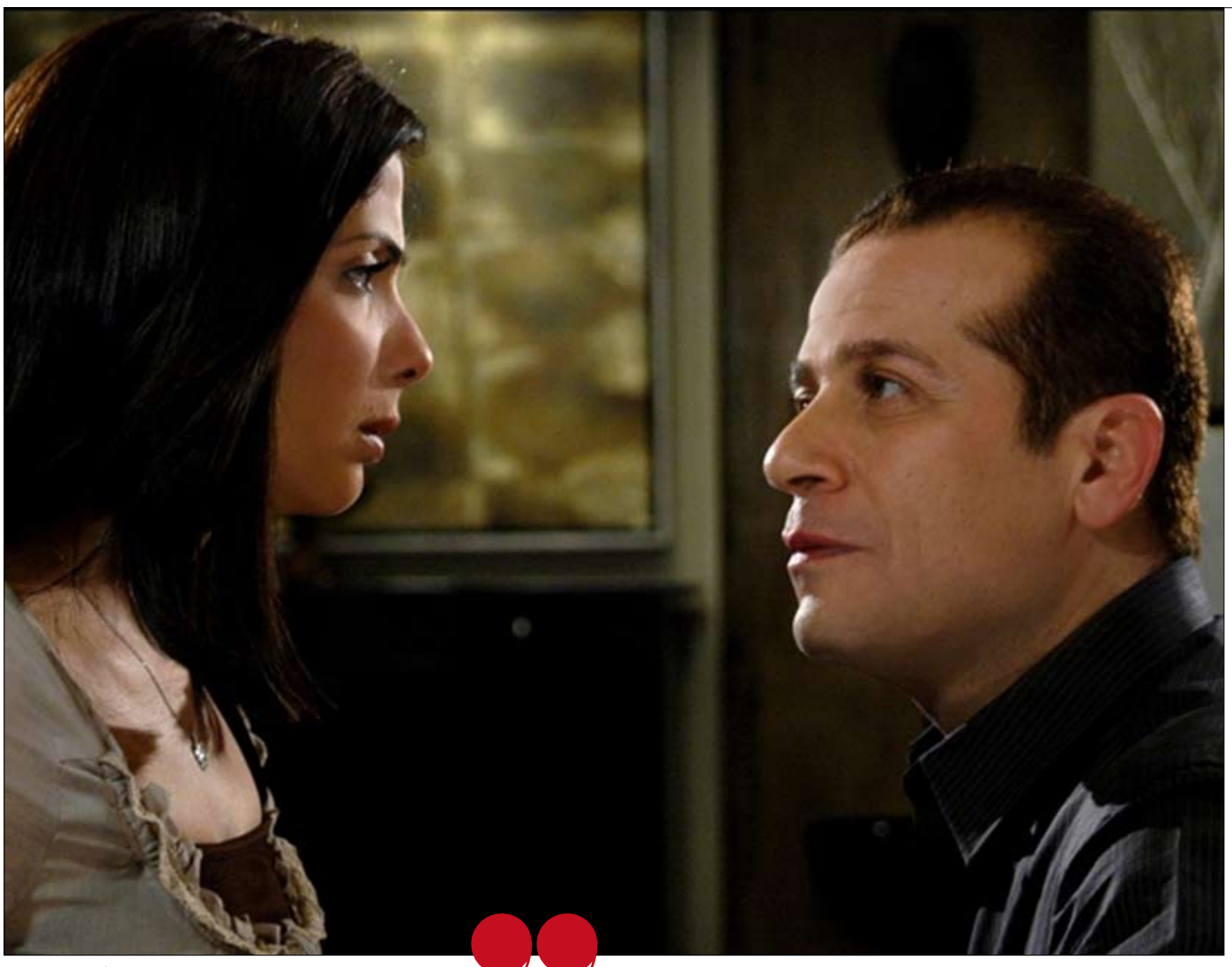

شريف منير ومنى زكي في «أولاد العم»

المهرجان القومي: دورة النوعيّة والطموح

القاهرة ـ **محمد خير**

الفنان محمود حميدة سيحضر، على الأرجح، فعاليات تكريمه المقرر ضمن برنامج «المهرجان القومي للسينما المصرية» الذي تنطلق دورته السادسة عشرة في 22 نيسان (أبريل) الحالي وتستمر حتى 30 منه على خشبة «مسرح الجمهورية» في القاهرة. لن يفعل حميدة كما فعل عادل إمام الذي غاب عن حفلة مهرجان الدورة الماضية على الرغم من أنه كان على رأس المكرّمين.

لم يغب «الزعيم» وحده آنذاك، بل كذلك فعل معظم النجوم، بمن فيهم عبلة كامل التي حازت في الدورة نفسها جائزة أفضل ممثلة عن شريطها «بلطية العايمة» الذي حصد أيضاً جوائز السيناريو والديكور وفضية أفضل فيلم. ولولا ما هو معروف من حدة تنافس النجوم في كواليس المسابقات، لبدا ذلك «الغياب» متوافقاً مع العبارة المصرية الاستنكارية «ده فيلم مهرجانات». وهو التعبير الذي يبرر به سينمائيون مصريون انخفاض طموحهم الفني تحت شعار تلبية رغبات الجمهور.

لكن الطموح الفني هو ما يجمع معظم المكرّمين في هذه الدورة. إلى جانب حميدة، فالمكرّمون هم: السيناريست بشير الديك، ومدير التصوير ماهر راضي، والناقدة ماجدة موريس، والمخرج محمد كامل القليوبي. كما أن عدداً كبيراً نسبياً من الأفلام الروائية الطويلة المتنافسة في الدورة الجديدة، حرص صنّاعها على رفع طموحهم الفني، بل شارك بعض تلك الأفلام بالفعل في مهرجانات دولية عريقة، مثل فيلم أحمد ماهر «المسافر» الذي نافس، بلا فوز، في المسابقة الرسمية لـ«مهرجان البندقية» (فينيسيا). كذلك «واحد صفر» لكاملة أبو ذكرى، و«احكي يا شهرزاد» ليسري نصر الله. وكلاهما شارك في برامج متنوعة ضمن المهرجان الدولي نفسه. أما «هليوبوليس»، باكورة أحمد عبد الله، فقد شارك في مهرجانات عدّة، ولو أقل شهرة، وانسحب من «مهرجان تورنتو» في كندا، بسبب احتفاء المهرجان بمدينة تل أبيب.

إلى جوار الأفلام السابقة، تتنافس ضمن المهرجان القومي أفلام ـ غير مهرجانية ـ لكنها احتفظت بمستوى فني مميز، منها «إبراهيم الأبيض» ثاني أفلام مروان حامد، و«أولاد العم» فيلم شريف عرفة، و«ميكانو» للمخرج محمود كامل، فضلاً عن «1000 مبروك» لأحمد نادر جلال، ومن بطولة أحمد حلمي الذي حاز جائزة أفضل ممثل خلال الدورة الماضية عن فيلمه «آسف على الإزعاج». وهذا الشريط حصد آنذاك جائزة أفضل فيلم.

أما خالد يوسف الذي نال جائزة أفضل مخرج العام الماضي عن فيلمه «الريس عمر حرب»، فيشارك هذا العام بجديده «دكان شحاتة» بينما لا يشارك داود عبد السيد بفيلمه «رسائل البحر» لأنه عرض في الصالات بعد نهاية عام 2009.

الملاحظ أن معظم الأفلام المذكورة تمثّل ارتقاءً في النوعية والطموح، قياساً إلى السنوات السابقة التي رفعت شعار «السينما النظيفة». ثمة تقدم ملحوظ خاصة على مستوى عناصر الإخراج وجودة الصورة والمؤثرات.

يشارك في المسابقة الرسمية يسري نصر الله وخالد يوسف وأحمد ماهر وكاملة أبو ذكرى...

ومع ذلك، فإن السينما المصرية ما زالت بعيدة بوضوح عن المنافسة في المهرجانات العالمية، مقارنةً بسينمات أخرى في المنطقة أقل عراقةً بل ذات سوق أضيق. بل يكبر اللغز مع تأمل الإمكانات المهدورة في أفلام على غرار «ليلة البيبي دول»، ذاك الذي توافرت له أكبر الإمكانات فتحوّل إلى ما يشبه الفضيحة، وفشل حتى في منافسة الأفلام المحلية، ليس فقط في الإيرادات، بل كذلك في الجوائز. إذ لم يحصل في دورة مهرجان العام الماضي سوى على جائزة الموسيقى التصويرية لياسر عبد الرحمن. وعلى الرغم من أنّ الأفلام الروائية الطويلة تمثل أقل من ربع عدد الأفلام المتنافسة هذا العام (24 فيلماً من إجمالي 109 أفلام روائية وروائي قصير وتسجيلي)، فإن جوائز الأفلام الطويلة، تحتكر الأغلبية الساحقة من مجموع الجوائز الذي يبلغ حوالى 526 ألف جنيه مصري (حوالى مئة ألف دولار أميركي): 150 ألف جنيه لأفضل فيلم روائي طويل، و100 ألف جنيه لأفضل ثاني فيلم، و75 ألف للمركز الثالث. وهي أرقام، رغم ضخامتها بالنسبة إلى إجمالي الجوائز، تكاد لا تمثل شيئاً بالنسبة إلى ميزانيات الأفلام المزمع إعلان فوزها. وفي المقابل لا تزيد جوائز الفئات الأخرى عن ستة آلاف جنيه لكل فرع (!)، على الرغم من أن تلك الفئات («الروائي القصير»، «الرسوم المتحركة»، «التسجيلي الأقصر من 15 دقيقة» والآخر «الأطول من 15 دقيقة»)، هي الأكثر احتياجاً، بما لا يقاس، إلى الدعم المادي، وخصوصاً أن معظمها... «أفلام مهرجانات»!

مسرح

يحيى جابر... Stand up poetry

حسين بن حمزة

الشاعر/ الممثل يروي سيرته وخيباته أمام الجمهور

سرَّب يحيى جابر الكثير من تفاصيل حياته الشخصية إلى قصائده. لعب على المفردات الدراجة والركيكة. مرَّغ القصيدة في معجم الشارع والمقهى والحانة والوظيفة. خلط الألم بالسخرية والضحك. ابتعد عن الصورة التقليدية للشاعر المتجهّم والرومانسي. وها هو اليوم يدعونا إلى معاينة كل تلك الممارسات في مونودراما مسرحية تحمل عنوان ديوانه الثالث «خذ الكتاب بقوة».

لكنها حصيلة كولاج أو توليف لقصائد من دواوينه الستة. تسرُّب الحياة الشخصية إلى الشعر سهَّل على صاحب «الزعران» تحويل قصائده إلى سيناريو ملائم لممثل وحيدٍ على الخشبة. ولأنه تخرَّج ممثلاً في معهد الفنون، قرر أن يؤدي الدور بنفسه.

يقترح جابر تسمية Stand up poetry للعرض، مشتقاً التسمية من Stand up comedy التي هي المونودراما القائمة على التفاعل الكوميدي المباشر مع الجمهور... الشعر يحتل مكان الكوميديا، لكن هذا لا يعني أننا موعودون بالتهريج والتنكيت المبتذل. لا يُخفي يحيى جابر ميله إلى كتابة الشعر بمزاج ساخر، لكنه يرى أن «الكوميديا لا تعني التهريج. إنها دراما في النهاية، والشعر هو دراما أيضاً. إنه مجلوب إلى الخشبة لإيصاله إلى الناس بطريقة مختلفة». الكوميديا هنا هي أحد المذاقات المقترحة للعرض مثلما كانت مذاقاً لقصائد الشاعر.

الشاعر/ الممثل يروي سيرته أمام الجمهور. إنها محطات مصحوبة بخيبات متواصلة في بلد لا يمنح مواطنيه طمأنينة العيش. القصائد تُترجم إلى «برفورمانس» كيفي على يد صاحب القصائد الذي يفاجئنا بقدرته على شدنا طوال فترات العرض توريطنا في العمل. يلعب جابر على فكرة سوء

الحظ. انتسب إلى الحزب الشيوعي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي بأيام. نال جائزة يوسف الخال في الشعر، فصرف المبلغ على دفن والده. انتظر أن تنتصر أميركا في العراق ففشلت. وقف عريفاً لتظاهرة 14 آذار فانفرطت ثورة الأرز. عاد إلى طائفته فرفضته. ثمة قصص مماثلة عن الطفولة، عن غياب الأم، عن دراسة التمثيل، عن الزواج، عن الحرب، عن الشعر وشعراء جيله. عن «الرواد الذين ذهبوا ليفجروا اللغة». عن شعراء الجنوب الذين ملأوا قصائدهم بالطبيعة الريفية...

لا يختلف أداء يحيى جابر عن حضوره في الحياة اليومية. الفارق أنه وحيد على الخشبة، ونحن جالسون في مواجهته، وليس عليه سوى أن يُضحكنا ويُبكينا... على نفسه وعلينا.

9:00 مساء اليوم ـ «مسرح بابل» ـ للاستعلام: 01/744033

٢٠ نيسان ٢٠ أيار ٢١ حزيران

اشتر جريدة الأخبار وساهم في معالجة طفل
في مركز سرطان الأطفال

مركز سرطان الأطفال لبنان
Affiliated with St. Jude Children's Research Hospital.

الأخبار ... نغطّيها لنكشفها
al-akhbar

قضية

مهرجان الـMurex... هل ينفع الإصلاح؟

يبدو أنّ LBC ارتاحت من هذه «القنبلة الموقوتة» التي صارت اليوم في أيدي MTV. الهجوم على المهرجان اللبناني الشهير ازداد حدة مع اقتراب حفلة توزيع الجوائز في 6 حزيران (يونيو) المقبل

باسم الحكيم

... وفي السنة العاشرة، انتقلت جوائز Murex d'or من lbc إلى MTV بهدوء ومن دون مشاكل. لم يبد المعنيون في «المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال» أي اهتمام بانتقال السهرة التكريميّة إلى محطة أخرى، إذ يبدو أنّ القناة ارتاحت من «همّ» هذه الجائزة، وخصوصاً في ظلّ الاتهامات التي تواجهها سنوياً وتدور حول عدم صدقيّتها والتلاعب بالنتائج في اللحظات الأخيرة. وبدل أن يتعلّم المنظّمون من أخطائهم، قرروا طيلة السنوات السابقة السير على الخط نفسه. وهو الخطّ الذي يرى أن الجائزة مجرّد مراضاة لهذا النجم أو ذاك.

ولعلّ الحديث عن الـ«موريكس دور» يقودنا إلى المهرجانات التكريمية العربية الأخرى. غالباً ما ترتسم علامات استفهام على النتائج التي تعلنها هذه المهرجانات. وأبرز من تناول هذا الموضوع كان المخرج التونسي شوقي الماجري والممثل السوري عباس النوري، خلال الاحتفاء بمسلسل «الاجتياح» قبل ثلاث سنوات. يومها فاخر أصحاب العمل بنيلهم جائزة «إيمي»، لأن التقدير جاء من مهرجان عالمي لا عربي، على اعتبار أن المهرجانات العربية لا ثقة بها. لكنّ ما ذهب إليه «الموريكس» يتخطّى بأشواط ما يحصل في بعض المهرجانات العربية.

وهنا، لا بدّ من ذكر مجموعة من الأمثلة التي تؤكّد هذا التلاعب بالنتائج. مثلاً، قبل أعوام، طُلب من المعالج النفسي نبيل خوري والإعلامية مهى سلمى إعلان فوز نجم مصري كبير بالـ«موريكس». لكن في اللحظات الأخيرة، فوجئا بالمنظّمين يطلبون منهما استبدال اسم الممثل المصري باسم نجم سوري. والسبب الأول والأهم لهذا التغيير كان تخلّف النجم المصري عن الحضور، وهو ما يحدث سنوياً حين يتعذّر على الفنان/ الفائز الحضور إلى الحفلة. عندها تُحوّل الجائزة سريعاً إلى فنان آخر، بشهادة من مخرج البرنامج لسنوات بودي معلولي.

وقد أعلن معلولي ذلك خلال حلقة الأسبوع الماضي من برنامج «للنشر» مع طوني خليفة. وأضاف معلولي أنه مُنح الحريّة لتغيير بعض الأسماء. ولتوضيح هذا الموضوع، كان يفترض أن يطلّ المدير العام لـ«ستاتيستكس ليبانون»، ربيع الهبر، في حلقة أول من أمس من «للنشر». لكنّ متابعة موضوع جوائز الـ«موريكس» أُجّلت إلى الأسبوع المقبل. وسيتحدّث الهبر في تقرير مصوّر عن التلاعب الذي كان يطال تصويت الجمهور.

من جهتها، توضح المستشارة الإعلاميّة للمهرجان نسرين ظواهرة هذا الأمر فتقول: «لا أرضى ولا أظنّ أنّ أعضاء لجان التحكيم يرضون بأن يرتبط اسمهم بمهرجان ترتسم بشأنه نقاط استفهام». لكنّها تضيف أنّ اللجنة تتدخّل لدى تصويت الجمهور «بعض الفنانات (...) يجيّشن جمهورهن لضمان الفوز، كذلك فإن عاطفة الناس تأخذنا صوب اتجاه آخر، ومن واجب لجنة التحكيم أن تبيّن الصح من الخطأ».

الأكيد أنّ lbc ارتاحت من عبء سنوي ثقيل، بعدما أثمرت المفاوضات بين الأخوين حلو وMTV. وقد ظنّت هذه الأخيرة أنها تسجّل انتصاراً على lbc باختطافها حفلة توزيع جوائز Murex D'or، فإذا بها «تشتري المهرجان والعصا معه».

> **اتهامات بتغيير أسماء الفائزين والتلاعب بتصويت الجمهور**

العصا هنا سحريّة، وهي الضجة والتشكيك والجدل التي ترافق الحفلة وتتبعها سنوياً، وكلها دعاية كافية لإنجاح أي حدث. وستسبق الحفلة السنوية المعتادة وموعدها هذا العام 6 حزيران (يونيو) المقبل، مجموعة حلقات تمهيدية تطلقها المحطة اعتباراً من الأحد المقبل (19:15)، تتخللها تقارير مصوّرة تضم أهم اللقطات من الحفلات السابقة، إلى جانب تعريف المشاهدين بالفئات التي تتبارى وبطريقة التصويت وآخر النتائج وآراء «الجماهير» بالـ«موريكس»، أضافة إلى ذلك كل الأخبار والتطورات المرافقة لورشة الإعداد قبل «الليلة الكبيرة» التي ستحمل توقيع المخرج باسم كريستو لأول مرّة بعدما سبقه إلى تنفيذها بودي معلولي وطوني قهوجي. ويتردّد أن كريستو يستعد لتقديم حفلة مختلفة عن السنوات السابقة. لعلّ الاختلاف ينسحب على النتائج وتوزيع الجوائز فتصبح أكثر صدقيّة.

أما بعد الحفلة، فستقدّم المحطة حلقة خاصة تدخل إلى كواليس الاحتفال ووصول الفنانين إلى السجادة الحمراء. وقد ألّفت اللجنتان الغنائية الموسيقيّة والدراميّة، وبدأت الاجتماعات الإعدادية الأسبوع الماضي.

وسيمثّل تصويت اللجنتين نسبة 50%، إلى جانب تصويت المشاهدين على MTV و«صوت الغد»، وهي الإذاعة الراعية للاحتفال، ثم الموقع الإلكتروني الخاص بالجائزة.

«الموريكس دور» ومنظّموه يقفون اليوم أمام تحدٍ كبير. ربّما يُحمّل المهرجان اليوم وزر أخطاء أكبر من التي ارتكبها خلال السنوات الماضية، لكنّ الأكيد أنّ الإصلاح والتغيير باتا ضروريّين.

www.murexdor.com

كارمن لبّس خلال إستلامها جائزة الـ«موريكس» العام الماضي

يتبع...

حملة برنامج «للنشر» مع طوني خليفة (الصورة) عن «الموريكس دور» لم تنته بعد، لكنها أجّلت قسراً أسبوعاً واحداً. وقد وعد خليفة القيّمين على «الموريكس»، الأخوين زاهي وفادي حلو، بحلقة يكمل فيها ملفه الأسبوع المقبل، بعدما تعذّر تناول الموضوع في حلقة السبت الماضي، بسبب القضية التي أثارها الكيميائي نبيل حبيب، وتجاوزت الوقت المخصص لها. وسيتخلّل الحلقة المقبلة تقرير مصوّر مع المدير العام لشركة «ستاتيستكس ليبانون» ربيع الهبر، كشف فيه عن تجاهل المنظّمين أسماء الفائزين واستبدالهم بآخرين. ولعل عودة المخرج بودي معلولي من سفره قريباً، ستمنح البرنامج فرصة إضافية لاستكمال الملف.

ريموت كونترول

محرّكات البحث تحكم العالم
«الجزيرة» ■ 22:05

عالم الشبكات الاجتماعية يتمدد يوماً بعد يوم، ومحركات البحث تقود خارطة المعرفة البشرية، فهل من دلالات سياسية تقف خلف هذه الظاهرة؟ وما هي تبعات هذا التوسع الكبير؟ تعالج حلقة الليلة من برنامج «في العمق» هذا الموضوع، مع مجموعة من الاختصاصيين.

الشاطر بشطارتو
«المستقبل» ■ 21:45

كم مرة غشيتَ في الامتحان؟ وهل نجحت بقدراتك الخاصة؟ أم ظننت أنّ الغش هو الطريق إلى النجاح؟ وهل يوصل الغشّ إلى الشهادة أم أنّه مطبّ كبير يقع فيه الطلاب؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها زافين قيومجيان في حلقة الليلة من «سيرة وانفتحت».

تلك الأيام... في السجون السورية
MTV ■ 22:00

«وأنا كمان موجوع» هو عنوان حلقة الليلة من «وأنا كمان». وتستضيف هيام أبو شديد أربعة معتقلين سابقين في السجون السورية يروون المعاناة التي يعيشونها رغم مرور سنوات على إطلاق سراحهم. كما يتحدّثون عن أسباب اعتقالهم، ثمّ إطلاق سراحهم.

حنان ترك تكشف سرّ حجابها
«الآن» ■ 21:15

تدخل حلقة الليلة من برنامج «أميرة» عالم حنان ترك (الصورة) وتتعرف إلى أوجه متعددة من حياتها وتكشف تفاصيل تغير أفكارها وأسبابه. كما تتحدّث الممثلة المصرية عن أسباب ارتدائها الحجاب وتأثيره على حياتها ومسيرتها الفنية.

... والعشّاق تنَين تنَين
nbn ■ 21:15

تفتح رابعة الزيات في حلقة الليلة من برنامجها «الحياة أحلى» موضوع المشاركة. وتستضيف الشاعرة سهام الشعشاع، الفنانة جاهدة وهبي، والممثلة كارلا بطرس. وتروي كل ضيفة تجربتها في العيش مع شريكها، وتأثير ذلك على مسيرتها.

هل يتحوّل غسّان إلى مهرّب؟
OTV ■ 20:45

تابعوا الليلة تطوّرات المسلسل اللبناني «لأجل عينيها» لجان قسّيس. هل سيتورّط غسان في صفقة تجارة المخدرات؟ أم أنّه سيتراجع في اللحظات الأخيرة؟ وهل ستتزوّج بنت أبي شادي من عارف؟ الجواب في حلقة الليلة مع كارلوس عازار، وكارلا بطرس (الصورة) وبيتر سمعان...

على الشاشة

«بريشتينا ـ غزة» يفضح ازدواجية المجتمع الدولي

في عام 2008، باركت الولايات المتحدة استقلال إقليم كوسوفو، فيما ظلّت صامتة إزاء المجازر الإسرائيلية الكثيرة في فلسطين. الإعلامي المصري أسعد طه يسلّط الضوء على هذه المفارقة في شريطه الوثائقي الجديد الذي تعرضه «الجزيرة» هذا الأسبوع

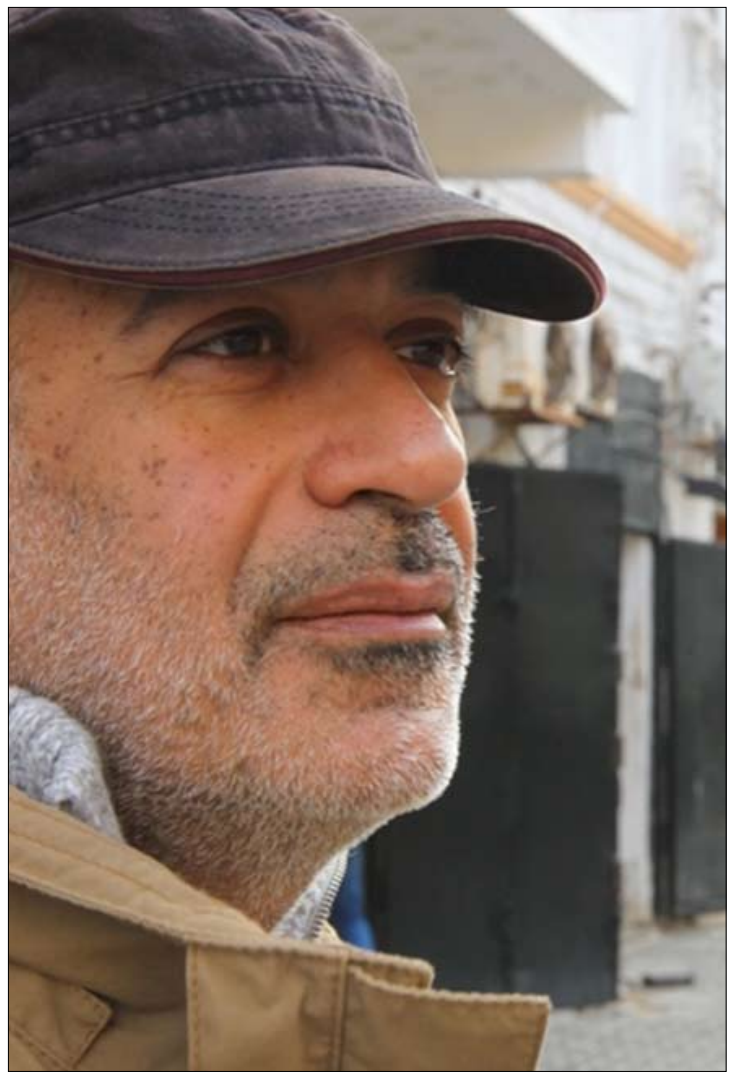

كرّم مهرجان MIPdoc أسعد طه الأسبوع الماضي

ليال حداد

لماذا دعم المجتمع الدولي نضال الألبان في كوسوفو، فيما حرم الفلسطينيين من دعمه رغم تشابه الوضع بين الحالتين؟ لماذا ناصرت الولايات المتحدة استقلال كوسوفو عام 2008، بحجة المجازر التي ارتكبها النظام الصربي ضدّ سكان الإقليم، فيما تدعم حالياً إسرائيل التي ترتكب منذ عام 1948 مجازر ومذابح يومية ضدّ الفلسطينيين؟ هل المشكلة في طريقة نضال الفلسطينيين؟ أم أن لكوسوفو خصوصية أدت إلى تدخّل المجتمع الدولي لحلّ قضيتها؟ شغلت هذه الأسئلة طويلاً بال أسعد طه، إلى أن قرّر البحث عن إجابات في وثائقي جديد صوّره أخيراً بعنوان «بريشتينا ـ غزة»، وتعرضه قناة «الجزيرة» يوم الجمعة المقبل (20:05).

تنقّلت كاميرا الإعلامي المصري بين بريشتينا، عاصمة إقليم كوسوفو المستقلّ حديثاً (شباط/ فبراير 2008)، وقطاع غزة المنكوب بعد العدوان الإسرائيلي الأخير (2009)، في محاولة لإبراز أوجه الشبه بين المنطقتَين. وبالفعل، تمكّن الشريط من التركيز على أكثر من عامل يحمل تشابهاً بين قضية كوسوفو والقضية الفلسطينية «في هاتين المنطقتين، هناك شعبان يمثّل كل منهما أغلبية ساحقة في بلده، لكنهما يرزحان تحت سيطرة القلة الحاكمة. كما أنّ الأغلبية في البلدين مسلمة تجمعها مع الأقلية المسيحية علاقات راسخة مصيرية ويوحدهما الوطن» يقول طه في حديث مع «الأخبار». ويضيف عاملاً تاريخياً آخر هو أنّ «الشعبين الألباني والفلسطيني جمعتهما الدولة العثمانية لحوالى أربعة قرون».

ورغم الدور الكبير الذي لعبه المجتمع الدولي في دعم استقلال كوسوفو، إلا أنّ طه لم يلق اللوم كلّه على هذا الأسرة الدولية «بل حاولت المقارنة بين أداء المناضلين في بريشتينا وفلسطين، في ما يشبه النقد الذاتي».

> «مقارنة بين أداء المناضلين في بريشتينا وفلسطين»

هكذا سنستعيد في ساعة كاملة مسيرة البلدَين، مع مقابلات أجريت في فلسطين المحتلة، والسعودية وبريطانيا، وكوسوفو، حيث صوّر القسم الأكبر من «بريشتينا ـ غزة».

ولكن لماذا اختار أسعد طه هذا الموضوع تحديداً؟ «أتابع الشأن البلقاني منذ عام 1990، وتابعت كفاح كوسوفو للحصول على استقلالها. لكن عندما وقعت أحداث غزة الأخيرة، كان الأمر بالنسبة إليّ لافتاً» يقول. ويؤكّد أنّ أكثر ما لفته هو أن المجتمع الدولي «أرسل دباباته وجنوده إلى بريشتينا لنصرة كوسوفو، فيما يدعم إسرائيل حالياً دعماً كاملاً».

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ «بريشتينا ـ غزة» يأتي بعد سلسلة طويلة من الوثائقيات والبرامج التي صوّرها الإعلامي المصري، عن دول البلقان، وخصوصاً كوسوفو. وقد عرض عدداً كبيراً من هذه الوثائقيات على شاشة «الجزيرة» ضمن برنامج «نقطة ساخنة». ومن بينها شريط «كوسوفو... حروب لا تنتهي» الذي عرض في ثلاثة أجزاء عام 2007. كما صوّر طه أشرطة عن مختلف الدول العربية، أبرزها المغرب، فعرضت الفضائية القطرية شريط «المغرب وهموم المرحلة» (2003)، و«ملف الحركات الإسلامية في المغرب» (2003). أما آخر أفلامه فكان أيضاً ضمن برنامج «نقطة ساخنة» وحمل عنوان «في انتظار القيامة» وتناول موضوع الاحتباس الحراري.

من جهة ثانية، يذكر أنّ مهرجان MIPdoc وهو إحدى فعاليات «مهرجان كان السينمائي» كرّمت أسعد طه، في دورته الأخيرة التي أقيمت في 10 و11 الحالي. وجاء تكريم طه على مجمل أعماله، باعتباره مقدماً ومخرجاً ومنتجاً «قدّم من خلال شركته «هوت سبوت فيلمز» ما يقارب 900 ساعة وثائقية منذ تأسيسها عام 1991».

الجمعة 20:05 على «الجزيرة».

على النت

«العشيرة» أول Sex Shop حلال على الإنترنت!

صباح أيوب

بعد «يوتيوب حلال» الذي أطلقه شبان سعوديون العام الماضي، ها هي موضة «الحلال» تجد سبيلها إلى «محال بيع المنتجات الجنسية» على الإنترنت من خلال الـ «Sex Shop حلال»! «العشيرة» هو أول متجر من نوعه على الشبكة الإلكترونية أطلق الشهر الماضي من أمستردام. صاحب الفكرة شاب مغربي يُدعى عبد العزيز عوراغ (29 عاماً) يعيش في هولندا متزوج وله ابنة. في إحدى المقابلات، يقول عوراغ إنّه «فتح محلاً لبيع المنتجات الجنسية على الإنترنت ليقدم صورة مغايرة عن النساء المسلمات لا تظهرهنّ كانتحاريات أو عدائيات»!

الموقع الذي يعرّف عن هويته التجارية كـ«أول محل إسلامي لبيع المنتجات الجنسية ومستحضرات العناية بالصحة»، يُقسم إلى بابين: للرجال وللنساء، رغم تطابق المنتجات لكلا الجنسين مع فارق بسيط في ألوان الغلاف فقط. شكل الموقع بسيط مع تصاميم غرافيكية للزينة: اللون الزهري للنساء والذهبي للرجال. أما لوغو الموقع فجاء على شكل قلبين ملوّنين، فيما خلا الموقع من أي صور إباحية، أو حتى تفسيرية، ولا أشرطة فيديو إرشادية ولا أية نصوص ذات مضمون جنسي.

أركاديو ـ بنما

صفحات الموقع تجارية بحت تستعرض أصناف «البضائع» والمنتجات على الشكل الآتي: ملابس داخلية، منتجات حميمية، مساحيق للتليين، منتجات الطاقة الجنسية، ومستحضرات للتدليك. ومفاجأة الموقع المنتظرة حبوب «القوة الصافية» «لتقوية القدرات الجنسية الذكرية وزيادة المتعة» مع وعود بحبوب مماثلة للنساء قريباً!

أما في فقرة «معلومات حول الجنس»، فيعتذر القيّمون على الموقع من عدم نشر أي معلومات على صفحاته «احتراماً لمبادئ الإسلام وللقراء المسلمين وغير المسلمين» ويكتفي بفتح المجال أمام أسئلة الزوار فيرسلونها عبر البريد الإلكتروني ويتلقون الجواب بريدياً أيضاً. كما لا تزال بعض الفقرات قيد الإنشاء.

والأهم أنّ عبد العزيز عوراغ يعد زوّاره باستقدام منتجات جنسية من منطقة الشرق الأوسط لتصبح بمتناولهم قريباً. ماذا عن «الحلال»؟ يؤكد عوراغ أنه قبل إنشاء الموقع، استشار إمام مسجد في أمستردام الذي سأل بدوره شيخاً سعودياً أفتى له بشرعية الموقع والمحل «ما دام يبيع منتجات حلالا تهدف إلى تحسين الحياة الجنسية داخل مؤسسة الزواج».

وبينما يصنّف الموقع نفسه بأنه إرشادي، هدفه الإعلام عن الإسلام وعن الجنس في الإسلام، وكسر الفكرة السائدة بأن الجنس هو «تابو» في الدين الإسلامي، لا يقدم «العشيرة» أي معلومة عن الموضوع ويكتفي بالعرض والطلب.

عوراغ الذي لم يتجرّأ بعد على إخبار أهله عن مهنته الجديدة، لا يخفي أن هدفه من المشروع تجاري بحت، لكنه يؤكد أنه ينوي «تغيير الصورة النمطية عن النساء المسلمات اللواتي يقضين حياتهن في المطبخ متخفيات داخل برقع أسود». عوراغ يشير إلى أنه وجد صعوبة في إيجاد منتجات جنسية «حلال» في الأسواق، لكنه يجزم بأن مستحضرات «العشيرة» خالية من كل مشتقات الخنزير.

لكن الموقع مفتوح أمام الجميع، فكيف يضمن صاحب الموقع «الحلال» أن تستخدم منتجاته حسب الشريعة؟ تسأله صحيفة «إن أر سي» الهولندية، يجيب عوراغ: «هذه ليست مسؤوليتي. مرتكب الخطيئة يحاسب يوم الدين».

http://el-asira.eu

◄ تزور الفنانة السورية المقيمة في لندن **فاتن العمري** القاهرة حالياً للاتفاق على المشاركة في مسلسلات مصرية وسورية عدة. ويأتي ذلك بعد فترة طويلة من عمل فاتن العمري في المسرح في العاصمة البريطانية، حيث شاركت في مسلسل وحيد هو «عرب لندن» مع المخرج أنور قوادري.

◄ بدأ المخرج الأردني **محمد عزيزية** أخيراً تصوير أول مشاهد مسلسله التلفزيوني الجديد «سقوط الخلافة» في استديو «كنغ توت» في القاهرة. ومن المقرر أن ينتقل فريق العمل بعد انتهاء هذه المشاهد إلى «مدينة الإنتاج الإعلامي». كما من المقرر تصوير بعض المشاهد في سوريا.

◄ جاء في صحيفة «الدستور» المصرية، أن «اتحاد الصحافيين العرب» يعتزم تكريم الرئيس التونسي **زين العابدين بن علي** وإهداءه درع الاتحاد. ويُتوقّع أن يحصل ذلك خلال الجمعية العمومية للاتحاد المزمع انعقادها في تونس الشهر الحالي. وقد أثار ذلك غضب عدد من الصحافيين المستقلين في تونس وفي مختلف أنحاء العالم العربي، على اعتبار أنّ بن علي من أبرز أعداء حرية الصحافة، «حتى أن تونس أضحت تحتل المرتبة 154 عالمياً من حيث حرية التعبير من بين 173 دولة! كأن الاتحاد يكافئ زين العابدين على سياساته القمعية» كما جاء في المقالة التي كتبها عبد المجيد عبد العزيز في «الدستور».

◄ بسبب بركان أيسلندا وإغلاق مطارات أوروبا عن تعليق رحلاتها، أبلغ **فارس كرم** (الصورة) بإلغاء حفلته

التي كانت متوقعة في هولندا. ورغم أن كرم كان مصراً على السفر والالتزام بموعد الحفلة، إلا أن إيقاف كل الرحلات الجوية أجبره على إلغائها.

◄ مثل ناشر صحيفة «الشاهد» الأسبوعية الأردنية **صخر أبو عنزة** أمس، أمام المدعي العام للاستماع إلى أقواله في القضية التي أقامها ضد وزير البيئة حازم ملحس واتهمه فيها بإثارة النعرات الطائفية والذم والتحقير. ورفع أبو عنزة الدعوى ضدّ ملحس، بعدما وصفه هذا الأخير بـ«الموسادي» أي عميل لـ«الموساد».

◄ تعرّض ثمانية صحافيين أكراد للضرب المبرح من الشرطة لدى تغطيتهم تظاهرة طلابية أمام مبنى مديرية التربية أول من أمس في مدينة السليمانية، شمال العراق. وحطّمت الشرطة ثلاث آلات التصوير تعود للصحافيين.

ونقل مركز «**مترو**» الإعلامي عن المصوّر سفين إسماعيل مصور قوله «هاجمني أربعة من رجال الشرطة، واستولوا على الكاميرا خاصتي ثم بدأوا بضربي بالعصي على ساقي ورقبتي».

◄ بعدما نشرت إحدى الصحف صورة **لروبي** وهي حليقة الشعر، أكدت المغنية المصرية أن الصورة مركبة ونفت أن تكون قصّت شعرها تلبية لمتطلبات دورها في فليم «الشوق».

نزار صاغية *

PING PONG مع الأمن العام

لمحبي لعبة الـPING PONG أن ينتبهوا: فالأمن العام بات من هواة هذه اللعبة، بل من محترفيها. فمنذ بدء تقديم الدعاوى ضده للإفراج عن الأجانب (اللاجئين) المعتقلين تعسفاً، بدا كأنه يتعامل معها كطابات وأنه يخصص بعض طاقاته لردها، ولو خلافاً لقواعد اللعبة. وما يزيد اللعبة وهجاً هو أن السلطة السياسية تلزم عموماً حتى اللحظة دور المتفرج مراعاة لحساسية الأمن العام، باستثناء الكتب التي وجهها وزير الداخلية للأمن العام بتنفيذ قرار الإفراج عن يسرى العامري، والاجتماع الذي عقدته لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب. كان بالطبع للأمر أن يكون مسلياً للغاية، لولا أن الرهان يتصل بالحرية الشخصية للاجئين بؤساء يقبعون تعسفاً، منذ أشهر وأحياناً منذ سنوات، محرومين من الشمس، بل أيضاً، بالنسبة لمن يحبسون في نظارة الأمن العام، من الهواء (الأوكسيجين)

يسعى هذا المقال إلى توثيق الجولات التي فرضها الأمن العام في قضايا تتعلق بالإفراج عن أجانب معتقلين تعسّفاً، مسبباً بذلك مأساة عدد من اللاجئين العراقيين الذين يعاملون وكأنهم غير معنيين بحقوق الإنسان، وكأنهم تالياً ليسوا بشراً. والهدف من المقال ليس الإساءة إلى أي مؤسسة أو جهاز (كما قد يفسر البعض)، بل الدعوة إلى اعتماد ضوابط قانونية ومؤسساتية تضمن لكل إنسان ـ مهما كان أصله أو جنسيته أو جنسه أو انتماؤه ـ معاملة تليق به كإنسان ضمن المعايير التي بات متعارفاً عليها دولياً، ودون التفريط بأي من اعتبارات الأمن. فمهما كان الأمن العام فعالاً في أداء مهماته في ضبط الحدود أو في أي أعمال أمنية أخرى، ثمة حاجة ماسة لأمور ثلاثة:

أولاً، إعادة التفكير في بعض صلاحياته المتصلة في قضايا اجتماعية لا صلة لها بالاعتبارات الأمنية، وعلى رأسها قضايا «اللجوء» و«الفنانات» اللواتي يخضعن لقواعد صارمة تشمل كل دقيقة من أيامهن (متى يرقصن، متى يتنزهن وبمعية من؟ متى ينمن، متى يرتحن إلخ...) وبيوت الأمان المخصصة للنساء المعرّضات للمتاجرة و«الرقابة المسبقة على الأعمال المسرحية والسينما» إلخ... وهذا الأمر يهدف إلى حث السلطة السياسية على تحمل مسؤولياتها في قضايا مماثلة، أكثر مما يهدف إلى نقد الأمن العام الذي ربما هو أول هذه الضحايا الخارجة عن اختصاصه.

ثانياً، وضع ضوابط تشريعية لعمله، ليس من باب تحجيمه، بل على العكس تماماً، من باب تحصينه إزاء سوء استعمال السلطة المنوطة به، فلا تسيء التجاوزات الحاصلة في سياق ممارسة عمله إلى دوره الأساسي ومشروعية هذا الدور في ضبط الحدود، كما يستشف من الانتقادات الموجهة إليه حالياً من منظمات حقوقية عدة!

ثالثاً، وهذا هو الأمر الأهم، وهو ما ذكّرت به القرارات القضائية الصادرة أخيراً، إخضاعه كأي جهاز، للرقابة القضائية، ولا سيما في المسائل المتصلة بالحريات العامة والحقوق الأساسية، ولكن أيضاً للرقابة الوزارية والبرلمانية. فعلى الرغم من الخطوات التي اتخذها بعض ممثلي السلطتين التنفيذية (وزير الداخلية بتوجيه كتب للإفراج عن يسرى العامري) والتشريعية (اجتماع حواري لدى اللجنة النيابية لحقوق الإنسان)، فإن هذه الخطوات تبقى غير كافية عند قياسها ببشاعة الممارسة المتمثلة بالتوقيف التعسفي لآماد غير محددة.

ويؤمل أن يفضي قرار مجلس الوزراء في 2010/4/14، أي بعد حوالى أربعة أشهر من حكم يسرى العامري، إلى إنشاء لجنة برئاسة دولة رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزراء الداخلية والخارجية والعدل والعمل والشؤون الاجتماعية، تعنى بدراسة سبل حل مشكلة الأجانب المنتهية محكوميتهم تشريعياً إجمالاً شهر لدخولهم خلسة إلى لبنان، فبقوا قيد الاحتجاز بعد انتهاء هذه الفترة لآماد غير معلومة بلغت سبعة أشهر بالنسبة ليسرى العامري، وفاقت السنة بالنسبة لرياض الهاشم ووسام فزاع اليوسف وميثم الربيعي، لتصل إلى سنتين ونصف سنة بالنسبة إلى سعد إسماعيل (وهم أمثلة من عشرات آخرين).

> تتصرف الدولة وكأنه لا «يحظر احتجاز أي إنسان إلا بسند قانوني»، بل «يحظر الإفراج عن أي إنسان إلا بسند قانوني»

ومن المتفق عليه قانوناً أن القضاء المستعجل يعد صالحاً للنظر في تصرفات الإدارة الآيلة إلى التعدي على الحريات والحقوق الأساسية، وعلى رأسها بالطبع الحرية الشخصية، دون أي مسوّغ مشروع، وذلك عملاً بنظرية التعدي VOIE DE FAIT. ففي حال حصول تعدّ على هذه الحقوق والحريات، تفقد الإدارة كل امتياز أمام المواطن، فلا ينظر مجلس شورى الدولة (وهو الحريص على مصالح الإدارة وهمومها) في النزاعات بينها وبينه، بل القضاء العدلي الذي يعامل الإدارة كأي متقاض دون أي تفرقة، بصفته حامياً للحقوق والحريات.

وهكذا، فرضت الدعاوى منذ بدء تقديمها سؤالاً فائق الأهمية: «إلى أي مدى بمقدور القضاء ممارسة دور مماثل، أي التصرف باستقلالية عن السلطة، إلى درجة وصف تصرفاتها بالتعدي تمهيداً لإلزامها بوضع حد فوري لها؟» وهو سؤال يضع على المحك بطبيعة الحال مسألة استقلالية القضاء. وما يزيد هذا السؤال إلحاحاً هو فداحة الاعتداء موضوع الدعوى: فعدا أن الاحتجاز تعسفي، فإن مدته تجاوزت حدود المعقول وبلغت أشهراً بل سنوات كما سبق بيانه، ولآماد غير معلومة وفي أماكن مظلمة ينخفض فيها منسوب الأوكسيجين بدرجة مقلقة.

في بدء هذه الجولة، بدت الإدارة وكأنها لا تصدق أن بإمكان اللاجئ أن ينتزع حكماً ضدها، تماماً كأي بطل (CHAMPION) في كرة الطاولة يستصغر خصمه، ويعتقد أن طابات الخصم ستنتهي حكماً في الشباك. وتالياً، لا بأس أن تستغرق الإدارة، التي يفترض بها أن تكون خصماً شريفاً، فترة طويلة لصياغة جواب، وكأن المهل القضائية، وهي تؤدي هنا إلى إطالة أمد الاحتجاز، لا تعنيها. وإذ أجابت الإدارة بعد ما يقارب شهرين بناءً على إصرار القاضي بالاستماع إليها، فقد تجنبت التعمق في التحليل أو حتى إعطاء أجوبة مدروسة أو متناسقة. وهكذا، اكتفت الدولة بتأييد مطالعة الأمن العام، المحالة إليها من وزارة الداخلية، التي تضمّنت مواقف متضاربة: فالأمن العام لم يتخذ أي قرار باحتجاز هؤلاء، بل جل ما في الأمر هو أنه ليس لهؤلاء الناس حق إقامة في لبنان، مما يسوّغ توقيفهم، وأن لا وجود تالياً لأي تعد.

وبكلام آخر، وإزاء الدعوى المقدمة على أساس أن الاحتجاز تعسفي كونه مجرداً من أي سند قانوني، جاء جواب الدولة بأن الإفراج غير ممكن لأنه ليس للأشخاص المذكورين أي حق بالإقامة في لبنان.

وبذلك، عمدت الدولة، ليس إلى رد الطابة، بل إلى قلب الطاولة رأساً على عقب.

فالمبدأ، حسب مطالعتها، ليس أنه «يحظر احتجاز أي إنسان إلا بسند قانوني» (مادة 8 من الدستور)، مما يوجب عليها الإعلان عن إسنادها عند توقيف أي شخص، بل أنه «يحظر الإفراج عن أي إنسان إلا بسند قانوني»، مما يفرض على اللاجئ الموقوف إعطاء أسناد إقامته في لبنان تحت طائلة رد دعواه! وبالطبع، وفق المبدأ الأول، يكون القاضي هو صاحب الصلاحية ما دام القانون أناط به وحده حق احتجاز الحرية، وفي الوقت نفسه ضمان احترامها. أما في حال الأخذ بالمبدأ الثاني، فتصبح الإدارة، وخاصة الأمن العام، هي صاحب الصلاحية ما دامت هي المرجع لمنح التأشيرات وبطاقات الإقامة، ويكون لها إذ ذاك حق إبقاء الإنسان غير الحائز بطاقة مماثلة قيد الاحتجاز، إلى ما شاء الله (تماماً كما تفعل حالياً).

وأبعد من ذلك، إذا مضينا قدماً في هذا المنطق، يتمتع بحقوق الإنسان المحمية قانوناً ليس الإنسان لذاتيته الإنسانية بل الشخص الحائز بطاقة إقامة يكون للأمن العام وحده حق منحها.

وهكذا لم تعد الدعوى المقدمة ضد الدولة، وتحديداً ضد الأمن العام، وفق خطاب هذا الأخير، سبباً لتقويم ممارساته على ضوء حقوق الإنسان أو لمراجعة الذات، بل على العكس تماماً، مناسبة للمطالبة بقلب أسس المنظومة القانونية رأساً على عقب، في سبيل وتنظيمياً وإجرائياً، بداية لتحمل السلطات السياسية مسؤولياتها جدياً في هذا الإطار، وتالياً لوضع حد للتوقيف التعسفي، وليس تأمين مجرد غطاء لممارسات الأمن العام.

والآن وقد بيّنت تفصيلياً أهداف هذا المقال، وهي ربما تتطلب تحرير مقالات أخرى، حان أن نعود إلى أجواء الـPING PONG:

الجولة الأولى: دعاوى الاحتجاز التعسّفي

بدأت هذه الجولة مع تقدم بعض اللاجئين العراقيين بدعاوى أمام القضاء المستعجل في مناطق مختلفة، لإلزام الدولة بالإفراج عنهم فوراً، وذلك على خلفيّة أن احتجازهم لا يستند إلى أي نص قانوني أو قرار قضائي. والجامع بين هؤلاء أنهم حكموا بعقوبة حبس مدتها

داخل سجن الأمن العام (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

نحو إنهاء الاحتجاز التعسفي في لبنان

وزير الداخليّة زياد بارود (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

المدير العام للأمن العام وفيق جزيني (هيثم الموسوي)

إعلاء شأن الأمن العام وتوكيد صلاحياته على حساب القضاء والطبيعة الإنسانية، وسبباً لتكريس دوره في تحديد الأشخاص الذين بإمكانهم التمتع بحقوق الإنسان أو المطالبة بالتمتع بها.

وقد جاء الحكم القضائي الصادر في 2009/12/11 عن قاضية الأمور المستعجلة في زحلة سينتيا قصارجي ليأمر بإعادة الطاولة إلى ما كانت عليه: فبعدما تثبتت من انعدام أي سند للاحتجاز، أعلنت أن الدولة هي في موقع المعتدي على حرية السيدة يسرى العامري، وألزمت الدولة بالإفراج الفوري عنها.

وإزاء ذلك، حاولت الإدارة مجدداً إعادة قلب الطاولة عن طريق أمرين:

الأول، الالتفاف على حكم الإفراج بنقل العامري إلى أحد مراكز كاريتاس لتبقى هنالك مقيدة الحرية. لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، بفعل تدخل الإعلام والجمعيات ولكن أيضاً بفعل بدء القاضي نديم زوين تحقيقاته في هذا المجال، بناءً على طلب أمر على عريضة بكف يد أي كان عن السيدة العامري، تنفيذاً للحكم القضائي.

والأمر الثاني، الطعن بكفاءة القاضية قصارجي، حسبما نقل على لسان المدير العام للأمن العام (بيسان طي وعمر نشابة، الأخبار، 2010/1/16). وهنا جاء الرد في منتهى البلاغة، عن طريق أحكام ثلاثة أصدرتها قاضية الأمور المستعجلة في جديدة المتن ميراي حداد في 2010/1/28، في قضايا مماثلة، بإلزام الدولة هنا أيضاً بوضع حد للتعدي الخطير على حرية ثلاثة لاجئين عراقيين آخرين (فزاع اليوسف، الربيعي والهاشم).

وهكذا، تيقنت الدولة، وخاصة الأمن العام، أن قلب الطاولة لم يعد ممكناً، وأن ثمة حَكماً يدير لعبة PING PONG وأنه لا بد من رد الطابات ضمن الخطوط التي رسمها هذا الحكم. وإذ حاولت كسب بعض الوقت في إرجاء تنفيذ الأحكام الثلاثة الباقية، عن طريق الإيعاز لهيئة القضايا بطريقة أو بأخرى برفض تبلغها رسمياً (وهكذا، نقلت الصحف كلها مراراً خبر إصدار أحكام بالإفراج عن هؤلاء، كما تبلغت الدولة أوراق الدولة بواسطة دائرة المباشرين منذ 2010/2/1 من دون أن توقع رسمياً وثائق التبليغ حتى اللحظة)، فإن الأحداث اللاحقة بيّنت أن الأمن العام استغل هذه الفترة لفرض جولات جديدة تمنع اللاجئين المحتجزين لديه، بمن فيهم الذين فازوا بأحكام بالإفراج عنهم، من نيل حريتهم، دون الوقوع تحت وطأة اتهام الاحتجاز التعسفي. وهذا ما نقلنا بسرعة فائقة إلى الجولة الثانية: إجراءات الترحيل القسري أو ربما الرضائي تحت وطأة الاحتجاز التعسفي.

الجولة الثانية: إجراءات الترحيل القسري للاجئين

هذه الجولة بدأت بإعلان مصادر وزارة الداخلية، حسبما نشر في جريدة السفير (مادونا سمعان، 2010/2/25)، نيتها إعادة النظر بالتزامها الحاصل منذ 2003 بعدم ترحيل اللاجئين، تحت شعار أن لبنان ليس بلد لجوء، وهو شعار سحري لا بد أن يلقى صدىً حسناً لدى كل لبناني حريص على التوازنات الديموغرافية.

ففي ظل تأخر مفوضية الأمم المتحدة عن إيجاد موطن دائم لهؤلاء اللاجئين، من واجب الأمن العام أن يتحرك، أن يرحّل. وهكذا، يظهر الأمن العام مظهر حامي الأمن ضد تدفق اللاجئين العراقيين (أشباه اللاجئين الفلسطينيين) بعدما أظهره الإعلام في قضية العامري «سجّاناً» خارجاً عن القانون، في مواجهة القضاء حامي الحريات. كما يظهر كل الذين طالبوا بوقف الاحتجاز التعسفي للاجئين مسؤولين عن الترحيل، كأنما خيار هؤلاء أمر من أمرين: الاحتجاز لأمد غير معلوم أو الترحيل. ولمن يتجرأ بالمطالبة بوقف الأول، أن يجابه الثاني! وبلغة الـPING PONG، إنها بلا شك ضربة معلم! برافو الأمن العام! برافو وزارة الداخلية!

وبالطبع، لا بأس لتحقيق هذه النتيجة التي فرضتها الأحداث أن نضع جانباً المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (التي تقر بحق كل إنسان باللجوء إلى بلد آمن) والأعراف الدولية، ولكن أيضاً المادة 3 من معاهدة مناهضة التعذيب التي تعهد بموجبها لبنان بعدم ترحيل أي شخص إلى دولة معينة إذا توافرت لديه أسباب حقيقية تدعو إلى الاعتقاد

> رفع شعار أن لبنان ليس بلد لجوء يضع اللاجئين أمام خيارين: إما الاحتجاز لأمد غير معلوم أو الترحيل

أنه سيكون في خطر التعرض لانتهاك خطير لحقوقه، وأيضاً مجمل الاجتهادات القضائية التي استبعدت صراحة عقوبة الترحيل على أساس هذه النصوص بل أيضاً على أساس الحق الطبيعي باللجوء المستمد من الحق المقدس للإنسان في عدم الاستسلام للموت أو الخطر وحقه في العيش والسلامة في قضايا اللاجئين الذين دخلوا إلى لبنان خلسة (ومنهم فوزي خميس وزياد مكنا ويحيى غبورة وكمال نصار، ورمزي فرحات..). لا بأس من نقض كل ما أعلنته أو التزمت به الإدارة سابقاً. فكل شيء يهون في سبيل إعادة تحسين صورة هذه الإدارة.

ولا مناص تالياً من ترحيل اللاجئ قسراً في حال رفضه، أو أيضاً الضغط على اللاجئ لانتزاع توقيعه على الترحيل تحت وطأة الاحتجاز التعسفي دون أي أفق. واللافت أن الإدارة حاولت أن تبرر هذه الخطوات باحترام القرارات القضائية القاضية بترحيل بعض من دخلوا خلسة إلى لبنان، في موقف ينم عن تذاك واضح في مواجهة كل الذين عابوا على الأمن العام «تمرده» السابق على القضاء.

فإذا اصطدمت الإدارة بحالات عدة، لم يصدر ضدهم أي قرار قضائي بالترحيل، فإنها عمدت إلى اتخاذ قرارات إدارية بالترحيل، على أساس المادة 17 من قانون الأجانب التي تجيز للمدير العام للأمن العام ترحيل بعض اللاجئين، فقط إذا مثلت إقامتهم في لبنان خطراً على السلامة العامة في لبنان. وقد فعلت ذلك بالطبع، دون أن يكون في ملفاتهم أي دليل من أي نوع على مسّهم بالسلامة العامة.

بل إن الإدارة ذهبت أبعد من ذلك لغاية استعادة كامل تألقها لدى الرأي العام: فأعلنت أن أحد اللاجئين المقرر ترحيلهم إنما هو محكوم عليه بجرم شائن (التحرش بقاصر)، بل نشرت على موقعها الإلكتروني قواعد خاصة بترحيل الأجانب المحكومين بـ«جرم شائن». وكأنها بذلك تستميل الغرائز «الحية»: «ماذا؟ أتعيبون علينا التوقيف التعسفي؟ أتريدون أن نفلت هذا اللاجئ الذي تحرّش بقاصر، بين أبنائكم؟ ألم نصب حين أوقفناه، ولو تعسفاً؟ أولسنا مصيبين اليوم بترحيله؟») وبالطبع، في ظل خطاب مماثل، أوحى الأمن العام ضمناً بأن جميع الموقوفين تعسفاً هم أشباه لهذا اللاجئ. هذا مع العلم أن احتجاز هذا اللاجئ بالذات تعسفاً قد بلغ فترة قياسية تجاوزت السنتين ونصف سنة، وأن عقوبته كانت شهري حبس على أساس أنه داعب امرأة لها 16 سنة بمناسبة رسم وشم في مكان حساس.

وقد جاء الرد على طابة الإدارة، ليس فقط من ناشطي حقوق الإنسان والإعلام، بل من جهة غير متوقعة هي كابتن الطيارة العراقية الذي رفض إركاب اللاجئ فيها خلافاً لإرادته (8 آذار 2010). وهذا ما حمل ربما الأمن العام على تنفيذ آخر قرارات الترحيل عن طريق البرّ (31 آذار 2010).

ورغم الهامش الواسع للإدارة في فرض قرارات ترحيل اللاجئين عند تأمين نفقاته، فإن الإدارة تعي تماماً أن ثمة عوائق دولية تحول دون تعميم سياستها في هذا المجال، ولا سيما في ظل نشاط دؤوب لجميعات حقوق الإنسان في توثيق الحالات. وهذا ما حمل الأمن العام على ابتداع الجولة الثالثة، بهدف ضمان استمرار الاحتجاز بعد تشريعه.

الجولة الثالثة: استصدار مذكرات قضائية بالتوقيف في دعاوى رفض المغادرة

بدأت هذه الجولة مباشرة بعد رفض كابتن الطائرة العراقية إركاب أحد اللاجئين قسراً.

وهكذا، وفي غضون أقل من 24 ساعة، ادُّعي عليه بجرم رفض القرار الإداري بالترحيل، وذلك سنداً للمادة 89 من قانون العقوبات التي تنص على عقوبة تتراوح بين شهرين وستة أشهر حبساً. وقد أعاد الأمن العام الكرة في أواخر آذار بحيث حوّل قرابة 13 لاجئاً عراقياً إلى النيابة العامة (بمن فيهم اثنان حكم القضاء المستعجل بالإفراج عنهم)، على خلفية رفضهم اللفظي للمغادرة التي قررها الأمن العام. وهذه الإحالة الجماعية، الحاصلة للمرة الأولى، في هذا الوقت بالذات وتبعاً لما يشبه الفتوى الجماعية، إنما تظهر مدى إصرار الأمن العام على إبقاء الاحتجاز قائماً، مع السعي إلى التخلص من وصمة الاحتجاز التعسفي.

وقد جاء حكم القاضي المنفرد الجزائي في بيروت غسان الخوري معبراً في قضية أحد اللاجئين، إذ قرر وقف التعقبات، على أساس أنه لا يمكن الاعتداد برفض المغادرة، وضمناً بقبولها، في الحالات التي يكون فيها الشخص المعني قيد الاحتجاز التعسفي (سنتين ونصف سنة في الحالة المذكورة). وهو بذلك أعاد ربط مسألة الترحيل بمبرره الحقيقي الذي هو إخفاء التوقيف التعسفي!

والأمل أن تؤدي محاكمة سائر اللاجئين المحالين على هذا الأساس إلى نتائج مماثلة. عندئذ، قد تنتهي لعبة الـPING PONG ليبدأ العمل الجاد لإيجاد التوازن الأنسب بين صون المصلحة العامة، ومراعاة حقوق الناس. الأمل بدور القضاء كبير: فكما فرضت أحكامه إنشاء اللجنة الوزارية (2010/4/14) لإيجاد حلول تشريعية وإدارية لهذه المسألة الشائكة، لعلّ أعماله تسهم في تصويب أعمال اللجنة نفسها، في اتجاه إنهاء ممارسة الاحتجاز التعسفي في لبنان.

* محامٍ وباحث في القانون

«يوم الأسير» يوحد الفصائل الفلسطينية

كان «يوم الأسير» الفلسطيني يوماً للوحدة بين مختلف الفصائل الفلسطينية المتناحرة، ولا سيما حركتي «حماس» و«فتح»، للمرة الأولى منذ الانقسام

«حماس» تخطط لأسر جندي إسرائيلي وسحبه عبر «أنفاق الخطف» انتقاماً للمبحوح

هنية يدعو إلى تحقيق المصالحة وإطلاق المقاومة في الضفة

من فعاليات إحياء «يوم الأسير» في غزة أول من أمس (محمود حمص ـ أ ف ب)

غزة ـ **قيس صفدي**

شاركت مختلف الفصائل الفلسطينية أول من أمس في إحياء «يوم الأسير» في قطاع غزة من أجل نصرة الأسرى في سجون الاحتلال، وذلك عبر الفعاليات التوافقية لحركتي «فتح» و«حماس» وباقي فصائل العمل الوطني والإسلامي.

وتوافقت حركتا «فتح» و«حماس» على تنظيم سلسلة فعاليات تضامنية لمناسبة «يوم الأسير» بإشراف لجنة الأسرى، التي جرى تأليفها بمشاركة ممثلين عن كل الفصائل. واستهلت اللجنة فعالياتها بإقامة خيمة تضامن وتنظيم إضراب عن الطعام، تضامناً مع نحو سبعة آلاف أسير في سجون الاحتلال يخوضون إضراباً كلياً عن الزيارة وآخر جزئياً عن الطعام. كذلك أعلن أهالي أسرى ومتضامنون إضراباً عن الطعام ليوم واحد، وأقاموا إلى جانب خيمة التضامن خياماً أحاطوها بأسلاك شائكة في ما يشبه سجن الاحتلال الإسرائيلي، فيما قيّد شبان أيديهم بالسلاسل، ووضعوا قطعاً من القماش الأسود على عيونهم، في محاكاة لأوضاع الأسرى وآلامهم.

ومن أمام الخيمة، أدلى رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية بتصريحات، أكد فيها أن «احترام الأسرى وتقديرهم ورفع شأنهم يكون من خلال استئناف المقاومة وتحقيق المصالحة». وأضاف «لا بد من أن نحقق المصالحة، بمساعدة أشقائنا العرب، وذلك برفع اليد الأميركية عن المصالحة التي يجب أن تتحقق وفق مقتضيات الرؤية الوطنية الفلسطينية».

وسبقت زيارة هنيّة لخيمة الاعتصام مشاركته في جلسة خاصة عقدها المجلس التشريعي في مقر وزارة الأسرى في مدينة غزة، واقتصرت على نواب حركة «حماس». ودعا هنية خلال الجلسة إلى «استئناف المقاومة في الضفة الغربية حتى تلتحم مع المقاومة في القطاع».

وتعهدت «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، بالعمل من أجل تحرير كل الأسرى في سجون الاحتلال. وقال المتحدث باسمها، أبو عبيدة، إن لدى كتائب القسام «استراتيجية ثابتة في التعامل مع قضية الأسرى».

من جهته، هدّد المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية، أبو مجاهد، بـ«خطف جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى»، قائلاً «لن يكون (الجندي الإسرائيلي جلعاد) شاليط الأسير الوحيد وسنجلب المزيد لتحرير أسرانا».

في المقابل، أكد ممثل حركة «فتح» في لجنة الأسرى، رأفت حمدونة، أن مشاركة «فتح» و«حماس» في فعاليات التضامن مع الأسرى «يجب أن تمثّل مدخلاً لمساندة الأسرى وإنهاء الانقسام».

في هذه الأثناء، كشف تقرير إسرائيلي أن حركة «حماس» حفرت خلال الأشهر الأخيرة أنفاقاً، أُطلق عليها «أنفاق الخطف»، بهدف أسر جنود إسرائيليين. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين قولهم إن الحركة تخطط لأسر جندي إسرائيلي وسحبه إلى داخل القطاع انتقاماً لاغتيال القيادي في الحركة محمود المبحوح، ولتشديد الضغط على إسرائيل بهدف التفاوض حول صفقة الأسرى.

وحسب التقرير الإسرائيلي، فإن «حماس» حفرت أنفاقاً من نوع جديد على امتداد السياج الحدودي الفاصل بين القطاع وفلسطين المحتلة عام 48، بحيث تكون فوهة النفق داخل أراضي القطاع. ويمثل النفق «مصيدة» يختبئ فيها مقاومون فلسطينيون، في الوقت الذي تقوم فيه مجموعة أخرى باستفزاز يهدف إلى استدراج جنود إسرائيليين إلى داخل القطاع كي يتمكن المقاتلون المختبئون في المصيدة من أسر جندي ونقله عبر النفق إلى عمق أراضي القطاع.

وفي سياق منفصل، حذر تجمع أهالي المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية من تدهور خطير في حالة المعتقل محمد محمود السيد القابع في سجن أبو زعبل. وقال ممثلون عن التجمع، في مؤتمر صحافي في مدينة غزة، إن «حالة السيد تدهورت على نحو خطير، حيث يعاني من نزف حاد أدى إلى التقيؤ والتبرز دماً نتيجة التعذيب الشديد الذي تعرض له».

وأضافوا «لقد حذّرنا سابقاً من خطورة الممارسات التي تقوم بها السلطات المصرية بحق أبنائنا في السجون المصرية من التعذيب والمنع من الزيارات والتحقيق المستمر والحجز الانفرادي وسوء المعاملة والإهمال الطبي والانقطاع عن العالم». وفي السياق، أعلنت مصادر إعلامية فلسطينية ومصرية أن سلطات الأمن المصرية ضبطت عشرة أنفاق للتهريب في منازل لمواطنين في مدينة رفح، إضافة إلى كميات من حديد البناء، ومضخات وقود، وقطع غيار السيارات.

ميدانياً، استشهد أيمن أبو خوصة وناجي النباهين في انفجار عبوة ناسفة شرق مخيم البريج للاجئين، فيما جرفت قوات الاحتلال أراضي زراعية في عملية توغل محدودة شرق حي الشجاعية في مدينة غزة.

واشنطن تسعى لمصالحة المالكي وعلاوي!

بغداد ـ **الأخبار**

لا تزال المفاوضات تراوح مكانها، في العلن على الأقل، بين الكتل العراقية الساعية إلى تأليف حكومة جديدة تراعي ظروف ما بعد انتخابات السابع من آذار الماضي. ففيما بقي الفشل عنوان مفاوضات دمج كتلتي «ائتلاف دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحد»، كشفت مصادر إعلامية عن مساعٍ أميركية لتأليف حكومة يكون عمادها قائمتي نوري المالكي وإياد علاوي، «لإضعاف النفوذ الإيراني».

وأفادت مصادر سياسية في بغداد بأنّ واشنطن تحاول رعاية حوارات غير معلنة، بين كتلتي «العراقية» و«دولة القانون»، مستفيدة من تلكّؤ محادثات الاندماج بين قائمة المالكي و«الائتلاف الوطني». وبحسب مراقبين، فإنّ من شأن الاتفاق بين كتلتي المالكي وعلاوي، إن تم، تغيير المعادلة السياسية، «وسيكون المتضرر الأول منه هو التحالف الكردستاني والائتلاف الوطني».

ونقلت صحيفة «العالم» البغدادية، عن مصادر مطلعة، تأكيدها أن الجانب الأميركي، الذي لم يحاول علناً التأثير على المداولات التي تجري بين مختلف الكتل لتأليف الحكومة المقبلة، أوضح لكل من المالكي وغريمه علاوي، أنّ واشنطن يمكنها أن تدعم حكومة من أكبر كتلتين فائزتين، أي «العراقية» و«دولة القانون». وأضافت المصادر أنّ واشنطن تعتقد أن سيناريو تعاون من هذا القبيل، من شأنه «تحجيم التدخلات المضرّة التي تقوم بها إيران وأطراف أخرى، لإعادة الاعتبار لكتل سياسية صغيرة تراجعت حظوظها في الانتخابات، ويراد لها أن تعود مؤثرة في مفاوضات تأليف الحكومة»، في إشارة إلى «الائتلاف الوطني». وكشفت المصادر نفسها عن أنّ لقاءات عدّة جرت بين ممثلين للكتلتين «في بغداد ومدن أخرى، لكن المالكي فضّل أن تبقى سرية حتى التوصل إلى تفاهم واضح». وأضافت أنّ ما يشجع المالكي على القيام بخطوة كهذه هو «مخاوفه من الائتلاف الوطني، وخصوصاً التيار الصدري، الذي يتوعّد بفتح ملفات عديدة تتعلق بالحكومة المنتهية ولايتها، ما يجعل المالكي بحاجة إلى توطيد علاقته بالغالبية البرلمانية وبالطرف الأميركي».

في هذه الأثناء، سارع «التحالف الكردستاني» إلى التخفيف من أثر تصريح الرئيس جلال الطالباني، الذي سبق أن أعرب عن استعداد «الكردستاني» للانضمام إلى تحالف «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني» لتأليف حكومة برئاسة المالكي. وقال القيادي في التحالف الكردي، محمود عثمان، إن «العراقية» هي «التي يجب أن تكلف بتأليف الحكومة وفق الدستور، لأنها الكتلة الفائزة بأكبر عدد من المقاعد». وفي النجف، صدر أول موقف واضح من إحدى المرجعيات الشيعية؛ فقد خرجت عن مكتب المرجع كاظم الحائري، دعوة «لإنجاز وحدة الائتلاف الوطني العراقي وائتلاف دولة القانون بأسرع ما يمكن، ونبذ الخلافات والتعالي على الجزئيات غير الضرورية».

أما ميدانياً، فقد اعترف الجيش الأميركي بمقتل جندي وإصابة ثلاثة آخرين حين تحطمت مروحيتهم في شمال غرب تكريت.

خلاصة قرار مصرف لبنان النهائي
وخلاصة قرارات كل من
الجمعية العمومية العادية للبنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
والجمعية العمومية غير العادية لبنك اللاتي ش.م.ل.

عملاً بأحكام المادة الرابعة الفقرة الثانية من القانون رقم 192/93 وتعديلاته المتعلق بتسهيل اندماج المصارف، ننشر في ما يلي خلاصة القرار النهائي للمجلس المركزي لمصرف لبنان تاريخ 24/3/2010، كما وخلاصة قرارات كل من الجمعية العمومية العادية للبنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. تاريخ 11/1/2010 والجمعية العمومية غير العادية لبنك اللاتي ش.م.ل. المنعقدة بتاريخ 20/1/2010:

1 ـ خلاصة القرار النهائي للمجلس المركزي لمصرف لبنان تاريخ 24/3/2010 رقم 8/11/10:

«إن المجلس المركزي المنعقد بتاريخ 24/3/2010 اتخذ القرار رقم 8/11/10 التالي:

أولاً: الموافقة النهائية لـ«البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل» على ما يلي:

1 ـ شراء جميع موجودات وحقوق ومطلوبات والتزامات بنك اللاتي ش.م.ل. وذلك استناداً إلى أحكام المادة 10 من القانون رقم 192/93 وتعديلاته موضوع البند أولاً من قرار المجلس المركزي رقم 7/27/09 تاريخ 16/12/2009.

2 ـ سائر بنود قرار المجلس المركزي رقم 7/27/09 تاريخ 16/12/2009.

ثانياً: شطب اسم بنك اللاتي ش.م.ل. من لائحة المصارف بعد تزويد مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف بميزانية الإقفال العائدة لهذا الأخير بعد تحويل موجوداته ومطلوباته إلى البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.

2 ـ خلاصة قرارات الجمعية العمومية العادية للبنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. تاريخ 11/1/2010:

«قررت الجمعية العمومية العادية تاريخ 11/1/2010 المصادقة على اندماج بنك اللاتي ش.م.ل. في البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. عن طريق انتقال ملكية جميع موجودات وحقوق بنك اللاتي ش.م.ل. على اسمه وعلى أخذ جميع مطلوبات والتزامات هذا الأخير على عاتق البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وذلك وفقاً لأحكام المادة 10 من القانون رقم 192/93 وتعديلاته».

3 ـ خلاصة قرارات الجمعية العمومية غير العادية لبنك اللاتي ش.م.ل. تاريخ 20/1/2010:

«قررت الجمعية العمومية غير العادية تاريخ 20/1/2010 المصادقة على اندماج بنك اللاتي ش.م.ل. في البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. عن طريق انتقال ملكية جميع موجودات وحقوق ومطلوبات والتزامات بنك اللاتي ش.م.ل. على اسم البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وعلى حل المصرف لذاته بصورة مسبقة وعلى شطب اسمه من لائحة المصارف».

البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام
موريس صحناوي

نتنياهو يهاجم أوباما: لا تثقوا بالغرباء

استغل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذكرى الـ62 لنشوء إسرائيل لمهاجمة الإدارة الأميركية وتجديد رفضه لمطلب تقسيم القدس المحتلة

علي حيدر

استعان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل للتعبير عن استيائه الضمني من سياسة الإدارة الأميركية الحالية، واقتبس عنه، لدى افتتاحه جلسة الحكومة الأسبوعية أمس، قوله «عليكم ألّا تثقوا بمساعدة الغرباء» الذين يقدمون «الصدقات المهينة». وشدد على ضرورة أن يثق الشعب بنفسه «من أجل أن تكون قامته منتصبة».

وفي مناسبة أخرى، قال نتنياهو إن «السلام سيتحقق فقط إذا كانت إسرائيل قوية». ولمّح إلى رفضه الانسحاب من القدس في إطار اتفاق سلام.

وقال نتنياهو، في خطاب خلال مراسم تخليد ذكرى الجنود الإسرائيليين القتلى أقيمت في القدس المحتلة، إنه «لم يمر يوم واحد لم نمدّ فيه يدنا للسلام مع جيراننا، وهي اليد ذاتها التي لا تزال ممدودة لأولئك الذين ما زالوا يريدون السلام، وقد عرفنا على مرّ السنين أن حمل أغصان الزيتون للسلام سيتحقق فقط إذا كنا أقوياء ومستعدين للدفاع عن دولتنا».

وتطرق نتنياهو إلى قضية القدس، وقال إنه «قبل 43 عاماً كانت القدس مدينة مقطّعة لاثنتين وفي قلبها سور، واليوم في مسار (السور) نفسه وُضعت سكة حديد لقطار داخلي يوصل بين أحياء المدينة المزدهرة التي بنيت خلال عشرات السنين التي مضت منذئذ»، في إشارة إلى المستوطنات في القدس الشرقية. وأضاف أن «القدس كانت في الماضي مدينة مقسّمة ومقلصة، وتحوّلت إلى مدينة الحياة والإبداع والتجدد».

وفي السياق، قال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال مراسم الذكرى الـ62 لنشوء إسرائيل أقيمت في جامعة تل أبيب، إنه على الرغم من الصعوبات التي تواجهها إسرائيل فإنها «تنمو وتزدهر». وتوجه إلى المجتمع الإسرائيلي بالقول إن «علينا أن نفعل كل شيء من أجل أن نكون

> **السلام سيتحقق فقط إذا كنا أقوياء ومستعدين للدفاع عن دولتنا**

لائقين بالتضحيات التي قدّمها الشعب الإسرائيلي»، مشيراً إلى أنه بعد 62 سنة من «الاستقلال»، «المطلوب من دولة إسرائيل أن تكافح، وتدافع عن أمنها».

وعبّر باراك عن التزامه بعدم اتباع الحلول الوسط في ما يتعلق بأمن إسرائيل، «وفي المقابل إظهار المسؤولية والشجاعة والحكمة السياسية في الكفاح من أجل تحقيق السلام المؤمّل في إطار اتفاق إقليمي شامل بروح خريطة الطريق على قاعدة دولتين لشعبين». وشدد على أن اتفاقاً كهذا هو «حيوي للأمن القومي»، وأنه من خلاله فقط «نضمن غالبية يهودية صلبة للأجيال المقبلة، في حدود واضحة، ونصل إلى نهاية النزاع والمطالب». لكنه اشترط لتحقيق ذلك «التعاون مع المنظومة الإقليمية والعالمية، وفوق كل ذلك القيام بتعاون وثيق مع الولايات المتحدة»، داعياً إلى اتخاذ «قرارات كبيرة وشجاعة في مقابل التحديات والفرص» القائمة.

من جهة أخرى، حذر وزير المال الإسرائيلي يوفال شطاينتس، في مقابلة نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، من أن إسرائيل قد تعيد النظر في قرار تجميدها بناء مساكن جديدة في مستوطنات الضفة الغربية إن لم تستأنف مفاوضات السلام مع الفلسطينيين. وشدد على أنه إذا «لم يعد الفلسطينيون إلى طاولة المفاوضات في غضون شهر أو شهرين، فقد نعمد إلى إلغاء أو إعادة النظر في تجميد» بناء مساكن جديدة في الضفة الغربية المحتلة، مضيفاً أنه عندما يُتخذ قرار من دون مفعول أو يكون مفعوله عكسياً «لا بد من إعادة النظر فيه».

في غضون ذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي، أول من أمس، فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية المحتلة اعتباراً من منتصف ليل السبت الأحد، لمدة 72 ساعة، وذلك لمناسبة احتفالات الذكرى الـ62 لنشوء الدولة العبرية.

وقال متحدث باسم الجيش لوكالة «فرانس برس» إن قرار «الإغلاق يدخل حيّز التنفيذ اعتباراً من منتصف ليل السبت حتى منتصف ليل الثلاثاء».

السودان

انتخابات «الحدّ الأدنى» لإمرار الاستفتاء

البشير يسعى إلى توسيع المشاركة... والمعارضة تلوّح بالتحرّك في الشارع

يتجه السودان، مع انتهاء الانتخابات وبدء إعلان النتائج، إلى مرحلة جديدة من تاريخه، وسط مخاوف من دخول البلاد في أتون الصراعات السياسية، مع تصاعد الرفض لنتائج الانتخابات الأوّلية

جمانة فرحات

مع إقفال صناديق الاقتراع في السودان، واقتراب عملية فرز الأصوات من نهايتها، يدخل السودان مرحلة جديدة تحتل فيها مجموعة من العناوين الأولوية، في مقدّمها مدى الإعتراف الدولي والمحلي بالنتائج، إضافة إلى بدء العد العكسي للإعداد للاستفتاء على تقرير مصير الجنوب.

وفيما بدأت النتائج تظهر، مؤكدةً فوز حزب المؤتمر الوطني الحاكم بفروق شاسعة عن المنافسين، والتي أظهرت حتى الآن فوز البشير بنسب تتراوح بين 70 و92 في المئة من الأصوات، خرج بعض المسؤولين السودانيين للحديث عن رغبة في تأليف حكومة تضم مختلف الأحزاب السودانية.

وبينما أكد مستشار الرئيس السوداني، غازي صلاح الدين، أن الحزب الحاكم سيوجه الدعوة إلى كل الأحزاب، حتى تلك التي لم تشارك في الانتخابات، «لأننا نؤمن بأننا نمرّ في مرحلة حرجة في تاريخنا»، رهن مساعد البشير، نافع علي نافع، مشاركة الأحزاب المعارضة بجملة من الشروط، واتهمها بأنها تحوك مؤامرة لإحداث بلبلة في البلاد.

ويتخطّى تضارب التصريحات بين صلاح الدين ونافع مجرد تبادل الأدوار، ليعكس خلافاً في وجهات النظر بشأن كيفية إدارة البلاد خلال المرحلة المقبلة، وخصوصاً أن دعوة صلاح الدين تعكس وجهة نظر المعتدلين في صفوف الحزب الحاكم وتحمل في طيّاتها العديد من الأهداف.

فمن جهة، يسعى الحزب الحاكم إلى إضفاء أكبر قدر ممكن من المشاركة في الحكومة لإكسابها شرعية لم تستطع الانتخابات أن تحققها بالكامل، وخصوصاً بعد حملة المقاطعة وأخطاء عملية الاقتراع، التي لم ترتق إلى المعايير الدولية، بحسب المراقبين الدوليين.

كذلك أضرّت هذه الخروق برغبة الرئيس السوداني في تحقيق دفعة سياسية ومعنوية لشخصه في مواجهة مذكرة الاعتقال الصادرة بحقه عن المحكمة الجنائية الدولية، ودفعت مستشاريه إلى السعي لتحصين موقعه عبر محاولة الحصول على اعتراف القوى السياسية السودانية ودعمها.

من جهة ثانية، ينادي بعض مسؤولي الحزب الحاكم بضرورة مشاركة مختلف الأحزاب الشمالية في الحكومة، لأنهم لا يريدون أن يتحمّل حزب البشير منفرداً وزر النتائج التي ستترتّب على استفتاء الجنوب واحتمال انقسام البلاد.

إلا أن هذه المساعي تصطدم بعقبات، مع بدء الأحزاب المعارضة التي اختارت المشاركة في الانتخابات رفع صوتها احتجاجاً على النتائج، وفي مقدّمهم مرشح الحزب الاتحادي الديموقراطي للرئاسة، حاتم السر، الذي رأى أن النتائج الأوّلية لم تعكس التمثيل الحقيقي لأهل السودان. كذلك أعلن زعيم حزب المؤتمر الشعبي، حسن الترابي، انسحاب حزبه من أي مشاركة في البرلمان أو مجالس الولايات، حتى وإن تمكن مرشحوه من الفوز. وكان لافتاً خروج الترابي للحديث للمرة الأولى عن تزوير، بعدما كان يتحدث عن أخطاء انتخابية، محذراً من اتخاذ حزبه، إلى جانب القوى السياسية الأخرى، موقفاً أشد واعتماد منهج جديد في التعاطي. منهج سبق أن أوضح القيادي في الحركة الشعبية لتحرير السودان، ياسر عرمان، بعض من معالمه، عندما أشار إلى احتمال تنظيم تظاهرات سلمية احتجاجاً على النتائج، على الرغم من توجّه حركته، التي ضربتها الانقسامات على خلفية الانتخابات، للمشاركة مبدئياً في الحكومة.

أما حزب الأمة، فكان واضحاً منذ البداية في إبداء استعداده للتعاون مع القوى التي ستفرزها العملية الانتخابية، على الرغم من رفضه الاشتراك في الانتخابات ومطالبة زعيمه الصادق المهدي بإجراء انتخابات جديدة بعد الانتهاء من الاستفتاء. ومهما تكن مواقف الأطراف الداخليين والأخطاء التي شابت العملية الانتخابية في الشمال كما في الجنوب، على حدّ سواء، فإن الدول الغربية، وتحديداً الولايات المتحدة، تتجه إلى الاعتراف بنتائج انتخابات «الحدّ الأدنى».

اعتراف تحرّكه بالدرجة الأولى الرغبة في المضي قدماً في اتجاه تنفيذ الاستفتاء الذي يمثّل الجزء الثاني والأكثر أهمية في اتفاقية السلام الموقعة في عام 2005. وهو ما يبرر التناغم النادر في الموقف الأميركي مع موقف السلطات السودانية لجهة الإصرار منذ البداية على إجراء الانتخابات في موعدها من دون أي تأخير.

ومثّل تنظيم الانتخابات اختباراً واقعياً لكيفية تنظيم الاستفتاء في الجنوب، وفرصة للاستفادة من الأخطاء الانتخابية في محاولة لتفاديها في المرحلة المقبلة. ولعل الأهم، ما منحه الالتزام بموعد الانتخابات من آمال لتنظيم الاستفتاء، المقرر بعد ثمانية أشهر، في أجواء هادئة، ولا سيما أن إجراءه في ظل أوضاع متوترة سيؤدي حتماً إلى تزايد احتمالات نشوء دولة عدائية في الجنوب، تتخطّى آثارها السلبية السودان لتطال القارة الأفريقية بمجملها.

عمليات فرز الأصوات في جوبا (غوران توماسفيك – رويترز)

عربيات دوليات

سوريا تعيد فتح المدرسة الأميركية

أعلنت السفارة الأميركية في دمشق أن السلطات السورية سمحت لها بإعادة فتح المدرسة الأميركية التي أقفلت في تشرين الثاني من عام 2008، رداً على الغارة الأميركية على منطقة البوكمال الحدودية.

وقالت مساعدة مدير مكتب الشؤون العامة، سارة كوب، إن السلطات السورية أبلغتهم رسمياً قرار إعادة فتح المدرسة.

(أ ب)

دمشق تنتقد احتكار دولة الأمانة العامة للجامعة

نقلت صحيفة «الشروق» المصرية عن سفير سوريا في القاهرة، مندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، يوسف أحمد، قوله إن من حق أي دولة عربية التقدم بمرشح لها إلى منصب الأمين العام للجامعة.

وقال الأحمد «إن منصب الأمين العام للجامعة ليس حكراً على دولة واحدة، وإنه من حق أي دولة عربية ترشيح من تراه يمتلك الكفاءة المطلوبة لشغل المنصب، على أن تكون الكلمة الأخيرة للقمة العربية».

(يو بي آي)

اتفاق سرّي لزيادة ميزانية الأمن الإسرائيلية

كُشف النقاب أمس عن اتفاق سرّي بين وزارتي الدفاع والمال الإسرائيليتين، يقضي بزيادة ميزانية الأمن مبلغ 700 مليون شيكل (نحو 189 مليون دولار) في عام 2011.

وذكر ملحق «ذي ماركر» الاقتصادي لصحيفة «هآرتس» أن الاتفاق تم التوصل إليه بعد موافقة وزيري الدفاع إيهود باراك (الصورة) والمال يوفال شطاينيتس على الزيادة، ليصل حجم ميزانية الأمن إلى 13,9 مليار دولار في عام 2011.

(يو بي آي)

السعوديّة: الأمطار والسيول تقتل 15 شخصاً

سبّبت الأمطار الغزيرة والسيول التي هطلت على جنوب السعودية، خلال الأيام الثلاثة الماضية، مقتل 15 شخصاً، بينهم رجل أمن.

وسجلت مناطق جنوب السعودية ارتفاعاً في منسوب المياه في السدود والأودية، حيث وصفها البعض بأنها «تاريخية».

وأدت الأمطار إلى إصابات واحتجازات وانهيارات في بعض الطرق وانقطاع للتيار الكهربائي.

(يو بي آي)

مؤتمر «طاقة نووية للجميع وأسلحة نووية للا أحد»

بدا واضحاً في خلال اليومين الماضيين أن ساحة الحرب المباشرة الأميركية الإيرانية قد تحددت بدقة. حوار الصواريخ والمدافع مستبعد، على ما يؤكد الإيرانيون، الذين يتباهون بأنهم يعيشون حياتهم بطريقة طبيعية. إنها معركة من نوع آخر لا يؤدي فيها العسكر أي دور. صراع على كسب تأييد العالم، دولاً وشعوباً. سباق للفوز بالقلوب والعقول، بحسب المصطلحات الأميركية

طهران تزاحم واشنطن في معركة كسب القلوب

داخل قاعة المؤتمر في طهران أول من أمس (كارين فيروز ـ رويترز)

طهران ـ **إيلي شلهوب**

تخوض إيران معركة أفكار مع الولايات المتحدة، أداتها الرئيسية القدرة على الإقناع. تستهدف استقطاب العدد الأكبر من الدول. تعتبر نفسها فيها في موقع الدفاع عن النفس. في مرحلة أولى، بدأت مع الثورة الخمينيّة، كانت تقاوم العزلة، ومعها أهوال الحرب مع العراق. أما اليوم فهي تقاوم الجهود الأميركية الهادفة إلى «إخراجها» من المجتمع الدولي.

تراهن بلا شك على الحقائق الدولية المستجدة: دول ناشئة لا تجد لها مكاناً في نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية. وأيضاً على «قوة المنطق»، مدركة حجم الامتعاض الدولي، من سياسات العم سام، أو ما تسميه «الاستكبار العالمي».

في هذا الإطار، يندرج المؤتمر النووي الذي انعقد في طهران على مدى اليومين الماضيين، تحت عنوان «طاقة نووية للجميع وأسلحة نووية للا أحد». مؤتمر بدا كأنه تجمّع محرومين، أو بالحد الأقصى تجمّع دول إقليمية تسعى إلى تكريس دورها أو إيجاد موطئ قدم لها على الساحة الدولية، بحضور رمزي لكل من روسيا والصين، الداعمين الخلفيّين لمعسكر هؤلاء.

مؤتمر، شهد فتوى لمرشد الثورة علي خامنئي بتحريم استخدام الأسلحة النووية واقتراح من الرئيس محمود أحمدي نجاد بتأليف لجنة مستقلة لنزع أسلحة كهذه، لكنه انتهى إلى نتيجة وحيدة: استمراره عبر عقده مجدداً في نيسان عام 2011 في طهران، على قاعدة أنه مسار وليس مشروعاً.

واقع عبر عنه بوضوح وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي بتأكيده، في الجلسة الختامية للمؤتمر، «أننا نؤمن بأن جوهر هذا المؤتمر يؤيده كل أبناء البشر في العالم. يبقى أن نقوم بتنفيذ المطلوب وتفعيله». وأضاف «نحن (المشاركين في المؤتمر) لا يمكننا اتخاذ قرارات من الفراغ. تشاورنا وقلنا إنه يجب علينا التشاور مع الأمم المتحدة ومع كل الحكومات».

كان متكي حريصاً على التأكيد أن «هذا المؤتمر ليس في مجابهة أي مؤتمر آخر»، في إشارة إلى محاولات وضعه في مواجهة القمة النووية التي عقدت في واشنطن، بل كان «دعوة عامة للجميع، لجميع الضمائر الحية». وقال إن طهران «استضافت عدداً من ممثلي الدول والمنظمات وأصحاب الاختصاص ورجال الدين... وفي السنة المقبلة سندعو أصحاب الرأي الديني من كل الأديان السماوية ليدلوا بدلوهم»، مضيفاً إن «القوة في الحوار والمحادثات وليست في

المعلم ونجاد في لقاء جانبي على هامش القمة أول من امس (بهروز مهري ـ أ ف ب)

65 دولة و14 وزير خارجية

شهد مؤتمر طهران مشاركة ممثلين عن 65 دولة، بينهم 14 وزير خارجية، إضافة إلى مشاركة من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ونالت سحب الغبار البركاني، التي نجمت عن ثورة بركان في ايسلندا، من رحلات وزراء خارجية السنغال والاكوادور وكوبا (التي تمثلت بنائب وزير خارجية) واندونيسيا. وقال منوشهر متكي أمس إن وزير خارجية بلاروسيا اتصل به وقال له إنه كان سيحضر المؤتمر لولا تلك السحابة. ولم يتمكن وزراء خارجية اندونيسيا وطاجيكستان وكامب فيردي، من الوصول إلا عند الجلسة الختامية.

أما أبرز الدول التي تمثلت على مستوى وزاري فكانت العراق ولبنان وسوريا وسلطنة عمان. واكتفت السعودية بحضور سفيرها لدى طهران للجلسة الافتتاحية. أما الصين وروسيا فتمثلتا على مستوى نائب وزير خارجية.

المعلّم يتوقّع عدواناً... ومتّكي يستبعده

أخذ الحديث عن عدوان إسرائيلي مرتقب على لبنان أو سوريا، حيّزاً من التصريحات على هامش المؤتمر النووي المنعقد في طهران، ولا سيما بعد الإعلان الإسرائيلي عن نقل دمشق صواريخ «سكود» إلى حزب الله، والتي رآها وزير الخارجية السوري وليد المعلم «تهيئة لعدوان». غير أن نظيره الإيراني منوشهر متكي استبعد إقدام الدولة العبرية على مثل هذه المغامرة، التي وصفها مستشار الرئيس الإيراني، علي أكبر جوانفكر، بأنها «عمليّة انتحاريّة».

ورأى وزير الخارجية السوري وليد المعلم أن المزاعم الإسرائيلية والضجة المفتعلة تجاه تهريب أسلحة إلى حزب الله، «تهيئة لعدوان إسرائيلي»، مؤكداً أنه «ليس هناك تهريب للصواريخ بالأساس، والقصة برمّتها مفتعلة من قبل إسرائيل».

وقال المعلم، بعد نقله رسالة من الرئيس السوري بشار الأسد إلى نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد، إن «المزاعم الإسرائيلية تجاه تهريب الأسلحة لم تكن للتغطية على عدم مشاركتها بمستوى رفيع، في قمة واشنطن النووية». وأضاف «لا، هذا شيء آخر. إن إسرائيل ملزمة أن تكون جزءاً من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وإسرائيل يجب أن تضع منشآتها تحت الرقابة الدولية للطاقة الذرية».

بدوره، قال متكي، رداً على سؤال عما إذا كان يتوقّع عدواناً على لبنان، «إن الإسرائيليين كانوا يعتمدون على أسطورة تفوّقهم، لكن هذه الأسطورة تحطّمت بفضل مقاومة الشعب اللبناني. حاولوا في غزة التعويض عن هزائمهم في لبنان. منذ ثلاثة أشهر تقريباً، كانت هناك تهديدات للبنان وسوريا، بل تجرأوا على تهديد إيران. لكن عندما أدركوا أن خوضهم لهذه المعركة سيكون خطأً استراتيجياً، وستنقلب الأمور في المنطقة برمتها رأساً على عقب، وأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى إسقاط هذا الكيان، تغيّرت لهجتهم أخيراً».

وأضاف متكي، رداً على سؤال عما إذا كانت إيران مستعدة لتفعيل معاهدة الدفاع المشترك مع سوريا في حال تعرّض الأخيرة لعدوان إسرائيلي، «علاقتنا مع سوريا علاقة استراتيجية، ومنذ 30 عاماً وأكثر هناك مصالح مشتركة بيننا لمصلحة شعبي البلدين ومن أجل المساعدة أيضاً في استقرار المنطقة. نحن ملتزمون بهذا الشيء (المعاهدة)».

أما مستشار الرئيس الإيراني، علي أكبر جوانفكر، فقال رداً على سؤال لـ«الأخبار» عما إذا كان يتوقع عدواناً على لبنان أو سوريا، إن «إسرائيل قائمة على نظرية العدوان والحرب، ولا تبحث عن كرامة أو ماء وجه لتبريره. هذا لا يهمّها. متى ما تقرر العدوان ستقوم به. لا تحتاج إلى عذر. لكننا نعتقد أنها إذا ما قررت العدوان على لبنان هذه المرة، فستكون عملية انتحارية».

من جهة ثانية، قال وزير الخارجية الإيراني، أمام نظيره اللبناني علي الشامي، إن طهران وبيروت لديهما طاقات وإمكانات واسعة للتعاون الثنائي. وأشار إلى العلاقات السياسية المناسبة بين طهران وبيروت. وقال إن «لبنان يتجه بنجاح نحو تحقيق التقدم والاستقرار في ظل حكمة قادته وحضور المقاومة وتعاون الشعب».

بدوره، عبر الشامي عن ارتياحه لعقد مؤتمر طهران لنزع السلاح النووي، واصفاً إيران بالبلد القوي، مشيراً إلى العلاقات الطيبة بين إيران ولبنان. وقال إن ماضي العلاقات بين إيران ولبنان يعود لسنوات قبل استقلال لبنان.

وبعد لقائه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، أكد الشامي ضرورة كسر الاحتكار على التكنولوجيا النووية في الغرب. وأشار إلى مكانة إيران في الحصول على حقوقها في التقنية النووية السلمية. وقال إن «الدول الأوروبية وأميركا ومن خلال أهدافها الاستكبارية تسعى إلى إبقاء استخدام الطاقة حكراً لها».

وأكد الشامي أن لبنان يمثل جميع دول العالم، وخصوصاً الدول النامية، في مجلس الأمن، مشيراً إلى ضرورة إزالة التهديدات الإسرائيلية ضد دول المنطقة.

وقال الشامي، رداً على سؤال لـ«الأخبار» عما إذا كان الإيرانيون قد طلبوا من لبنان بصفته عضواً في مجلس الأمن أيّ شيء يتعلق بالعقوبات، «فليذهبوا ويفرضوها على إسرائيل. (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو يريد أن يكون زعيماً للعالم. هناك تناقض في السياسة الدولية». وأضاف، رداً على سؤال عن كيفية تصرف لبنان في هذا الملف في ظل الانقسام الحاصل فيه، «لا انقسام في لبنان. هناك اختلاف في وجهات النظر. تنوّع ضمن الوحدة وإلا كان هناك دولتان وما تألّفت حكومة وحدة وطنية».

من جهته، أكد جليلي أن وحدة لبنان واستقراره وسيادته هي لمصلحة الشعب اللبناني والمنطقة. وأضاف «إن لبنان معروف اليوم بأنه رمز المقاومة، لا في العالمين العربي والإسلاميفحسب، بل في كل أرجاء العالم، وإن حضور لبنان في مجلس الأمن هو بالنيابة عن دول المقاومة».

(الأخبار)

ما قل ودل

أعلن زعيم حزب «درب الأمل الأخضر» الإصلاحي المعارض، مير حسين موسوي، أمس، أن الأمة الإيرانية ستقاوم موحدة أي «خطر خارجي»، ولن تنسى «مسؤولية» السلطات في الأزمة، وذلك في تصريحات لموقع إلكتروني إصلاحي. وقال موسوي لموقع «كلمة» التابع له على الشبكة الإلكترونية، إن «الأمة الإيرانية بكاملها ستقاوم موحدة في وجه المخاطر الخارجية، لكنها لن تنسى من هو، في داخل البلاد، مسؤول عن هذا الوضع». ويأتي هذا التصريح فيما لم تستبعد الولايات المتحدة الأميركية، بحسب عقيدتها النووية الجديدة، شنّ هجوم نووي على إيران في حال نشوب نزاع، كما تُدرس داخل الإدارة الأميركية حالياً عدة خيارات، من ضمنها العسكرية.

(أ ف ب)

الأسلحة الممنوعة»، قبل أن يختم «إن هذا المؤتمر عملية متواصلة... نعتقد أن قطار نزع الأسلحة قد انطلق وهو لا شك في مساره. سيواجه بعض العقبات، لكنها ستزول بفعل الإرادة والعزيمة ويصل القطار إلى مقصده النهائي».

إلا أن مستشار الرئيس نجاد، علي أكبر جوانفكر، كان أكثر وضوحاً في تحديد غاية المؤتمر. وقال، في حديث طويل خصّ به «الأخبار»، «نحن نقول إن الإسلام يحرّم علينا جميعاً استخدام الأسلحة النووية. نحن نعارض كل شكل من أشكال التوجه نحو التسلح النووي ولا نتحرك في عقيدتنا الدفاعية مطلقاً نحو التسلح النووي. ليس هذا فقط، بل نحن نطالب بتدمير كل أنواع أسلحة الدمار الشامل من على الكرة الأرضية. هذا هو موقفنا الرسمي الذي لن نتراجع عنه».

وأضاف جوانفكر، الذي يدير أيضاً وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إيرنا»، «في المقابل، نسمع للأسف الشديد أن جبهة الاستكبار مصرة على اتهام إيران بأنها تتجه نحو التسلح النووي. هدفنا من هذا المؤتمر هو أن نعلن بوضوح أكبر وصراحة أكثر وبصوت عالٍ موقفنا هذا. ونريد أن نقول للرأي العامّ إن الولايات المتحدة تمارس الخديعة في هذا المجال. البلد الوحيد الذي استخدم هذا السلاح، والبلد الأكثر تخزيناً لهذه الترسانة من الأسلحة النووية، والذي يعزز ويسلّح قوة شيطانية في هذه المنطقة، إسرائيل، بالأسلحة النووية ويخزن فيها ترسانة من الأسلحة النووية، هذا البلد، هذه الإدارة، هذه الحكومة، تدعي بأنها هي التي تدافع عن نزع السلاح النووي. أردنا أن نثبت هذا الموضوع بأن ما يجري هو خديعة ونوضح رأينا».

وأوضح جوانفكر «نعتقد أن العصر هو ليس استخدام الأسلحة النووية التي عفا عليها الزمن... إنه عصر من يملك سلاح الثقافة والحضارة، ومن لديه منطق أقوى يستطيع أن يواجه به العالم. لا شك أنكم لاحظتم أننا عندما بدأنا الحديث عن الطاقة النووية منذ زمن، كنا وحيدين ومعزولين. قاومنا، تحملنا، صبرنا، واليوم جبهتنا، تلك الحامية لهذا الحق، أصبحت كبيرة وواسعة. الآن لم يعد الدعم محصوراً لنا بدول عدم الانحياز. دول مثل البرازيل والصين وماليزيا وتركيا ـ دول قوية وتعدّ أساسيّة في المعادلة الدولية ـ الآن واقفة إلى جانب إيران وتدعم الموقف الإيراني». و«بما أن العصر هو عصر المنطق الأقوى وليس القوة الأقوى، نعتقد بأن من هو منطقه أقوى يستطيع أن ينفذ إلى المعسكر الآخر ويأتي بأصدقاء جدد. عندما يقول المنطق الصحيح والأقوى إن الطاقة النووية للجميع ولا سلاح نووياً لأحد مطلقاً، عندما نقول إن العدالة يجب أن تتوسع وتشمل الجميع، منطق القوة هو الذي يصبح رئيس جمهوريته محبوباً على أوسع نطاق جماهيري في العالم، وهذا عنصر قوة في المعادلة الدولية. عنصر يجعل سياستنا نافذة في العلاقات الدولية. (الرئيس الأميركي باراك) أوباما لا يستطيع من خلال جائزة نوبل أن يكسب التعاطف الشعبي في العالم. الذي يستطيع أن يتحكم بالقلوب هو الفائز».

> جوانفكر: علينا أن نتعامل مع السعودية ومصر تعاملا أبويًا خاصًا

> خامنئي يفتي بتحريم السلاح النووي ونجاد يقترح مجموعة دولية لنزع الأسلحة الفتاكة

أما بالنسبة إلى شبه المقاطعة الخليجية للمؤتمر، وخصوصاً السعودية، قال جوانفكر «نحاول ألا نتوقف كثيراً عند هذه الأمور. أعداؤنا يحاولون أن يغيروا المسرح ويبدلوا الاصطفاف من جبهة الحق إلى جبهة الشيطان. تستطيع السعودية أن تأخذ الموقف الخاص بها. وكذلك مصر. ليست هذه هي المعايير التي نلجأ إليها في التعامل مع القضايا الكبرى. نستطيع أن نتفهم مجموعة المشكلات التي تعانيان منها. إذا فهمنا أن مثل هذه الأطراف تتعرض لضغوط ولمشاكل في علاقاتها الدولية، ولا سيما من الولايات المتحدة، نستطيع أن نعالج ذلك بتدبير أكثر. عندما نشعر جيداً بالمشكلات التي يعاني منها هؤلاء، وهم داخل عائلتنا، يجب علينا أن نساعدهم ليخرجوا منها. طريقة تعاطينا معهم لا يجوز أن تكون مثل تعاطينا مع جبهة العدو، لأنه إذا ما فعلنا ذلك، نكون قد نفذنا ما يريده العدو. بالتالي، علينا أن نتعامل معهم تعاملاً أبوياً خاصاً. أعتقد أن إيران اليوم هي مركز جبهة المقاومة الإسلامية، والعالم الإسلامي ينظر بعين الإكبار إلى هذا البلد ويرى فيه أعماله ومرجعيته السياسية، وهذا يرتب علينا مهام وتدابير خاصة وطريقة تعامل مختلفة».

وكان المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي، قد بادر إلى إصدار فتوى دينية تؤكد أن استعمال الاسلحة النووية «حرام في ديننا».

ولفت خامنئي، في رسالة إلى المؤتمر تلاها مستشاره الأعلى للشؤون الخارجية علي أكبر ولايتي، إلى أن «الحكومة الأميركية هي الوحيدة التي ارتكبت جريمة نووية... المجرم النووي الوحيد في العالم يكذب ويقدم نفسه على أنه يعارض انتشار الأسلحة النووية، فيما هو لم يتخذ أي قرار جدي في هذا المجال».

بدوره، تقدم نجاد، في خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أول من أمس، بسلسلة من الاقتراحات تتركز على «تأليف مجموعة دولية مستقلة للتخطيط والإشراف على نزع الأسلحة الفتاكة (النووية) و«تعليق عضوية المالكين والمستخدمين والمهددين بالأسلحة النووية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الحكام» و«إعادة النظر في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية من قبل الدول المستقلة التي لا تمتلك أسلحة نووية» و«بذل جهود جماعية لإصلاح هيكلية مجلس الأمن الدولي» و«تأليف لجنة عمل من المشاركين في هذا المؤتمر لمتابعة القرارات التي يصدرها والاقتراحات التي يقدّمها».

وقال نجاد إن «تهديد المسؤولين الأميركيين باستخدام الأسلحة النووية فضحهم للعالم أكثر من أي وقت مضى»، مشيراً الى امتلاك اسرائيل التي «أشعلت فتيل نار عدة حروب في المنطقة، أكثر من 200 رأس نووي» ما «يعتبر تهديداً لدول المنطقة برمتها». وأضاف إن «الحكومات التي تدعم الكيان الصهيوني رغم امتلاكه هذه الترسانة النووية ويشكل تهديداً لدول المنطقة، تمارس ضغوطاً كبيرة وتشن حرباً نفسية شعواء ضد أعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية للضغط على إيران من دون تقديم أي دليل مقنع».

وختم إن «أكبر خيانة يرتكبها المحتكرون للأسلحة النووية هي عدم الفصل بين السلاح النووي والطاقة النووية، فهم يريدون احتكار الطاقة والسلاح معاً للحيلولة دون تقدم الشعوب التي تطالب بحقوقها المشروعة عبر الحصول على الطاقة النووية واستخدامها لأهداف سلمية بحتة».

غيتس يدقّ «جرس الإنذار»... وواشنطن تدرس خيارات عسكريّة

انتقد وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، سياسة بلاده تجاه إيران، ولا سيما في ما يتعلق بالبرنامج النووي لطهران، وذلك في مذكرة بمثابة «جرس إنذار» رفعها إلى الرئيس باراك أوباما، وسط انكباب الإدارة على دراسة مجموعة من الخيارات العسكرية إذا فشلت الدبلوماسية والعقوبات بحق إيران.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن غيتس وجّه مذكرة إلى المسؤولين في البيت الأبيض يحذر فيها من أن الولايات المتحدة تفتقر إلى سياسة فعّالة بعيدة المدى للتعامل مع تقدم إيران الثابت باتجاه امتلاك قدرات نووية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن غيتس كتب المذكرة السرية إلى مستشار الأمن القومي، الجنرال جيمس جونز، وسط تعزيز الجهود التي يبذلها البيت الأبيض ووزارة الدفاع «البنتاغون» ووكالات الاستخبارات الأميركية لتقديم خيارات جديدة للرئيس باراك أوباما، تشمل مجموعة من الحلول العسكرية كي تُدرس إذا فشلت الدبلوماسية والعقوبات في حمل إيران على تغيير مسارها.

ووصف أحد المسؤولين المذكرة بـ«جرس الإنذار»، غير أن المسؤولين في البيت الأبيض أكدوا أنهم يعملون منذ 15 شهراً للتوصل إلى خطة مفصّلة للعديد من النتائج المحتملة في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.

وعبّر غيتس، في مذكرته، عن عدة عوامل مثيرة للقلق، بما فيها غياب استراتيجية فعالة إذا اختارت إيران المسار الذي تراه عدة حكومات ومحللون محتملاً، وهو تجميع كل الأجزاء الرئيسية اللازمة لسلاح نووي مثل الوقود والتصميمات وأجهزة التفجير، من دون أن تقوم بتجميع سلاح يعمل تماماً.

ورفض جونز التعليق على المذكرة، غير أنه قال «في ما يتعلق بإيران، نقوم بما قلنا إننا سنقوم به، فإن كنا لا نتكلم علناً على استراتيجيتنا الكاملة ليراها العالم، فذلك لا يعني أنه ليس لدينا استراتيجية تسبق مجموعة كاملة من الاحتمالات الطارئة، فلدينا ذلك».

في هذه الأثناء، أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، خلال عرض عسكري لمناسبة يوم القوات المسلحة في طهران، أمس، أن بلاده لديها القوة العسكرية التي تمكّنها من ردع أي هجمات. وقال إن «القوات المسلحة الإيرانية تملك اليوم من القوة ما يردع الأعداء حتى عن مجرد التفكير في انتهاك سلامة أراضينا»، وإن قوة الجيش الإيراني التي «لا تضاهى» تضمن الاستقرار في الشرق الأوسط. وحثّ دول المنطقة على توحيد الصفوف لإنهاء وجود القوات الأجنبية في الشرق الأوسط.

وشنّ نجاد هجوماً على «الكيان الصهيوني» الذي يتجه «في الوقت الحاضر إلى الهاوية»، وخلال سنوات «ستُستأصل جرثومة الفساد هذه». وحذر من أن «تدخل الأعداء في شؤون منطقة الشرق الأوسط يؤثر سلباً على العلاقات بين دولها».

وخلال الاحتفال بيوم القوات المسلّحة، جرى استعراض الصاروخ «شهاب 3»، الذي يقول مسؤولون إيرانيون إن مداه يبلغ نحو ألفي كيلومتر، إضافة إلى صواريخ أخرى وحاملات جند مدرعة وطائرات استطلاع بلا طيار وغواصات صغيرة.

من جهته، أعلن قائد ميليشيا «الباسيج» الإسلامية الجنرال محمد رضا ناجي أن حاملات الطائرات الأميركية ليست سوى «طناجر»، والتهديدات الأميركية ليست إلا «حشرجات»، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الطلابية «إسنا».

(أ ف ب، رويترز، إرنا، يو بي آي)

غيتس خلال احتفال عسكري في ليما ـ البيرو قبل أيام (كارل نافارو ـ أ ب)

لقطات

حضر الرئيس

على قاعدة «حضر الرئيس فترأس الجلسة» المعمول بها في لبنان، حضر محمود أحمدي نجاد المؤتمر فخطف الأضواء، وحضر معه حرّاسه فاشتدت الإجراءات الأمنية إلى أن غادر بعد ساعات فعادت إلى مستواها الاعتيادي

زحمة سير

تأخر وزير الخارجية منوشهر متكي (الصورة) لنحو ساعة عن الجلسة الختامية. أما السبب فـ«زحمة السير» الخانقة» في طهران.

سجال هندي باكستاني

شهدت جلسات المؤتمر سجالاً هندياً باكستانياً، بدأه مندوب اليابان الذي سأل عن كيفية تحريم الإسلام للتقنية النووية وكيف أن باكستان، الدولة الإسلامية، تمتلك ترسانة نووية. عندها، قام شيخ معمّم وشرح لماذا يحرّم الإسلام هذه التقنية وجلس. فلم يكن من المندوب الباكستاني إلا أن قام ليعلن أن بلاده امتلكت ترسانة نووية في إطار حق الدفاع عن النفس، وذلك بعدما فجّرت عدوتها اللدود الهند، القنبلة النووية قبلها بسنوات. فما كان من المندوب الهندي إلا أن قام ليوضح تمسّك بلاده بالسلام وبالاتفاقات النووية التي تحظر الانتشار النووي، وهي معاهدات لا نيودلهي ولا إسلام اباد موقعة عليها.

هل استمتعتم؟

عند انتهاء المؤتمر، وبعدما شكر منوشهر متكي الجميع، بمن فيهم المترجمون ومعوقون أصيبوا بالأسلحة الكيميائية خلال الحرب العراقية الإيرانية حضروا المؤتمر، سأل الجميع: هل أنتم تعبون؟ فعلا التصفيق في الغرفة. ثم سأل مجدّداً: هل استمتعتم؟ فعلا التصفيق مجدداً. قال: إذاً مؤتمر جديد في طهران في نيسان 2011.

12 ساعة إلى طهران

شكا العديد من الحضور، وبينهم وزراء، من طول الرحلة الجوية إلى طهران التي قال أحدهم إنها استغرقت 12 ساعة، علماً بأنه قادم من بلد شرق أوسطي. كما فوجئ كثر بطول المسافة بين مطار طهران والعاصمة التي تستغرق ساعة بالسيارة.

خسائر اقتصادية ضخمة وتهديد للكائنات الحية

الخسائر المباشرة على مستوى الطيران تقارب 350 مليون يورو يومياً

الغبار البركاني يؤثر على البيئة والزراعة والماشية وحياة الإنسان

بركان إيفيافيول ينذر بكارثة

الدخان منبعثاً من فوهة البركان (بريناز غوتي ـ أ ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

للمرة الأولى منذ بدء الحديث عن «الشمولية»، يكتشف العالم أن الطبيعة يمكنها أن تكبّل عجلة الحياة في «العالم ـ القرية» بشكل يتجاوز الحدود والقارات. عدد قليل من الناس يستطيعون أن يحدّدوا موقع أيسلندا على خريطة العالم، إلا أن اندفاع الصهارة من قلب بركان إيفيافيول (1200 درجة مئوية) واصطدامها بالكتل الجليدية ولّد سحاباً اندفع في سماء العالم الغربي وقطع شرايين المواصلات بشكل لم يشهده التاريخ مسبقاً، إذ بلغ عدد الرحلات الجوية التي ألغيت خلال عطلة نهاية الأسبوع 17 ألف رحلة.

وسارع المعلقون إلى إجراء مقارنة بين السحاب البركاني وبين «حدث 11/9»، حين أوقف الطيران كلّيّاً بين أوروبا والولايات المتحدة. إلا أن كل الأرقام تشير إلى أن نتائج «ثورة البركان التي يصعب النطق باسمه»، كما قال معلق تلفزيوني، سوف تتجاوز بمرات نتائج أحداث 2001.

وحتى الآن فإن الخسائر المباشرة تقارب 350 مليون يورو يومياً، وهي فقط على مستوى صناعة الطيران والسفر. إلا أن أحد الخبراء يشير إلى أن هذا هو «الجزء البارز من جبل جليد الخسائر»، التي لن يكون من الممكن محوها قبل سنين بسبب «الكم التراكمي» للارتباط العضوي بين الاقتصادات في العالم، وخصوصاً في مرحلة النقاهة المالية التي يعيشها العالم اليوم.

وسلطت «كارثة السحاب البركاني» على ترابط المجتمعات بعضها ببعض، ولكن أيضاً على أمور تجاوزها العقل البشري بسبب «نمط السهولة» التي أدخلها التطور السريع للمواصلات في سبل الحياة اليومية.

فالسياسة اليوم باتت مرتبطة بسهولة الانتقال من بلد إلى آخر، وبعدما كان معظم زعماء العالم قد قرروا المشاركة في جنازة الرئيس البولندي ليخ كاتشينسكي وزوجته، جاءت إعلانات التراجع عن السفر تتابعاً لتترك البولنديين وحيدين في عزائهم. فلا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سوف يحضر المراسم ولا الرئيس الأميركي باراك أوباما ولا المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى جانب عدد كبير من المسؤولين، الذين منعهم «انفجار الطبيعة» من ركوب الطائرة والتوجه إلى كراكوفا.

وسوف تفتح هذه الكارثة ملف «السياسة البيئية»، التي تهم المواطن الأوروبي بدرجة أولى، مثل إعادة النظر بسياسة «الاعتماد المكثف على النقل الجوي»، وهو ما كانت تنتقده الجمعيات البيئية الناشطة التي قدمت دراسات عديدة عن دور الطيران المكثف، وخصوصاً فوق المدن في ارتفاع نسب الاحتباس الحراري، وطالبت مراراً بتشجيع النقل عبر السكك الحديد الكهربائية التي تراعي الظروف البيئية من ناحية، وتحافظ على توازن الميزان الحراري للكرة الأرضية.

كذلك فإن ملفات علمية عديدة يمكن أن تبرز بعد الأسبوع الأسود الذي شهدته أوروبا، مثل السبل لمداراة هذه العوامل، ولا سيما بعدما نُقل عن العالم الجيوفيزيائي سيغرون هرينسدوتير من جامعة إيسلندا القول إنه «يمكن حصول تغيير سريع في قوة ثوران البركان»، وبالتالي لم يستبعد العالم احتمال حصول انفجارات أخرى داخل البركان.

ومن المعروف أنه يمكن للرماد البركاني أن يحد من الرؤية وأن يضر بمحركات الطائرات، حتى وإن كانت تحلق على ارتفاعات عالية جداً. وقد أعلن وزير البيئة الفرنسي جان لوي بورلو، أول من أمس، إطلاق دراسة ستوضع على مستوى أوروبي لكشف التأثيرات المحتملة للسحب الرمادية البركانية على محركات الطائرات ولبحث الوسائل الكفيلة بتحسين المعلومات حول الرابط بين بث الجزيئات الدخانية وكثافتها وطاقة محركات الطائرات.

ونقلت مصادر عن الوزير قوله «نحن في مواجهة شيء ليس تحت السيطرة بالشكل الكافي»، مع تشديد على «استئناف حركة الملاحة الجوية»، وأن العمل يجري للتوفيق بين «ضرورة الاحتراز والقدرة على الطيران».

بالطبع من البارز أن إعادة سير الملاحة العالمية مهم جداً للحكومات والمسؤولين، إلا أن ما لا يذكره البعض هو التأثير الكبير الذي يمكن أن تتركه الغازات المشبعة بالفلور على الكائنات الحية. ويمكن التذكير بانفجار البركان «لاكي» في إيسلندا أيضاً عام 1783، الذي أدى إلى نفوق ماشية الجزيرة عن بكرة أبيها بسبب تنشقها لغاز الفلور، بينما قضي على نحو 3000 نسمة بسبب المجاعة التي سبّبتها «أمطار الأسيد» وتأثيرها على التربة.

وحتى الآن، تبدو السلطات الأوروبية مهتمة بتسهيل حركة الطيران من دون الالتفات إلى التأثيرات التي من الممكن أن تتركها غيوم الغبار البركاني على البيئة وانعكاساتها على الزراعة والمزروعات وحياة الإنسان. فحسب الخبراء، الذين اتصلت بهم «الأخبار»، فإن «الخطر ليس داهماً». ويقول الناطق الرسمي باسم منظمة الصحة العالمية، دانيال إبستاين، إن «مزيج الغاز وغبار الرماد لم يخلق حتى الآن تلوّثاً يمكن أن يؤثر على الهواء الذي يتنشقه الإنسان»، ذلك أن الغيوم «معلقة» على ارتفاع عال جداً. إلا أن الجميع يحذر بأنه حالما تبدأ هذه الغيوم بالانحدار نحو ارتفاعات منخفضة علينا أن «نقلق بسبب ما يمكن أن تسببه من صعوبة تنفس» لدى البعض. وتشير آخر الإرشادات الجوية إلى أن الغيوم «تتجه جنوباً وشرقاً» لتصل إلى جبال الألب، ومن ثم لتجانب شمال البحر الأبيض المتوسط قبل أن «يساهم انخفاض الحرارة» بتسريع حركتها انخفاضاً نحو الشرق، فمن المحتمل أن تصل إلى جنوب البحر الأبيض المتوسط والمدن التي تلامس شواطئه في مطلع الأسبوع المقبل. إلا أنها حسب البعض لن تكون معوّقة للطيران، لكنها ستكون معوّقة للتنفس وتسبب هطول أمطار أسيدية تترك آثاراً عميقة على التربة والمزروعات.

«لاكي» وماري أنطوانيت

غبار بركان «لاكي» أدى عام 1783 إلى مجاعة بسبب الأمطار الأسيدية

يقع البركان إيفيافيول على بعد 130 كيلومتراً جنوب شرق العاصمة الإيسلندية ريكيافيك. وقد عرف عدداً من الانفجارات في أعوام 550 و1612 و1821 و1823، إلا أنه يعتبر «بركاناً هادئاً» بمقياس البراكين الأخرى مثل «لاكي» الذي يتخوف الجميع من ردّ فعل في جوفه، إذ إنه سبق له أن سبّب مآسي عديدة في أوروبا الشمالية والغربية.

ويحوم فوق البركان سؤال «هل سبّب انفجار البركان لاكي تسريع الثورة الفرنسية عام 1789»؟ إذ إنه عندما انفجر في عام 1783 أرسل، كما يحدث اليوم، «موجة غيوم من الغبار البركاني» نجم عنها إفقار التربة وإفسادها، ما أدى إلى تراجع الزراعة بسبب قحالة الأرض. ويذكر التاريخ أن ماري أنطوانيت زوجة الملك لويس السادس عشر، الذي ذهبت مقصلة الثورة برأسه ورأسها، أجابت المحيطين بها عندما أشاروا لها إلى أن الجوع ينخر بشعبها، «إذا لم يوجد خبز فليأكلوا بسكويت».

المسافرون بانتظار رحلاتهم (جون نازكا ـ رويترز)

من المحتمل أن تصل السحابة إلى جنوب البحر الأبيض المتوسط الأسبوع المقبل

انتخابات «دوليّة» في قبرص التركيّة: معارِض التوحيد يتصدّر... والمفاوضات مستمرة

أرنست خوري

كانت الساعات الأربع والعشرون الماضية، التي شهدت الانتخابات الرئاسية في جمهورية قبرص التركية، محطّ متابعة الأوروبيين، ربما أكثر من مواطني شقّي هذه الجزيرة، بما أنّ النتيجة التي ستخرج من صناديق الاقتراع قد تكون حاسمة من ناحية السير قدماً في البحث عن حلّ للأزمة القبرصية من عدمه، وبالتالي قد يكون لها أثر كبير على ملف عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.

إذاً، كانت انتخابات أمس دولية بامتياز، إذ إنّ 6 أطراف رئيسيين يعدونها مصيرية: الاتحاد الأوروبي، قبرص اليونانية، تركيا واليونان، إضافة طبعاً إلى الأمم المتحدة وبريطانيا، الراعيتين الرسميتين لمحادثات توحيد الجزيرة.

وشارك في المعركة الانتخابية سبعة مرشحين، أبرزهم على الإطلاق اثنان: رئيس الجمهورية، الزعيم السابق لحزب الشعب الجمهوري اليساري، محمد علي طلعت (58 عاماً)، ورئيس الحكومة، رئيس الحزب اليميني «الوحدة الوطنية»، درويش إروغلو (72 عاماً). الأول خاض الاستحقاق تحت شعار تأييد مواصلة المفاوضات للوصول إلى توحيد القبرصين فدرالياً. أمّا إروغلو، فقد هيمنت على صورته الانتخابية مواقفه الرافضة لتوحيد شقّي الجزيرة، وهو ما جعل من طلعت بمثابة المرشح المفضّل لكل الأطراف الدوليين الراغبين في حلّ إحدى تَركات مرحلة الحرب الباردة.

لكن، قبل حلول الساعة الثامنة صباحاً بتوقيت قبرص، موعد فتح صناديق الاقتراع أمام الـ164072 ناخباً (من أصل نحو 250 ألف مواطن)، كانت التوقعات واستطلاعات الرأي تشير إلى فوز «الصقر» إروغلو. حتى إنّ أقصى طموح مَن يرغبون في خسارته انحصرت في أن ينتقل طلعت وإروغلو إلى الدورة الثانية، لا أن يحصد رئيس الحكومة 50 في المئة من الأصوات ويحسم السباق من الدورة الأولى. إلا أنّ قدرة طلعت على تلافي الخسارة من الدورة الأولى، قد تشير، وفق معظم المحللين، إلى فوزه في المرحلة الثانية، لكون معظم المرشحين الخاسرين وقواعدهم الشعبية سيصبّون أصواتهم لمصلحته. ولعلمه بمدى حاجة الغرب إليه، اكتفى الرئيس الحالي برفع شعار مركزي: «فوز إروغلو سيعني انتهاء مباحثات السلام، أي عودتنا إلى العزلة الدولية»، متعهداً بأن تشهد هذه المفاوضات، التي بدأت مع الرئيس القبرصي اليوناني الشيوعي ديمتري كريستوفياس، قبل 19 شهراً، «تسارعاً في الوتيرة» إذا فاز بالرئاسة مجدداً، بعد تخطي مشاكل ملف تقاسم السلطة في قبرص الفدرالية.

وهنا يُطرَح السؤال: معروف أنّ غالبية القبارصة الأتراك يؤيّدون الحل السلمي لجزيرتهم في إطار دولة فدرالية موحّدة عضو في الاتحاد الأوروبي، فلماذا إذاً يؤيّد جزء كبير منهم المرشّح إروغلو؟ سؤال جزمت الصحف التركية بأنّ جوابه يكمن في إدراك هؤلاء أنّ قرار الحل السلمي ليس في أيدي القبارصة الأتراك، بل القبارصة اليونانيين غير المستعدّين لطيّ صفحة النزاع التاريخي، بدليل أنّ اليونانيين هم من صوّتوا بـ«لا» لخطة كوفي أنان في عام 2004، بينما أيّدها القبارصة الأتراك بغالبية ساحقة، والنتيجة معروفة: كوفئ اليونانيون وعوقب الأتراك وقبارصتهم.

رغم ذلك، يُرَجَّح أن يكون إروغلو أمام امتحان صعب للغاية إذا فاز، بما أنه «ممنوع عليه» رفض مواصلة المفاوضات. منع بحكم الأمر الواقع، بحيث إنّ تركيا ليست في وارد الموافقة على إبقاء العقبة الأهم التي تعوق تقدّم مفاوضاتها الأوروبية، أي إنها ليست مستعدة للتعامل مع رئيس قبرصي تركي يرفض علناً المفاوضات.

كذلك فإن المنع نابع من الحالة الاقتصادية السيّئة التي يعيشها مواطنو الشق التركي من الجزيرة المعزولة، التي لا يعترف باستقلالها سوى الأخ الأكبر، تركيا، منذ عام 1983.

بناءً عليه، سيكون على إروغلو، في حال فوزه، الدفاع عن مفاوضات هو غير راض عن مبدئها أصلاً، لكن يُرَجَّح أن يدافعَ عنها لفظياً. وأغلب الظنّ هنا، أنّ أنقرة تفضل فوز طلعت على اعتبار أنّ ذلك سيكون إنجازاً دبلوماسياً لها، للقول لـ«المجتمع الدولي» إنّ القبارصة الأتراك يريدون حلاً والكرة في الملعب الآخر. كلام يعرفه إروغلو تمام المعرفة، بدليل أنه طمأن الجميع، عشية الانتخابات، إلى أنّه لن يوقف المفاوضات، لأنّ «قبرص التركية لا يمكن أن تستمر من دون تركيا، وأيّ أمر غير مناسب لتركيا لا يمكن أن يمرّ».

مبوب

◄ وفيات ►

شكر على تعزية

آل الخليل وأنسباؤهم وحركة أمل وعموم أهالي الضاحية الجنوبية يتقدمون بالشكر الجزيل من جميع الأهالي والمؤسسات الروحية والعسكرية والحزبية والبلدية والاجتماعية سواء بحضورهم أو بإرسال مَن يمثّلهم لمواساتهم بفقيدهم الغالي المرحوم

الحاج علي أحمد قاسم الخليل

سائلين المولى عزّ وجلّ أن لا يصيبهم بمكروه.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

رقد على رجاء القيامة

وجدي شبلي ملاط

الوزير الأسبق

نقيب المحامين الأسبق في بيروت

الرئيس الأسبق للمجلس الدستوري

زوجته نهاد جوزف دياب

أولاده منال زوجة روي صبري وعائلتهما

شبلي ملاط زوجته نايلة شلهوب وعائلتهما

ريّا زوجة سليم مزنر وعائلتهما

جنان ملاط

شقيقاه القاضي جورج ملاط وعائلته

عائلة المرحوم شوقي ملاط

وكل مَن يمتّ إليهم بصلة القرابة والنسب ينعونه إليكم.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الاثنين 19 نيسان 2010 في كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت.

وينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدته بعبدا ليوارى في الثرى في مدفن العائلة.

تقبل التعازي اليوم الاثنين 19 منه قبل الصلاة في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويوم الثلاثاء 20 منه في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية من الحادية عشرة حتى السادسة مساءً ويوم الأربعاء 21 منه في صالون كنيسة القديسين عبدا وفوقا في بعبدا من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية يوم الأحد 18 نيسان 2010 مزوّدة بالقربان المقدس المرحومة

سهيلة سبع الشويري

شقيقها: ليلى أرملة شقيقها المرحوم أسعد الشويري وعائلتها

شقيقاتها ندى زوجة المرحوم فكتور عرموني وعائلتها

نهى زوجة إيلي الشويري وعائلتها

أولاد المرحومة سعاد زوجة المرحوم شفيق عبود

أولاد المرحومة سلوى زوجة المرحوم كابي طرابلسي

وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونها بمزيد من الحزن والأسى.

يسجّى الجثمان في كنيسة النبي الياس للروم الأرثوذكس اليوم الاثنين 19 منه عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حيث تقام صلاة الجناز لراحة نفسها عند الساعة الخامسة بعد الظهر.

تقبل التعازي في صالون الكنيسة يوم الدفن ويوم الثلاثاء 20 منه ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

2009/63

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج عطية، قراراً بإبلاغ المنفّذ عليه هيثم محمد المحمد بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ الأساسي والإضافي ومرفقاته، بالإضافة إلى تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /106360/ز ماركة ميتسوبيشي Montero XLS صادر بالمعاملة رقم 2009/63 تاريخ 2009/1/22 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

2009/986

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج عطية، قراراً بإبلاغ المنفّذ عليه إيهاب محمد حسوني بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ الأساسي صادر بالمعاملة رقم 2009/986 تاريخ 2009/10/8 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب عبد الكريم بارود بوكالته عن أحد ورثة ملكة بارود سندي ملكية بدل ضائع 1 و2290/2 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة.

أمين السجل العقاري بالتكليف

◄ مبوب ►

مفقود

فقد احمد هارون آدم يحي من التابعية السودانية إقامة عمله، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/603748.

فقد جواز سفر بإسم عبد علي جميل جبق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/105070

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

مؤسسة في فردان تطلب سيدة أنيقة (لغة انكليزية + كومبيوتر) لقسم المبيعات في محل تحف وأدوات المائدة. الخبرة ضرورية. يرسى إرسال CV على info@candlelit.me أو الاتصال: 03/690906.

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

كرة القدم

العهد زعيماً والنجمة وصيفاً وهبوط الحكمة والحسم مؤجّل

كشفت نتائج الأسبوع عن سقوط ورقة الحكمة رسمياً إلى الثانية، فيما عزّز الأهلي والغازية وضعهما بفوزين ذهبيّين على المبرّة والتضامن، لتبقى الورقة الثانية بينهما مع الإصلاح، ومدّد العهد أمله الكبير باللقب والنجمة وصيفاً منفرداً

عناق بين لاعبي الإصلاح بعد أحد الأهداف في مرمى الحكمة (حسن بحسون)

حافظت نتائج الأسبوع على ترتيب فرق المقدمة من فوق، إذ فاز العهد والنجمة وتعادل الصفاء والأنصار، وكذلك بقي ترتيب رباعي «التحت» كما هو، لتمدد مهلة الحسم أسبوعاً آخر.

المبرة × الأهلي (0 – 1)

عاد فريق الأهلي صيدا بثلاث نقاط غالية من فوزه على مضيفه المبرة، على ملعب بيروت البلدي. واستحق الضيوف الفوز مع تحركات الثنائي مازن جمال الخطير وزميله مهدي شاهين، فصنعا أبرز الفرص، انفرادية لجمال أنقذها الحارس أحمد الصقر وثانية (44)، إضافة إلى فرصتين لشاهين (27 و48). وفي الشوط الثاني، سجل أحمد اليمني للأهلي هدف الفوز من ركلة جزاء بعد عرقلة المبراوي جواو لأحمد اليمني (62). وكاد جمال أن يعززها، لكن مدافع المبرة سعد الدين بلهوان أنقذها عن خط المرمى (76)، لتليها فرص صيداوية عبر شحود لم تثمر.

■ أصيب الحكم الرئيسي علي صباغ بالتواء في الكاحل (4)، ليدخل مكانه الحكم الرابع بلال سلوخ الذي أكمل المباراة بمعاونة حسين فرج وسامر بدر.

الغازية × التضامن (2–1)

قلب الشباب الغازية تأخره إلى فوز على ضيفه التضامن صور المطمئن بعد مباراة متقلبة على ملعب صيدا. واحتفظ الغازية بآمال كبيرة للبقاء ضمن الأضواء. تفوّق الفريق الصوري بالفرص في الشوط الأول وتكافأ في السيطرة وختمه التضامن متقدماً برأسية علي فقيه إثر كرة حرة (21)، وأهدر مصطفى حلاق سلسلة فرص للغازية.

وسيطر لاعبو الغازية على الشوط الثاني وأدرك لاسينا سورو التعادل برأسه من كرة عرضية لكابو (50)، وأهدر حلاق مجدداً بمواجهة الحارس فضل مسلماني (56)، وسنحت الفرصة الأهم لأحمد سبيتي، لكن الحارس ناصر المصري تصدى لركلة الجزاء (65)، وتوغل علي الحمصي عن الجناح وعكس كرة خلفية سددها سورو وتابعها عباس خليفة في الشباك (72).

قاد المباراة الحكم بسام عياد مع زياد مهاجر وهادي كسار.

الإصلاح × الحكمة (3–0)

سقط الحكمة أمام مضيفه الإصلاح بثلاثية على ملعب صور أمام حوالى 700 متفرج.

وجاءت المباراة إصلاحية بامتياز حيث سيطر على مجرياتها بقيادة الكابتن هيثم زين الذي بكّر في التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة، وبعدها أصاب الضياع لاعبوه بتسجيل مزيد من الأهداف مع إهدار فرص عدة، كان أبرزها تسديدة لزين (58) ورأسية لموسى زيات (66)، مقابل تسديدة بالعارضة لتوسكا إثر ركنية (78).

قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع بلال زين ومحمد ضو.

> الأسبوع المقبل: راسنغ والأهلي، الساحل والغازية، المبرة والحكمة، التضامن والإصلاح

الحكمة الأخضر، ما سمح للمضيف بالإجهاز عليه فأضاف وسيم عبد الهادي الهدف الثاني برأسه إثر كرة عرضية من موسى زيات (27)، ورد الحكماوي مصطفى توسكا بكرة ارتدّت من القائم (33)، وحقق الإصلاح هدف الاطمئنان الثالث عبر علي صالح إثر بينية من زين فكسر التسلل وسدد في الشباك (45).

وواصل الإصلاح سيطرته في الشوط الثاني من دون أن يفلح «خود وهات» مع برنس فانفرد وسجل في مرمى رفيقه السابق زياد الصمد (13). وكاد برنس أن يضاعفها لولا براعة الصمد، وختم الصفاوي علي صلاح الشوط بكرة خطيرة صدها المدافع راموس.

وكسب الصفاء ركلة جزاء من لمسة يد قاسم ليلا، فسجّلها علي صلاح بثقة هدف التعادل (46). وواصل الصفاء تفوقه لعباً، وخرج مالك حسون وربيع عطايا فتراجع الأنصار إلى منطقته، وتجاهل المعلق سوء أداء «أنصاره» فذكّر بفوز الأنصار قديماً على النجمة دون مبرر!

وحوّل الحارس مغنيّة كرة طارق العمراتي، وفك الأنصار الحصار وهاجم بلا نكهة، وكاد أن يحسمها عبر رأسية للبديل أحمد الخضر، صدّها الصمد ببراعة. هذا التعادل لم ينفع الفريقين.

قاد اللقاء الحكم أندريه حداد مع علي عدي ووائل الرمح.

■ يلعب الصفاء والنجمة (1 أيار)، والعهد والأنصار (2 أيار).

الترتيب العام: 1ـ العهد 50 نقطة، 2. النجمة 45، 3. الأنصار 41، 4. الصفاء 39، 5. راسنغ 25، 6. التضامن 24، 7. المبرة 23، 8. الساحل 22، 9. الإصلاح 17، 10ـ الأهلي 17، 11ـ الغازية 15، 12. الحكمة 10 نقاط.

الهدافون: ماكيتي (النجمة) 22 هدفاً، ولكل من حسن معتوق ومحمود العلي (العهد) 11 هدفاً، ثم برنس (الأنصار) 10، فجواو (المبرة) 8 أهداف.

الصداقة بطل السيّدات ذهاباً

أحرز الصداقة لقب بطل الذهاب لبطولة السيدات عندما تصدر المرحلة بفارق الإصابات أمام أتلتيكو، وفاز الصداقة على ضيفه الشباب العربي 6-1 على ملعب الصفاء، في المرحلة الخامسة. وسجلت للصداقة لارا بهلوان (2) وسارة بكري وسارة حيدر (2) وريم شلهوب، وللشباب العربي هبة الجعفيل. وفاز أتلتيكو بيروت على الأدب والرياضة كفرشيما 6-0 على ملعب النجمة. وسجلت الإصابات رومي يحشوشي (2) وسناء شاهين (2) ورندة الرواس وديما كريّم.

مهرجان المنار

أطلقت قناة المنار استفتاءها السنوي الذي تقيمه في نهاية موسم كرة القدم بمشاركة نحو 120 إدارياً وخبيراً كروياً ولاعباً وإعلامياً رياضياً.

وستعلن نتائج الاستفتاء في حفل خاص تحت عنوان «مهرجان كرة المنار الرابع عشر» في 17 أيار. وكان لاعب العهد صالح سدير قد أحرز جائزة العام الماضي.

● الكرة الطائرة ●

الشبيبة بلاط إلى الأضواء وفوز الزهراء على البوشرية

همام يسلّم كأس الثانية إلى قائد بلاط

تغلّب الزهراء طرابلس، المتصدر، على الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، 3-0 (25-18، 26-24، 34-32) على ملعب نادي شبيبة حامات في المرحلة التاسعة من دور الستة، «فاينال سيكس» بطولة الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع وشبل ضرغام. وفي مباراة هامشية، فاز القلمون على الجيش 3-0 (25-19، 25-19، 25-21) على ملعب نورث هافن. قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام وحنا الزيلع.

وتختتم المرحلة غداً بمباراة الأنوار الجديدة مع الانطلاق أنفة في مجمع المر (الساعة 19:00).

بطولة الثانية

صعد الشبيبة بلاط إلى مصافّ أندية الدرجة الأولى إثر فوزه في سلسلة الدور النهائي 2-1 على المشعل كوسبا بفوزه عليه 3-2 (25-19، 9-25، 25-21، 22-25، 15-10) على ملعب جامعة البلمند، في المباراة الثالثة الفاصلة. وسيخوض المشعل دورة تصفية خاصة بالصعود والهبوط مع السفارة الأميركية.

(الأخبار)

كرة السلة

الاتحاد يوقف سركيس مدى الحياة والأزمة مستمرّة

لم تكن عطلة نهاية الأسبوع هادئة في أوساط كرة السلة اللبنانية، مع توالي فصول أزمة الشانفيل والمتحد. إذ أعلنت اللجنة الرباعية الاتحادية قراراً بإيقاف مدرب الشانفيل غسان سركيس مدى الحياة

«اشتدي أزمة تنفرجي... وقد لا تنفرجين». هذا هو واقع الأزمة التي تعيشها كرة السلة بين الشانفيل والمتحد، بعدما أراح الشانفيل لاعبيه فادي الخطيب وطوني ماديسون خلال اللقاء مع هوبس الذي فاز وصعد إلى المركز الثالث وتراجع المتحد رابعاً، ما عدّه المتحد تلاعباً وقدّم كتاب اعتراض للاتحاد، الذي اجتمع وألّف لجنة رباعية مكونة من الرئيس بيار كاخيا وعضوية علي فواز وغسان فارس وهاغوب ترازيان لمتابعة الموضوع.

وقررت اللجنة، السبت:

* في الشكل: إن التلاعب حاصل، وهذا ما عبّر عنه وصرّح به قبل المباراة وبعدها مدرب نادي الشانفيل غسان سركيس بذريعة إراحة اللاعبين، علماً بأنه سبّب ضرراً أكيداً في عملية الترتيب، ما أثر على النتائج وجعل اللعبة في حالة الارتياب وصدقية النقل الإعلاني على المحك.

نتيجة هذا الفعل، تقرر في الشكل وضع نادي الشانفيل في آخر الترتيب.

* في المضمون: بعد التأكد من أن إدارة نادي الشانفيل لم تتعمّد أو تتقصّد، أو هي على علم بهذه الواقعة فتقرر إخراج إدارة نادي الشانفيل من واقعة العلم بهذا التلاعب وإبقاء نادي الشانفيل في ترتيبه الحالي (المركز الثاني).

. نتيجة الضرر الحاصل، تقرر تغريم نادي الشانفيل مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية.

. بالنسبة إلى المدرب غسان سركيس حيث ظهر واضحاً نيته الأكيدة في التلاعب عبر تصريحاته العلنية وتثبيتها على أرض الملعب من خلال عدم إشراك ثلاثة لاعبين أساسيين إضافة إلى الفرق الحاصل في النتيجة بذريعة إراحة الفريق، ما سبّب ضرراً في مسار الترتيب إضافة إلى تصريحاته عبر شاشات التلفزيون التي طالت أحد رؤساء الأندية العريقة، لذلك تقرر ما يأتي:

. إيقاف المدرب غسان سركيس فوراً مدى الحياة عن التدريب في ناديه فقط (سنداً للمادة 148 من النظام) بسبب التثبت من مشاركته بالتلاعب بنتيجة المباراة بطريقة مباشرة.

ـ تعليق عقوبة مدى الحياة وإبقاء عقوبة الإيقاف سارية المفعول ودعوة سركيس، غداً الثلاثاء عند الساعة 16:00، في مقر الاتحاد للاستماع إليه والتحقيق معه وإعطائه كل حقوق الدفاع، لإجراء المقتضى.

وبعد صدور القرارات هبّت عاصفة «شانفيلية» رافضة لما صدر، وخصوصاً رئيس النادي ميلاد السبعلي الذي رفض الشكل الذي يدين الشانفيل والمضمون الذي يطال سركيس. ولوّح السبعلي بنوع من عصيان رياضي والتوجه إلى القضاء إذا لم تكن القرارات بعد التحقيق بحجم ما قام به سركيس «إذ لا يجوز إعدامه نتيجة لما قام به» كما قال السبعلي. ويبدو أن الشانفيل يأمل أن يكون سركيس حاضراً معه في النهائي.

من جهته، تمسك رئيس نادي المتحد بتطبيق القانون، واضعاً ثقته بالاتحاد، الذي طلب رئيسه بيار كاخيا أن يخضع الجميع للقانون ويتركوا الاتحاد للقيام بواجبه في تطبيق القانون وعدم استغلال الموضوع سياسياً.

«الفاينال فور»

تنطلق، اليوم، سلسلة مباريات «الفاينال فور»، إذ يلعب الرياضي مع ضيفه المتحد، الساعة 16,00 في المنارة، في سلسلة من خمس مباريات تمتد حتى يوم الأحد ويتأهل إلى النهائي الفائز في ثلاث مباريات منها. ويلتقي الشانفيل مع ضيفه هوبس في التوقيت عينه في ديك المحدي وضمن النظام ذاته. وسيغيب عن الشانفيل مدربه غسان سركيس الموقوف اتحادياً، فيما يغيب نجم هوبس الأميركي ويليام بيرد بسبب الإصابة.

بطولة غرب آسيا

تفتتح، اليوم على ملعب المركزية، منافسات بطولة غرب آسيا للناشئين (دون 18 عاماً) التي ستقام في لبنان حتى 23 الجاري بمشاركة ستة منتخبات: إيران، حاملة اللقب، سوريا، الأردن، اليمن، العراق ولبنان.

ويلعب اليوم: العراق × سوريا (16,00)، الأردن × إيران (18,00) ولبنان × اليمن (20,00).

انطلاق «الفاينال فور» اليوم بلقاءي الرياضي والمتحد، والشانفيل مع هوبس

لاعبو منتخب لبنان للناشئين مع المدرب سركيس خلال التمرين (هيثم الموسوي)

افتتاح بطولة غرب آسيا بمشاركة 6 منتخبات، ولبنان يلتقي اليمن

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند واتلانتا وبوسطن ودنفر يتقدّمون 1 – 0

لم يسقط كليفلاند كافالييرز الترشيحات، فتخطى ضيفه شيكاغو بولز 96-83، في انطلاق الأدوار الإقصائية «بلاي أوف»، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وبهذا الانتصار تقدّم كليفلاند 1-0 في السلسلة التي يتأهل منها الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز بأربع مباريات من أصل سبع.

وقدّم الثنائي ليبرون جيمس والعملاق العائد من الاصابة شاكيل أونيل مباراة قوية، فسجل الاول 24 نقطة، والثاني الذي لم يلعب منذ 25 شباط الماضي، 12 نقطة في 25 دقيقة. وقال «الملك» جيمس بعد اللقاء: «نحن نملك هيبة البطل».

ورغم تسجيله 28 نقطة، 10 تمريرات حاسمة و7 متابعات، الا ان اداء نجم بولز ديريك روز لم يلقَ المؤازرة اللازمة من زملائه، ما منح كليفلاند فوزاً منطقياً من دون عناء كبير.

وتخطى بوسطن سلتيكس ضيفه ميامي هيت 85-76.

هداف دنفر أنطوني يرتقي للتسجيل في سلة يوتا (جاك ديمبسي ـ أ ب)

وكانت النقطة السلبية الوحيدة في اللقاء بالنسبة الى الفائز طرد كيفن غارنيت لضربه كوينتن ريتشاردسون على وجهه، وذلك بعد ان وقع ول بيرس على الارض مصاباً في كتفه، فتدخل غارنيت لابعاد اللاعبين عنه خشية من الاصطدام به، فتدخل ريتشاردسون وتلاسن مع الاول الذي وجّه له ضربة قوية بكوعه على وجهه قبل 40 ثانية على نهاية المباراة.

وكان رصيد غارنيت 15 نقطة و9 متابعات، وأضاف بول بيرس 16 نقطة، بينما كان الابرز لدى الخاسر دواين وايد بـ26 نقطة.

وسرق نجم دنفر ناغتس كارميلو أنطوني الاضواء بتسجيله 42 نقطة في سلة ضيفه يوتا جاز، مانحاً فريقه فوزاً كبيراً 126-113.

اما ناحية الخاسر، فكان ديرون وليامس الافضل بـ26 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

ولم تنفع النقاط الـ34 التي سجلها براندون جينينغز في انقاذ ميلووكي باكس من الخسارة أمام مضيفه اتلانتا هوكس 102-92.

وسلك هوكس طريق الفوز بسهولة، مستغلاً غياب عملاق ميلووكي الأوسترالي أندرو بوغوت المصاب. وكان جو جونسون أفضل مسجل لدى اتلانتا بـ22 نقطة، وأضاف صانع الالعاب مايك بيبي 19 نقطة والبديل جمال كروفورد 17 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: لوس أنجلس لايكرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، أورلاندو ماجيك - تشارلوت بوبكاتس، دالاس مافريكس - سان أنطونيو سبرز، فينيكس صنز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

أخبار رياضية

اليوم الأولمبي في 23 حزيران

ستقيم اللجنة الأولمبية اللبنانية في 23 حزيران اليوم الأولمبي في لبنان، وكلّفت رئيس لجنة اليوم الأولمبي فاتشيه زادوريان إعداد البرنامج لهذه المناسبة، وذلك خلال الجلسة الأسبوعية للجنة برئاسة أنطوان شارتييه. وفي أبرز القرارات التي اتخذت، تخصيص اللجنة الأولمبية الدولية 4 بطاقات للاعبين لبنانيين للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية للشباب (سنغافورة 2010) وهي: لاعب جودو . لاعبة سلاح . سباح وسباحة، إضافة إلى لاعب التايكواندو ميشال سماحة الذي تأهّل خلال التصفيات الأولمبية في المكسيك، وتكليف عضو اللجنة مازن رمضان الاطلاع على الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات الموقعة مع اللجنة الأولمبية اللبنانية.

قرارات للمصارعة

أعلن الاتحاد اللبناني للمصارعة تأجيل موعد الدراسات والمحاضرات إلى 22 و23 أيار، والموافقة المبدئية على المشاركة في البطولة العربية للكبار في الدوحة إذا ما توافرت نفقات المشاركة، والموافقة المبدئية على طلب اتحاد غرب آسيا إقامة بطولته في بيروت، وكُلّفت الأمانة العامة بالاتصال به لحضوره والبحث معه للاتفاق على الخطوات العملانية اللازمة، والموافقة المبدئية على طلب الاتحاد العربي إقامة بطولة الأندية العربية في بيروت، في تشرين أول، والبحث مع وزير الشباب والرياضة في الأمر.

تود مكرّماً في الـ ATCL

أقام النادي اللبناني للسيارات والسياحة حفل عشاء تكريمياً على شرف رئيس الاتحاد الدولي للسيارات الـ«فيا» جان تود، في مقرّه بالكسليك، بحضور شخصيات سياسية ورياضية. وعُرض شريط وثائقي يُظهر مشاركة تود ملّاحاً في أحد الراليات في لبنان في عام 1974.

... ويطالب برالي رباعي من دمشق

طالب الفرنسي جان تود من العاصمة السورية دمشق بولادة رالي جديد يجمع دول تركيا، سوريا، لبنان والأردن. وقال تود أثناء زيارة هي الأرفع لمسؤول دولي في رياضة السيارات قام بها إلى دمشق، إن هذا الرالي يمثّل تحدّياً رياضياً دولياً لافتاً وجديداً من نوعه في الشرق الأوسط.

وأثناء استقباله رسمياً، قدّم وزير السياحة السوري سعد الله آغا القلعة لرئيس الاتحاد الدولي للسيارات هدية هي عبارة عن جهاز الأسطرلاب الذي كان يستخدمه العرب قديماً في تحديد الاتجاهات من خلال النجوم. وزار تود مقر نادي السيارات السوري، واطّلع من رئيس النادي وليد شعبان على واقع العمل وروزنامة النشاط والإجراءات الجمركية والنشاطات في مجال السلامة المرورية.

الفيصلي بطل الأردن

استعاد الفيصلي اللقب بعد 5 سنوات، إثر فوزه على الرمثا 2 - 1، السبت، في المرحلة 22 الاخيرة من الدوري الاردني لكرة القدم. ورفع الفيصلي رصيده الى 53 نقطة مقابل 52 للوحدات بطل المواسم الثلاثة الماضية الذي سقط امام شباب الاردن في افتتاح المرحلة 1 - 2.

الرياضة الدولية

أريين روبن في طريقه لتسجيل الهدف السابع لبايرن في مرمى هانوفر (ميكايل دالدر ـ رويترز)

قلّص كلٌ من مانشستر يونايتد وريال مدريد الفارق الى نقطة واحدة مع منافسيهما المباشرين تشلسي وبرشلونة بعد تعثر الاخيرين في نهاية الاسبوع، الذي شهد انتصاراً كبيراً لبايرن ميونيخ بسباعية، بينما تأجل الحسم في الدوري الهولندي الى المرحلة الاخيرة التي ستتوّج تفنتي او اياكس امستردم باللقب

مانشستر وريال يقلّصان الفارق إلى نقطة

عاد مانشستر يونايتد بقوة إلى دائرة المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما خرج فائزاً من مواجهة الـ«دربي» على مضيفه مانشستر سيتي 0.1، مقابل سقوط تشلسي المتصدر في «دربي» لندن على أرض جاره توتنهام هوتسبر 2.1، في المرحلة الـ35.

في المباراة الأولى، كان المخضرم بول سكولز المنقذ عندما سجل برأسه هدف الفوز في الدقيقة الـ93، واضعاً حامل اللقب على بعد نقطة واحدة من تشلسي.

وفي الثانية، تقدّم توتنهام بهدفي جرماين ديفو (15 من ركلة جزاء) والويلزي غاريث بايل (44)، بينما سجل لتشلسي فرانك لامبارد (92).

وانتهت آمال أرسنال منطقياً في استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2004 بسقوطه أمام مضيفه ويغان 3.2 في آخر عشر دقائق بعد تقدّمه بهدفين نظيفين. سجل للفائز بن واتسون (80) وتايتوس برامبل (89) والفرنسي شارل نزوغبيا (91)، وللخاسر ثيو والكوت (41) والفرنسي ميكايل سيلفستر (48).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

برمنغهام × هال سيتي 0.0

بلاكبيرن روفرز × إفرتون 3.2

فولام × ولفرهامبتون 0.0

ستوك سيتي × بولتون 2.1

سندرلاند × بيرنلي 1.2

بورتسموث × أستون فيلا 2.1

وتختتم المرحلة الليلة بلقاء ليفربول × وست هام (22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1. تشلسي 77 نقطة من 35 مباراة
2. مانشستر يونايتد 76 من 35
3. أرسنال 71 من 35
4. توتنهام 64 من 34
5. مانشستر سيتي 62 من 34

ليمان يشكّك في حراس «المانشافت»

شكّك حارس مرمى منتخب ألمانيا سابقاً ينس ليمان في قدرة خليفتيه رينيه أدلر ومانويل نوير على الدفاع عن عرين «المانشافت» في مونديال 2010، معتبراً أن مستواهما متذبذب ويفتقدان الخبرة الضرورية

إسبانيا

اهدر برشلونة حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب نقطتين ثمينتين امام جاره اسبانيول بتعادله معه 0-0، في «دربي» المدينة، في المرحلة الـ 33 من الدوري الاسباني.

ولعب «البرسا» بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 62 بعد طرد الظهير الايمن البرازيلي داني ألفيش لنيله الانذار الثاني.

واستفاد ريال مدريد من تعثر برشلونة ليقلّص الفارق الى نقطة بفوزه على ضيفه فالنسيا 2-0، سجلهما الارجنتيني غونزالو هيغوين (25) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (78).

وضمن سعيه لحجز مقعدٍ مؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا في الموسم المقبل، حقق إشبيلية فوزاً مهماً على ضيفه سبورتينغ خيخون 3-0، سجلها الماليان فريديريك كانوتيه (8) والبرازيلي لويس فابيانو (53) وكالا (84).

وهنا النتائج الاخرى:

فياريال - اتلتيكو مدريد 2-1

ملقة - بلد الوليد 0-0

تينيريفي - خيتافي 3-2

خيريز - راسينغ سانتاندر 2-2

ديبورتيفو لا كورونيا - الميريا 0-0

اتلتيك بيلباو - سرقسطة 0-0

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة مايوركا - اوساسونا (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 84 من 33

2- ريال مدريد 83 من 33

3- فالنسيا 60 من 33

4- اشبيلية 54 من 33

5- مايوركا 52 من 32

ايطاليا

عادت الصدارة الى روما بعدما قلب تخلّفه امام جاره لاتسيو الى فوز عزيز 2-1، في المرحلة الـ 34 من الدوري الايطالي، ليتبوأ المركز الاول مجدداً بفارق نقطة عن إنتر ميلانو حامل اللقب الذي كان قد فاز على يوفنتوس 2-0 الجمعة.

سجل لروما المونتينغري ميركو فوتشينيتش (53 من ركلة جزاء و64)، وللاتسيو توماسو روكي (15)، وقد اهدر له سيرجيو فلوكاري ركلة جزاء (47 من ركلة جزاء).

وتقلّصت آمال ميلان الساعي الى لقب اول منذ 2004 بخسارته القاتلة امام مضيفه سمبدوريا 1-2. سجل للفريق اللومباردي ماركو بوريللو (20)، ولفريق مدينة جنوى انطونيو كاسانو (54) وجامباولو باتزيني (92).

وفرّط باليرمو الخامس بنقطتين مهمتين في صراعه على بطاقة مؤهلة الى دوري الابطال بتعادله ومضيفه كالياري 2-2. سجل لاصحاب الارض أندريا كوسو (28) والبرازيلي جيدا (87)، وللضيوف فابريتسيو ميكولي (88) والاوروغوياني أبيل هرنانديز (95).

وهنا النتائج الاخرى:

كييفو - ليفورنو 2-0

فوتشينيتش فرحا بثاني هدفيه (أ ف ب)

> تقلصت آمال أرسنال وميلان بعد خسارتيهما الأخيرتين

اتالانتا - فيورنتينا 2-1

بارما - جنوى 2-3

اودينيزي - بولونيا 1-1

باري - نابولي 1-2

كاتانيا - سيينا 2-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- روما 71 من 34

2- انتر ميلانو 70 من 34

3- ميلان 64 من 34

4- سمبدوريا 57 من 34

5- باليرمو 55 من 34

ألمانيا

لم يقع بايرن ميونيخ المتصدر في الفخ الذي وقع فيه مطارده شالكه في الأسبوع الماضي، فسحق ضيفه هانوفر 7.0، في المرحلة الـ31 من الدوري الألماني.

وكان بطل اللقاء الهولندي أريين روبن الذي سجل «هاتريك» (30 و50 و91)، بينما سجل ثنائية كل من الكرواتي إيفيكا أوليتش (22 و49) وتوماس مولر (44 و62).

إلا أن شالكه أبقى فارق النقطتين الذي يفصله عن منافسه، إثر فوزه عى ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3.1. سجل لشالكه الكرواتي إيفان راكيتيتش (8 و47 من ركلة جزاء) والبيروفي جفرسون فارفان (45)، ولمونشنغلادباخ الأرجنتيني راوول بوباديا (16). واحتدم الصراع على المركز الثالث بعد فوز فيردر بريمن على مضيفه فولسبورغ حامل اللقب 4.2. سجل لبريمن تورستن فرينغز (38 من ركلة جزاء و62) والبيروفي كلاوديو بيتزارو (50) والبرتغالي هوغو ألميدا (75)، ولفولسبورغ البوسني إدين دزيكو (18) والبرازيلي غرافيتي (40).

واحتل بريمن مركز باير ليفركوزن الذي سقط أمام مضيفه شتوتغارت 2.1، سجلهما للفائز الدولي الألماني كاكاو (29 و85)، وللخاسر ستيفان كيسلينغ (13).

وهنا النتائج الأخرى:

كولن × بوخوم 0.2

هامبورغ × ماينتس 1.0

فرايبورغ × نورمبرغ 1.2

بوروسيا دورتموند × هوفنهايم 1.1

أينتراخت فرانكفورت × هيرتا برلين 2.2

ترتيب فرق الصدارة:

1. بايرن ميونيخ 63 من 31
2. شالكه 61 من 31
3. فيردر بريمن 54 من 31
4. باير ليفركوزن 54 من 31
5. بوروسيا دورتموند 52 من 31

فرنسا

واصل مرسيليا المتصدر نتائجه الطيّبة، فعاد بالنقاط الثلاث من ملعب مضيفه بولوني سور مير بفوزه المتأخر عليه 1.2، في المرحلة الـ33 من الدوري الفرنسي.

سجل لمرسيليا ماتيو فالبوينا (43) والنيجيري تايي تايوو (94 من ركلة جزاء)، ولبولوني جيريمي بلاياك (82).

بدوره، فاز أوسير الثاني على ضيفه لوريان 1.4. سجل للأول الكيني دينيس أوليش (35) والبولوني إيرينوش ييلين (36) والسلوفيني فالتر بيرسا (55) وسيدريك هنغبار (89 من ركلة جزاء)، وللثاني كيفن غاميرو (82).

وتراجع بوردو حامل اللقب إلى المركز السادس بتعادله وضيفه ليون 2.2، في قمة هذه المرحلة. سجل لبوردو المغربي مروان الشماخ (25) والتشيكي ياروسلاف بلازيل (62)، ولليون البرازيليان إدرسون (55) وكريس (72).

وهنا النتائج الأخرى:

غرونوبل × سوشو 2.2

نيس × لنس 0.0

رين × نانسي 0.0

فالنسيان × لو مان 1.0

ليل × موناكو 0.4

مونبلييه × تولوز 1.1

ترتيب فرق الصدارة:

1. مرسيليا 68 من 33
2. أوسير 63 من 33
3. ليون 59 من 33
4. ليل 58 من 32
5. مونبلييه 61 من 33

هولندا

اشتعل الصراع على اللقب بين تفنتي إنشكيده المتصدر وأياكس أمستردام وصيفه بعد فوز الأول على ضيفه فيينورد روتردام 2.0، والثاني على ضيفه هيراكليس الميلو 0.4، في المرحلة الـ33، قبل الأخيرة، من الدوري الهولندي.

في المباراة الأولى، سجل السويسري بلايزه نكوفو (40) والتشيكي ميروسلاف ستوتش الهدفين، ليحافظ فريقهما على فارق النقطة الوحيدة بينه وبين أياكس الذي سجل له سيم دي يونغ (20 و37) والصربي ماركو بانتيليتش (59 و64).

وهنا النتائج الأخرى:

أدو دن هاغ × فالفيك 0.4

بي أس في أيندهوفن × غرونينغن 1.3

هيرينفين × بريدا 0.0

سبارتا × أوتريخت 3.0

فيتيس × رودا 5.2

فينلو × نيميغن 0.2

فيليم × أزد الكمار 3.0

ترتيب فرق الصدارة:

1. تفنتي 83 من 33
2. أياكس 82 من 33
3. أيندهوفن 77 من 33
4. ألكمار 61 من 33
5. فيينورد 60 من 33.

الفورمولا 1

جائزة الصين: فوز ثانٍ لباتون يضعه في صدارة البطولة

اكد بطل العالم البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس، انه لم يحرز لقب الموسم الماضي بالصدفة، فقبض على صدارة الترتيب العام في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعدما حقق فوزه الثاني، في جائزة الصين الكبرى، المرحلة الرابعة، على حلبة شنغهاي.

وأجري السباق تحت أمطار غزيرة، ما بدّل من حسابات السائقين بين فترة واخرى، فكان باتون اكبر المستفيدين، فارضاً سطوته على السباق في نصفه الثاني، ليحصد وزميله ومواطنه لويس هاميلتون أول ثنائية لماكلارين منذ جائزة ايطاليا الكبرى عام 2007، عندما حل الاسباني فرناندو الونسو في المركز الاول أمام هاميلتون.

وقطع باتون مسافة 305,066 كلم (56 لفة) بزمن بلغ قدره 1,46,42,163 ساعة، بينمًا طغى تألق الالماني الشاب نيكو روزبرغ على زميله «الاسطورة» ميكايل شوماخر فحلّ ثالثاً وصعد الى المركز الثاني في ترتيب السائقين بفارق 10 نقاط عن باتون، مقابل إنهاء «شومي» السباق عاشراً.

وقال باتون: « هذا الفوز يعني الكثير لي، وقد أتى في سباق مخادع. لم اضغط كثيراً على الاطارات في نهاية السباق وحافظت على مركزي الاول».

واذ قدّم هاميلتون سباقاً رائعاً حيث بدا الاسرع في احيان كثيرة، فان سائق «ريد بُل رايسينغ»، الالماني سيباستيان فيتيل الفائز في المرحلة الماضية في ماليزيا، كان أكبر الخاسرين بحلوله سادساً رغم انطلاقه من المركز الاول.

ترتيب السائقين العشرة الاوائل:

1- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) 1ر46ر42ر163 ساعة

2- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 1ر530 ثانية

باتون محتفلاً وأعضاء فريقه بفوزه في جائزة الصين (مارك بايكر ـ أ ب)

3- الالماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) بفارق 9ر484 ثوان

4- الاسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بفارق 11ر869 ثانية

5- البولندي روبرت كوبيتسا (رينو) بفارق 22ر213

6- الالماني سباستيان فيتيل (ريد بول رينو) بفارق 33ر310

7- الروسي فيالتي بتروف (رينو) بفارق 47ر600

8- الاوسترالي مارك ويبر (ريد بول رينو) بفارق 52ر172

9- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 57ر796

10- الالماني ميكايل شوماخر (مرسيدس) بفارق 1ر01ر749 دقيقة

الترتيب العام للسائقين:

1- باتون 60 نقطة

2- روزبرغ 50

3- الونسو 49

4- هاملتون 49

5- فيتيل 45

ترتيب بطولة الصانعين:

1- ماكلارين 109 نقاط

2- فيراري 90

3- ريد بول 73

4- مرسيدس جي بي 60

5- رينو 46.

كرة المضرب

نادال يتذوّق طعم الألقاب مجدداً

أنهى الاسباني رافايل نادال سلسلة من 13 دورة خاضها من دون اي انجاز، فاحتفظ بلقب دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية لكرة المضرب، ثالثة الدورات الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2,543,750 مليون يورو، للمرة السادسة على التوالي بفوزه على مواطنه فرناندو فرداسكو السادس 6-0 و6-1.

وهذا هو اللقب الاول لنادال المصنف ثانياً منذ 11 شهراً، بعد ان توّج للمرّة الاخيرة في روما في ايار 2009. وهو بات اول لاعب يحرز 6 القاب متتالية في دورة واحدة منذ اعتماد البطولات المفتوحة عام 1968.

وحقق نادال فوزه الـ32 على التوالي في مونتي كارلو والـ159 في 165 مباراة على الملاعب الترابية منذ عام 2005، لكن افضل سلسلة من الانتصارات له كانت بين نيسان 2005 وايار 2007.

واحتاج نادال الى ساعة و25 دقيقة لتحقيق الفوز العاشر على فرداسكو في 10 مواجهات بينهما، واحراز لقبه الـ37 منذ احترافه والـ26 على الملاعب الترابية، علماً بأن اطول مباراة في الدورة الحالية كانت ضد فيريرو، واستغرقت ساعة و35 دقيقة.

بطولة الراليات

لوب الفائز في تركيا يبتعد بـ 40 نقطة

ابتعد سائق «سيتروين سي 4» بطل العالم الفرنسي سيباستيان لوب بفارق 40 نقطة عن أقرب منافسيه، بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي هذا الموسم في رالي تركيا، المرحلة الرابعة من بطولة العالم للراليات.

وقبض لوب على صدارة الرالي في اليوم الثاني، مستفيداً من تعرّض سيارة مواطنه الشاب سيباستيان أوجييه (سيتروين جونيور) متصدّر اليوم الاول، لثقب في أحد إطاراتها، ما سبّب خسارتهُ 3 دقائق.

وأنهى لوب الرالي امام سائق سيتروين الآخر (خاصة) النروجي بتر سولبرغ والفنلندي ميكو هيرفونن سائق «فورد فوكوس».

وسجل الفنلندي كيمي رايكونن، الذي ترك بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بعد نهاية الموسم الماضي وتحوّل الى منافسات الرالي، افضل نتيجة له هذا الموسم على متن سيتروين «سي 4» باحتلاله المركز الخامس. وقطع لوب المراحل الخاصة الـ23 بزمن بلغ قدره 3,01,38,7 ساعات، متقدّماً بفارق 54,5 ثانية على سولبرغ، و1,34,4 دقيقة على هيرفونن. وعزّز البطل الفرنسي صدارته للترتيب العام برصيد 93 نقطة، متقدّماً بفارق 40 نقطة على سولبرغ الثاني، و41 نقطة على هيرفونن الثالث.

وابتعد فريق سيتروين في صدارة بطولة الصانعين برصيد 126 نقطة، مقابل 111 لفورد و75 لسيتروين جونيور و52 لشتوبارت فورد.

وتقام المرحلة الخامسة بين السابع والتاسع من الشهر المقبل في نيوزيلندا.

استراحة

كلمات متقاطعة 516

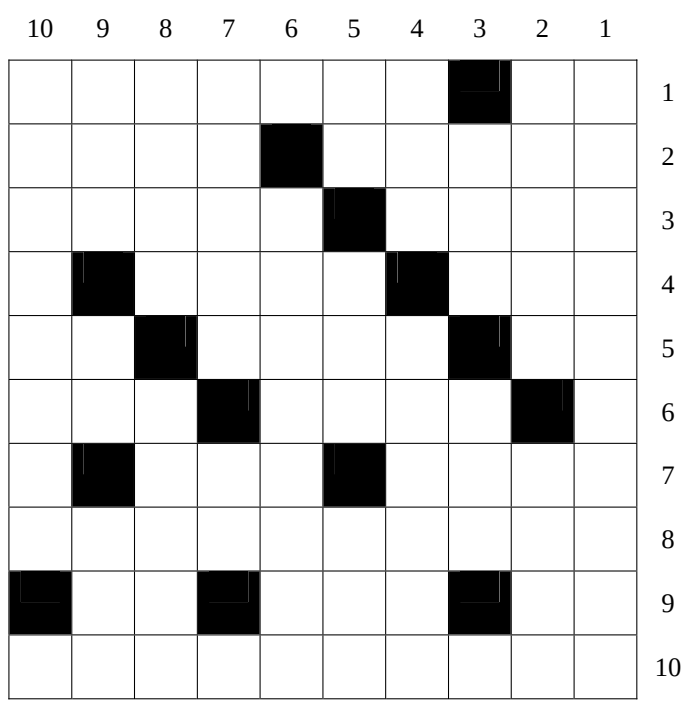

أفقيا

1- ضمير متصل – جمهورية على الأدرياتيك عاصمتها زغرب – 2- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – شهر هجري – 3- من مشاهير المغنّين في العهد العباسيّ – بلدة لبنانية بقضاء بعبدا – 4- يدي مبعثرة – خفير أو ناطور أو بوّاب – 5- أصل – بارودة صيد قديمة كانت تُحشا بالبارود والخردق – دقّ وفتّ وسحق – 6- صوّت وأكثر الكلام – ضمير منفصل – 7- سكوت وصمت مطبق – أفكّ العقدة – 8- عاصمة الحجاز ومسقط رأس النبيّ العربي ومحجة الإسلام – 9- مقياس أرضي – جرى وركض – للإستفهام – 10- مخرج مصري شهير راحل

عمودياً

1- رئيس جمهورية اميركي راحل – 2- وحدة قياس التيّار الكهربائي – إلحاحي في البيع – 3- يجيب على السؤال – ضد ضعف – 4- كأس – من الحيوانات الداجنة – 5- قرع الجرس – أزال الشعر من ذقنه – عندي – 6- ممثل مصري كوميدي شهير – 7- أساهم في تأسيس شركة – قشر وكشط – 8- مضيق بين أوستراليا وغينيا الجديدة يصل المحيطين الهادي والهندي – فريق وعدد في الجيش يجمع من ثلاثة الى العشرة – 9- أغنية للفنانة نانسي عجرم – حرف نصب – مجموعة أوراق الدعوى في إصطلاح المحاكم – 10- مدينة تاريخية كبرى أو الإسم القديم لمدينة استانبول التركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الحمدانيّون – 2- حانوت – عبيه – 3- مر – جرجوع – 4- دول – ورم – را – 5- بس – كي – ب ب ب ب – 6- ميتران – 7- ألغت – قش – يا – 8- روم – الله – 9- وهب – در – دبي – 10- بليغ حمدي

عمودياً

1- احمد بن أيوب – 2- لاروس – هل – 3- حنّ – مغربي – 4- موج – كيتو – 5- دترويت – مدح – 6- جرّ – رق – رم – 7- نعوم باشا – 8- يبع – بن – لدي – 9- وي – رب – يلب – 10- نهر ابراهيم

sudoku 516

				2	4	5		
4	7					1		
			9	6		3		
1			8		3			
6	8						7	3
			6		2			4
		2		8	6			
		3					8	9
		6	4	5				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 515

6	7	8	3	1	5	9	4	2
5	3	1	4	9	2	6	8	7
9	4	2	6	8	7	3	1	5
8	6	5	2	3	9	1	7	4
4	2	9	7	6	1	5	3	8
3	1	7	5	4	8	2	9	6
2	8	6	9	7	3	4	5	1
7	5	3	1	2	4	8	6	9
1	9	4	8	5	6	7	2	3

مشاهير 516

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال كويتي شهير ورئيس مجموعة إقتصادية مهمة. من مواليد عام 1944. صنفته مجلة فوربس مع عائلته ضمن قائمة أغنى أغنياء العالم

3+4+11+10= صوت الأسنان ■ 5+6+1+2+8 = من عناصر الطبيعة ■ 9+7 = شقيق

حل الشبكة الماضية: **ستيفن هوكينغ**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الاثنين 19 نيسان 2010 العدد 1095

أشخاص

كريم غطّاس

أبعد من الجاز... أقرب من لبنان

بشير صفير

لو لم نكن نعرفه من قبْل، لتوقعنا لقاءً برجل خمسينيّ. السنوات الحافلة ببرمجة مواعيد الجاز في بيروت، لا توحي بأن محرّكها شابٌ مولود عام 1978. في جلسة جمعتنا به قُبَيْل أمسية الفنان التونسي ظافر يوسف، روى كريم غطّاس، مؤسّس «ليبان جاز»، تفاصيل مسيرة قصيرة وحافلة، مستأذناً الكلام بالفرنسية: «أفهم العربية وأتكلمها، لكنني أعبِّر أفضل بالفرنسية».

خلال المراهقة، لم تكن علاقة كريم غطّاس بالموسيقى استثنائية: «كنت أستمع إلى الروك والبوب. أما الجاز، فقصتي معه ارتبطت بحدث احتلّ مكانة كبيرة في حياتي». في سن العشرين، حضر حفلة لعازف الساكسوفون المخضرم أرتشي شب في باريس. خلال الحفلة، غاص غطّاس أبعد من النغمة، مستحضراً جذور هذه الموسيقى، وصور الاضطهاد والعنصرية التي عكسها العازف في أدائه. بقيت أصداء هذه الحفلة تطارده حتى أطلق مهرجان «ليبان جاز» عام 2004، وحقق حلمه بأن كان أرتشي شبْ بين الأسماء المشاركة في الدورة الأولى.

ولد كريم غطاس في بيروت وانتقل مع والديه اللبنانيين إلى السعودية، إثر اندلاع الحرب الأهلية في لبنان. في الثانية عشرة، انتقل إلى باريس حيث تابع تحصيله العلمي، وحاز من جامعة الـ«سوربون» إجازة في التاريخ. خلال تلك الفترة، لم يزر لبنان إلا لماماً، ولا يحتفظ بأي ذكريات في وطنه الأم. بعد التاريخ، تابع دروساً في السينما، وعمل لفترة في قنوات تلفزيونية فرنسية. غير أنه بقي حائراً في اختيار مهنته الأساسية. حاول تعلم آلة موسيقية، لكنه اعترف بأنه غير موهوب لذلك. تحوّل بعد ذلك إلى عامل في الحانات ليلاً، مكرّساً وقته نهاراً للمساعدة المجانية في تنظيم الحفلات.

أكسبته تلك التجربة خبرةً في هذا المجال، ففكّر في إقامة مشروعه الخاص. لكن أين؟ «لم أكن أعرف شيئاً عن النشاط الثقافي في لبنان. خلال إحدى الزيارات القليلة، حضرت إحدى الأمسيات ضمن مهرجانات بعلبك. هكذا، قرّرت أن أصبح جزءاً من الحراك الثقافي في لبنان». تعرف غطّاس لاحقاً إلى أنماط موسيقية أخرى، مثل الموسيقى الكلاسيكية: «أحببتها كثيراً، لكنني أعترف بأني لا أجرؤ على تنظيم حفلات كلاسيكية في لبنان. النمط الذي أقدّمه أخف من الكلاسيك، مع ذلك، أنا مندهش لتقبل الجمهور لما نقدّم».

هكذا تقررت وجهة المهرجان: الجاز. أمّا الاسم فاستوحاه غطاس من اسم إحدى شركتي الخلوي في لبنان، Libancell: «قررت أن أسمي المهرجان Liban Jazz كي تكون الموسيقى أداة وحاجة للتواصل أيضاً». حين قرّر العودة نهائياً إلى بيروت وتأسيس «ليبان جاز»، لم يكن يفهم العقلية اللبنانية. ماذا يريد الجمهور؟ ما متطلباته على المستوى الفني؟ بعد سنوات، لا يزال غطّاس يعاني هذه الحيرة: «ما أقوم به هدفه أولاً أن أرضي نفسي وأعكس هويتي الخاصة. ومن يتوافق مع ذائقتي، فسينضم إلى هذا العالم الفنيّ عبر المواعيد المغايرة للموجة السائدة».

هكذا انطلق «ليبان جاز» في صيف 2004 وتعاون مع مهرجان الذوق في دورتيه الأولى والثانية. استضاف أرتشي شب، وأنور إبراهم، وظافر يوسف، وغيرهم، قبل أن ينتقل إلى خطة البرمجة الدائمة ويستقبل الفنانين في «ميوزكهول». في 2006، عطّل عدوان تموز الدورة الثالثة من المهرجان. لكن كريم غطّاس غادر لبنان أثناء العدوان إلى باريس، وقرّر المقاومة على طريقته. «لم أقبل ما فرضه العدوان الإسرائيلي، ولم أفكّر أبداً في إيقاف المهرجان أو حتى تعليقه. هناك، نظمنا في أحد المسارح الباريسية حفلة تضامنية ضمّت 20 فناناً من الذين استضفناهم في بيروت قبل العدوان وبعده». عاد ريع الحفلة لدعم أعمال الإغاثة. يعلق غطاس على الأحداث البربرية خلال العدوان: «الهدف كان مقاومة فكرة أن تجتاح إسرائيل لبنان، وتلقي القنابل على المدنيين بكل بساطة، كأن شيئاً لم يكن. قد لا يكون مهماً ما قمنا به، غير أنها مسألة مبدأ للقول إنه عندما يتوقف كل شيء، تبقى الثقافة ويبقى الفن».

بعد العدوان، استمر «ليبان جاز» في برمجة المواعيد الفنيّة. وفي أيار (مايو) 2009 انتقل إلى دمشق: «مع الأسف، سبّب لي الموضوع بعض المشاكل وتعرَّضت لإهانات على الإنترنت من بعض المتعصّبين ضد سوريا. في المقابل، لقد تعرفت إلى المجتمع السوري عام 2006، حين غادرت لبنان إلى فرنسا أثناء عدوان تموز. اكتشفت نهم الجمهور السوري للثقافة الرفيعة. الحفلة الأولى في دار الأوبرا كانت ناجحة جداً، وسرّني تعاون المعنيين وترحيبهم. مع الإشارة إلى أنهم وافقوا على المشروع من دون أن يطلبوا حتى تغيير اسم المهرجان». واليوم يعد غطاس الدمشقيين بحفلتين كبيرتين (لويس سكلافيس في أيار/مايو ونيلز بيتر مولفار في أيلول/ سبتمبر).

من جهة ثانية، نسأله عن برمجة «ليبان جاز» التي تفسح في المجال للجاز الأوروبي (الفرنكوفوني بالدرجة الأولى)، وتتجه إجمالاً إلى الجاز غير الكلاسيكي، القائم على قواعد بعيدة أحياناً من عالم الجاز. يردّ غطاس: «من ناحية، أقرّ بأن ثقافتي أوروبية. ومن ناحية أخرى، الجاز هاجر إلى أوروبا منذ الخمسينيات وتطوّر كثيراً هناك. واليوم أهم مهرجانات الجاز في العالم تستضيفها فرنسا وسويسرا وإيطاليا وغيرها. هذه قناعتي الشخصية، وأنا لا أفرض شيئاً على الجمهور، بل أقدّم فسحة فنية تستقبل من يحب هذا التوجه بكل بساطة، وتحديداً الجمهور الشاب».

من الناحية المادية، يبدو كريم غطّاس واقعياً وصريحاً في قناعاته. يقول: «تعلمت من هذه التجربة أن الثقافة هي تجارة. ليس الشق التجاري هو الهدف الأول، لكنه يبقى هدفاً. والثقافة حاجة من حاجات المجتمع، كأي سلعة. وأي سلعة يمكن أن تكون جيدة أو سيئة. من هنا أولي اهتماماً كبيراً للحملة الدعائية التي تسبق الحفلات، وأتعاون مع مؤسسات تجارية لدعم المشروع. أنا ضد القول الذي يدّعي أن الثقافة يجب أن تكون مجانية وفي متناول الجميع. أتمنى أن تكون أو تصبح كذلك. غير أن أصحاب هذه النظرية غير واقعيين، وعاجزون أساساً عن تطبيقها. أنا أعتبر الثقافة استثماراً تنموياً. أعيش من هذه المهنة، وأريد لها الاستمرار والتطوّر».

5 تواريخ

1978
الولادة في بيروت

2004
أطلق مهرجان «ليبان جاز»

2006
نظّم حفلة في باريس لدعم أعمال الإغاثة بعَيد العدوان الإسرائيلي

2009
أطلق «ليبان جاز» في دمشق

2010
استضاف أخيراً ظافر يوسف للمرة الثالثة في «ليبان جاز»

خالد صاغية

للأزمة أمّ وأب

لا يزال العالم يعيش في قلب الأزمة المالية. ويبدو أنّ محاولات محو آثار الجريمة لم تعد تنطلي على الجميع. فالأزمة لم تأتِ نتيجة كارثة طبيعيّة، أو قانونٍ علميّ، أو طبيعة إنسانيّة.

مصرف غولدمان ساكس العريق يواجه اليوم تهمة خداع زبائنه. لقد أخفى عنهم معلومات، على ما يبدو، وباعهم أسهماً لم يكن واضحاً ارتباطها بالرهون العقاريّة التي أدّت إلى الأزمة المالية العالمية. الفضيحة، كما يرى المحلّلون، ستهزّ مصارف أخرى. فغولدمان ساكس لم يكن وحده في الميدان.

وتأتي هذه الاتّهامات لتضاف إلى تهمة علاقات المصرف المشبوهة بالحكومة اليونانية، التي أدّت إلى تفاقم مشكلة الدين العام في اليونان.

لكنّ فضائح غولدمان ساكس غير مرتبطة بما قبل الأزمة وحسب، بل تمتدّ إلى ما بعدها. إذ اتهم المصرف باعتماد المحسوبيات في إنقاذ مجموعة التأمين «إيه آي جي»، «لاهفاً» بذلك نحو 13 مليار دولار من أصل 52 ملياراً من الأموال العامّة التي خُصِّصت لتجنيب «إيه آي جي» الإفلاس. أضف إلى ذلك محاولة المصرف نفسه عدم خفض مكافآت موظّفيه بعد الأزمة المالية، لا بل زيادتها.

قضيّة غولدمان ساكس معبّرة في أكثر من اتّجاه. فهي، أوّلاً، تؤكّد كيف أنّ الأزمات في نظامنا الاقتصادي هي مجرّد مناسبات للحيتان الكبرى كي تبتلع ما لم تتمكّن من ابتلاعه قبل الأزمة. هكذا يمكن القول إنّ الأزمة المالية أتاحت لغولدمان ساكس وسواه من المصارف الكبرى الاستحواذ على أموال عامّة دفعها المواطنون كضرائب، في عمليّات مشبوهة لم تكن متاحة من قبل (إنقاذ «إيه آي جي» نموذجاً).

والقضيّة، ثانياً، تؤكّد أنّ الأزمة لم تمثّل نهاية لمشروع النيوليبراليّة القائم على توزيع الدخل من الأقلّ ثراءً إلى الأكثر ثراءً، بل باتت دفعاً لهذا المشروع إلى حدوده القصوى. فصفقة الفساد التي يواجَه بها غولدمان ساكس، حقّق بموجبها ملايين الدولارات التي يوجد من خسرها على الطرف الآخر من المعادلة. وكذلك ما جناه في عملية «إيه آي جي»، يوجد من خسره على الضفّة الأخرى. الفارق أنّ الصفقة الثانية أتاحت النهب على مستوى لم يكن متاحاً من قبل.

لكن، يبقى الأهمّ أنّ ثمّة اقتناعاً بدأت تكبر مساحته، هو أنّ الأزمة الماليّة لها أمّ وأب، ولها ضحاياها أيضاً. وهي في ذلك لا تختلف عن فضيحة الدين العام في اليونان أو لبنان، حيث الأم والأب معروفان. يبقى أن يشار إليهما بالأصابع، بأصابع ضحاياها تحديداً.